وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري - تيزي- وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: أدب عربي
التخصص: علوم اللغة

الجهود اللّغوية للأستاذ الباحث صالح بلعيد في ترقية اللّغة العربّية الكتب اللّغوية-انموذجا-

إعداد:

ليندة يحياوي

صافية مولودي

إشراف:

حياة خليفاتي

لجنة المناقشة:

الجوهر مودر	أ/محاضر صنف-ب-	تيزي-وزو	رئيسا
حياة خليفاتي	أ/محاضر صنف-ب-	تيزي-وزو	مشرفا
فتيحة حداد	أ/محاضرة صنف-ب-	تيزي-وزو	ممتحنا

تاريخ المناقشة:2016/06/29

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

- اهدي هذا المجهود المتواضع إلى من يعجز اللسان عن لفظها والقلب من محوها والى من لا تستطيع العيون إخفائها كلمة صغيرة في عمقها كبير والدتي العزيزة.
- اهديه أيضا إلى من كان مصدر إلهامي وفخري وكان السند والوتد في كل خطوة كنت أخطوها نحو النجاح ودعمني في كل مخططاتي ومشاريعي ماديا ومعنويا والدي العزيز.
- اهدي أيضا هذه الثمرة إلى إخوتي حكيم وأنيس وأخواتي نوال مليكة وإيمان الذين وقفوا معي في كل مشواري.
- اهديه أيضا إلى من جامعتني بهم الأقدار لقضاء أجمل أيام الدراسة صديقاتي العزيزات: يسمين علجية حميدة ذهبية مونية وبالأخص من شاركتني العمل لانجاز هذه المذكرة صافية مولودي.

☜ ليندة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

- إليك يا منبع الأمل الصّافي الحنون، والأمل المشرق الذّي لا يغيب ضوءه كالشمس والقمر. إليك أهدي عباراتي، ورسالتي، وأزكى تحياتي، والدتي العزيزة.
- إليك يا من غمرتني بعطفك وحنانك وزرعت بنفسي حب الخير ، إليك أهدي حبي وقلمي ورسالتي وجهدي وعمري، والدي العزيز.
- إلى من شاركوني حجر أمي، إخوتي واخواتي.
- إلى من كانوا لي أوفياء صديقاتي.
- إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث، من قريب أو من بعيد.

☜ صافية

الشّكر

يقول الرّسول عليه السّلام: "من لا يشكر لا يشكر " فنشكر الله شكرا جزيلا ونحمده حمدا كثيرا مباركا فيه؛ هو الذي أعاننا وألهمنا الصّبر والمثابرة وأمدنا بالقوة والإرادة من أجل إنجاز هذا العمل. فالحمد لله كثيرا والصّلاة والسّلام على سيدنا رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أزكى الصّلاة والتّسليم.

وعرفانا بالجميل وشعورا بواجب الشّكر، نتقدم بالشّكر الجزيل إلى كل من كانت له بصمة في هذا العمل ونخص بالذّكر آباءنا وأمهاتنا ، الذّين وقفوا بجانبنا ماديا ومعنويا جازاهم الله خيرا على كل ما بذلوه في صالحنا وأطال الله في أعمارهم.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى السّيدة"حياة خليفاتي" التّي قامت بالإشراف على عملنا ،فأرشدتنا بنصائحها وتوجيهاتها ، وكذلك نوجه كلمة شكر إلى جميع الأساتذة الذّين تكونّا على أيديهم، وعلى رأسهم الأستاذ صالح بلعيد ، وكذا الأساتذة موذر و مخبر الممارسات اللّغوية ، الذّي فتح لنا أبوابه في كلّ لحظة ، دون أن ننسى موظفات المكتبة اللّواتي أتعبنهن معنا ، فلكم جميعا فائق الشّكر و الإحترام.

ونسال الله تعالى أن يمدهم بالصحة والعافية وأن يحفظهم جميعا.

+

شكرا

تمثل اللّغة العربّية هوية و لسان الأمة العربّية وهي لغة الأدب و العلم، تتصف بقيمتها العلمية الجوهرية في أواسط كل الأمم، فهي الترّسانة التّي تحميها من الذّوبان في حضارات الأمم الأخرى وكذا حمايتها من الضّياع، وهي أجمل وأعظم لغة في العالم، فهي لغة الضّاد، فمخرج هذا الحرف لم تعرفه أية لغة على الإطلاق، إلاّ اللّغة العربّية، فهي اللّغة التي شاء الله عزّ وجل أن تكون لغة كتابه الكريم، ولهذا فان العرب مطالبون بالحفاظ عليها، وليس هم وحدهم المعنيين بذلك. بل المسلمون جميعا، لأنّ تعلم القرآن، لا يتم إلا بتعلم العربّية، ورغم أهميتها الكبرى في الحياة اليومية، فهي لم تلق ما تستحقه من مكانة، وعناية من طرف أهلها، وبالطّبع لم يبق الأمر على حاله، بل ظهرت نخبة من العلماء و الباحثين حاولوا تسليط الأضواء عليها، وخدمتها بكل روح لغوّية، وما بقّي علينا هنا إلا أن نعرض جملة هذه المحاولات والمجهودات، التّي كانت سببا في الّنهوض باللغة و إحيائها و تعزيز مكانتها ونخص بالذّكر جهود باحث جزائري، كان له وقع كبير في رفع مستوى العربّية، وتعظيم شأنها وطنيا ودوليا، ألا وهو الأستاذ الباحث صالح بلعيد، اللّساني اللّغوي الذّي كرس نفسه لخدمة اللّغة العربية، وتطويرها، وعلى هذا فقد جاءت إشكالية بحثنا على النحو التّالي: **ما هي الجهود اللغوّية للأستاذ الباحث صالح بلعيد في ترقية اللّغة العربية؟وما هو الجديد الذّي أضافه إلى اللّغة العربّية؟وما هي تلك القضايا الّتي انصب على البحث فيها؟** ولقد استدعت إشكالية البحث جملة من الفرضيات من بينها: ألا يمكن أن نعتبر أن الباحث صالح بلعيد من اللّغويين الذّين أسسوا للّسانيات العربّية في الجزائر؟ بمن تأثر من اللّسانيين العرب وغير العرب؟ وهل تتجلّى شخصيته اللّغوية من خلال مؤلفاته؟

تطلبت الّدراسة في هذا الموضوع إتباع المنهج الوصفي التّحليلي، فالوصفي: يقوم على وصف الظّاهرة اللّغوية، في الواقع اللّغوي، والتّحليلي تحليل أفكار وآراء الأستاذ صالح بلعيد من خلال مؤلفاته وكذا أعماله، متبوعا بإضافات لعلها تكون أفيد للّغة العربّية، وكانت غايتنا من اختيار هذا الموضوع، الاطلاع على خبايا اللّغة العربّية، انطلاقا من ثمرة أبحاث الباحث اللّساني صالح بلعيد، وكيف تم الّنهوض بها؟ولقد جاءت بنية بحثنا على النحو التّالي: تمهيد، مهدنا من خلاله للموضوع، فكان حديثنا عن أهمية اللّغة العربّية، وكيفية انتشارها عربيا ودّوليا.

الفصل الأول: بيّنا جهود الأستاذ صالح بلعيد اللّغوية، وخصصنا له مبحثين: المبحث الأوّل، تطرقنا فيه إلى تلك الجهود الفردية لهذا الباحث، وكان تركيزنا قائما على ذكر المجال اللّغوي، الذّي يشمل الفروع التالّية: التعّليمية، اللّسانيات، الرّصيد العربّي، الرّصيد المغاربّي والمجلات الخاصة بمخبر الممارسات اللّغوية. أما المجال العلمّي، فهو يتضّمن كل من المصطلحات والباحث الأكاديمي. أما المبحث الثّاني فقد كان موسوم بعنوان: الجهود الجماعية للأستاذ صالح بلعيد، وبصفته عضوا نشيطا في المجامع اللّغوية العربّية، في مكتب تنسيق التعّريب، وعضويته في المجلس الأعلى للّغة العربّية في الجزائر.

الفصل الثّاني: خصصناه لتحليل نموذجين من مؤلفاته، وانصب اختيارنا على أخذ نموذج واحد من المجال اللّغوي الموسوم **(هل تشتعل حرب الحروف؟)**، ونموذج آخر من المجال النّحوي، بعنوان **(ألفية ابن مالك في الميزان)**، وفي الأخير قدمنا إضافات لعلها يستفاد منها.

لقد تعرضت أكلي صورية إلى بعض الجهود اللّغوية للباحث صالح بلعيد، وهناك من ارتأى إلى تناول ّدراسات أخرى ولعل أهمها: الجهود اللّغوية لعبد الجليل مرتاض، بإشراف صلاح يوسف عبد القادر من إعداد طاوس خلوات. الجهود اللّغوية المعاصرة في الجزائر وأثرها في ترقية اللّغة العربّية تحت إشراف صالح بلعيد 2009 من إعداد محمد فريحة.

في الخاتمة عرضنا فيها أهم النّتائج التّي توصلنا إليها من البحث، ومن المراجع التي اعتمدنا عليها، منها ما هو قديم لابن خلدون في مقدمته، زين كمال الخويسكي (ألفية ابن مالك)، ومنها ما هو جديد وحديث للأستاذ صالح بلعيد منها: دروس في اللّسانيات التطّبيقية، مقالات لّغوية، في النّهوض باللّغة العربّية...الخ. ومن أبرز الصّعوبات التّي واجهتنا في بحثنا، هو انعدام الّدراسات حول هذه الجهود، كما أن الوقت لم يسمح لنا بذكر جل الأعمال التي قدمها الأستاذ صالح بلعيد للعربّية، فنحن قد اقتصرنا فقط على ما يمكننا إنجازه في الفترة المحددة لنا،

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتقدم بالشّكر الجزيل، إلى اللّجنة العلمّية، لقبولها مناقشة مذكرتنا، دون أن ننسى فضل أستاذتنا المشرفة"حياة خليفاتي" في تعاونها معنا، وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة، ماديا، ومعنويا، بما فيهم مخبر الممارسات اللّغوية الذّي يترأسه الأستاذ الّدكتور صالح بلعيد وأعضاءه وكذا موظفات المكتبة.

تيزي -وزو: 2016/06/29

تمثل اللّغة العربّية قطاعا هاما في حياة الفكر العربّي المعاصر، فهي القاعدة الكبرى التّي قام عليها هذا التّراث العظيم، والأداة الحية للأدب العربّي، واللّسان الذّي يربط بين الأمة. وهي أساس القوى للوحدة بين أجزاء الوطن العربّي. ولا شك أن لهذه اللّغة مكانة ضخمة بين اللّغات، ذلك أنها لم تكن لغة عادية كاللّغات في نشأتها وتطورها وامتدادها، فنفوذها وتأثيرها أصبح بعيد المدى، "فبالّنسبة لهذا التأّثير، فقد ذكر بعض الباحثين أن المفردات العربّية التّي دخلت إلى الإسبانية تقدر بربع محتويات القاموس الإسباني، بينما دخلت إلى البرتغالية (3000) ثلاثة ألاف كلمة عربية، وقد صنف الأب ساساباتيستا قاموسا عام 1789، جمع فيه الكلمات التّي اقتبسها البرتغال من العربّية، وهذا القاموس يقع في مائة وستين(160) صحيفة "[1]. إن الكلمات العربّية في الإسبانية والبرتغالية ليست قليلة، فهي أكثر من أن تحصى، والّدليل على ذلك، وجود هذا القاموس الذّي يحوي الكم الهائل من الألفاظ العربّية. كما دخلت أيضا الكلمات العربّية في لغات أوربية أخرى كالفرنسية والألمانية والانكليزية، "فبالّنسبة لفرنسا، فقد أكد جوستاف لوبون في حضارة العرب، أن للعربّية أثارا مهمة في فرنسا نفسها، ولقد لاحظ المؤرخ سيديو عن حق أن لهجة ناحيتي "اوفيوني" و"ليموزان" زاخرة باللّفظ العربّية، وأن الأعلام تتسم في كل مكان بالطّابع العربّي "[2]. وهذا دليل على أن العربيّة قد اكتسبت مكانتها في الّدول الأوربّية، واستطاعت ان تزرع بذورها فيها.

[1]-عبد العزيز بن عبد الله التعريب ومستقبل اللغة العربية، القاهرة:1975، دار الشعب، ص8،9.

[2]-المرجع نفسه، ص8.

أما بالّنسبة للوطن العربّي، تعتبر اللّغة العربّية من أكثر اللّغات تحدثا والأكثر انتشارا، "إذ يوجد ما يقارب ثلاث مائة (300)مليون ناطق بها، علاوة على ما ينطق بها في المناطق الأخرى من العالم الإسلامي أو غيره أو الجالية العربّية والإسلامية في البلدان غير العربّية."[1]. لقد شاع استخدام اللّغة العربّية و امتدادها، لتشمل بذلك بعض الّدول و التّي نجد منها تركيا و التّشاد و أندونيسيا و الّسنغال. إن اللّغة العربّية، لغة متداولة في الكثير من الّدول العربّية، "فالعربّية هي اللّغة الّرسمية و الوحيدة لاثنين و عشرين (22) دولة عربّية، وهي بذلك تأتي في المرتبة الثّانية بعد الانكليزية" .[2] هذه الأخيرة "الانكليزية"، تفرض هيمنتها و سيطرتها على لغات العالم، و لكن تظّل اللّغة العربّية تنافسها على نيل المراتب الأولى ولكي تصبح لغة متداولة يعتمد عليها.

كما ظهرت مجامع عربّية، ساهمت على تطوير العربّية وترقيتها، وحل المشاكل التّي كانت تعاني منها، وطغيان اللّغة العامية على الفصحى، فحاول العلماء والأدباء إنشاء مجمع لغوي هدفه تنقية اللّغة العربّية من الأخطاء التّي علقت بها." لقد قام مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة، بوضع معجم تاريخي للّغة العربّية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ الكلمات وتعبير مدلولاتها، وأن ينظم دراسة علمية للهجات العربّية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربّية، وأن يبحث عن كل ماله شأن في تقدم اللّغة العربّية"[3]. حاول مجمع اللّغة العربّية دراسة

[1]-عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللغة العربية في المغرب، ليبيا:2010، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، ص48.

[2]-المرجع نفسه، ص48،49.

[3]-ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية، طرابلس:1999، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، ص23.

الكلمة العربّية دراسة تاريخية، وحاول تسليط الضّوء على تلك التطّورات التّي عرفتها هذه الأخيرة في زمن معين، وحاول أيضا أن يلم بكل ماله شأن في تطوير اللّغة، كما نجد أيضا مجمع اللّغة العربّية الأردني، الذّي تأسس في عمان، "وكانت الغاية من هذا التأّسيس، العمل على الحفاظ على سلامة اللّغة العربّية وجعلها تواكب متطلبات الأدب والفنون الحديثة، وكذا وضع المعاجم العربّية بالتعّاون مع وزارة التّربية والتعّليم، والمؤسسات العلمية والثّقافية داخل المملكة الأردنية وخارجها"[1]. مسلمات هذا المجمع تظهر جليا من خلال جعل اللّغة العربّية لغة تساير احتياجات العصر، وإدماجها ضمن التطّورات التّي تشهد لها مختلف الآداب والعلوم. ومن هنا يظهر لنا أنّ اللّغة العربّية هي الأداة التي نقلت الثّقافة العربّية عبر القرون، وعن طريقها وبواسطتها اتصلت الأجيال العربّية جيلا بعد جيل في عصور طويلة، وهي التّي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديما، وبها يتوحدون اليوم، ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض، تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة، على اختلاف الأقطار وتعدد الدّول. واللّغة العربّية هي أداة الإتصال ونقطة الإلتقاء بين العرب وشعوب كثيرة في هذه الأرض، أخذت عن العرب جزء كبيرا من ثقافتهم، واشتركت معهم في الكثير من مفاهيمهم وأفكارهم.

[1]-ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية، ص31.

الفصل الأول

الجهود اللّغوية الفردية والجماعية للأستاذ الباحث صالح بلعيد

المبحث الأوّل: الجهود اللّغوية الفردية للباحث الأستاذ صالح بلعيد

المبحث الثّاني: الجهود اللّغوية الجماعية للباحث الأستاذ صالح بلعيد

المبحث الأول: الجهود الفردية للباحث الأستاذ صالح بلعيد

لم تكن العناية باللّغة العربّية متوقفة على ذلك الماضّي، الذّي يحمل في طياته الحضارة العربّية المشتركة فقط، أو القناعة بما قدمه الأسلاف عبر العصور الماضية، بل ظهرت نخبة من العلماء واللّغويين، الذّين حاولوا إخراج هذه اللّغة من حيز الجمود إلى حيز التّطور والتّجديد. فاللّغويين العرب سلطوا الأضواء على الّغة العربّية وجعلوها لغة عالمية، وذات امتداد خارج القطر العربّي. فكثرت أبحاثهم ومحاولاتهم في هذا المجال، وكان هدف كل واحد منهم ترقية هذه اللّغة وجعلها أوسع لغات العالم، بما تزخر به من الألفاظ والمعاني والتّراكيب، ولعل من أهم تلك المحاولات التّي شهدتها الجزائر في الآونة الأخيرة، محاولة عبد الّرحمان الحاج صالح، محاولة عبد الجليل مرتاض، محمد يحياتن والطّاهر ميلة ومحاولة الأستاذ صالح بلعيد الذّي سوف ينير لنا بحثنا هذّا بأهم جهوده وأعماله اللّغوية التّي تظهر في المجالات التّالية:

1-في المجال اللّغوي: يجمع هذا المجال تلك الشّتات المتناثرة، التّي كانت ثمرة جهد هذا الباحث وعنائه الطّويل، والأفيد من كل هذّا، أنّ أطراف هذه الشّتات قد جمعت في ميادين شتى ومتنوعة منها:

1-1التّعليمية: يهدف هذا الميدان إلى التّعريف بحركة تعليم اللّغات، التّي تطورت وازدهرت وحققت الكثير من الّنتائج والتّطبيقات الفعالة والجّيدة، والبلدان العربّية لابد أن تستفيد من كّل هذه الجهود العلمية الممتازة، "ولا بأس أيضا أن نربط بين الجّيد والّنافع من هذه الّنظريات، مع أفكار وآراء علمائنا ومفكرينا العرب قديما وحديثا، كما أنّ الاهتمام بالتّعليم والتّعلم، وطرق نقل العلم واللّغة، قد شغف به الإنسان منذ أقدم العصور"[1]. فاللّسانيات التّطبيقية تحاول التّركيز على الّزاوية التّربوية والتّعليمية للغة، من اجل تعليمها وتعلمها للّناطقين ولغير الّناطقين بها، وهنا يظهر لنا ذلك الّدور الفعال الّتي تلعبه تلك المناهج اللّغوية، التّي تعد احد المحاور الأساسية للعملية التّربوية والتّعليمية ولعل من أهم هذه المناهج:

[1]-عبد الكريم بن مسعود جيدور، لمحة تاريخية وملاحظات ميدانية حول تعليم اللغة العربية
www.alukah.net.02/04/2016-15:15

أ-المنهج التّقليدي: "إنّه المنهج العتيق الذّي يقع الاعتماد فيه على المعلم "السّيد"، باعتباره أساس عملية التّعلم، والمتعلم وعاء تصبّ فيه المعلومات لا غير، فالطّريقة التّقليدية ترتكز على أن المالك الوحيد للمعرفة هو المدرس، في حين أن التّلميذ الفارغ الشّرير يحتاج إلى ترشيد خشن، لذا يعامل معاملة قاسية كي يستفيد من علم المعلم وتجاربه الرادعة في مجال مدّ المعلومات".[1] المعلم هنا هو المبدع والمنشئ للمعلومات، والمتعلم أي الطّالب هو المستقبل والمتلقي لها، فما على هذّا الأخير سوى استيعاب هذه المعلومات وترتيبها في الذّهن، بعدما أن كانت مخزونة بشكل تراكمي، لأن فكره في البداية كان فارغا، ثّم يتم تغذيته بشتى المعارف، وهنا تظهر مهارة التّلميذ أو الطّالب في كيفية توظيفها بغيةالإستفادة منها. ومن الرّكائز التّي يقوم عليها المنهج التقّليدي ما يلّي:

1-المعلم مالك المعرفة التّلميذ مستقبل سلبي

2-المعلم مرسل على الدّوام التّلميذ مستقبل على الدّوام

3-المعلم مهذب ومرشد التّلميذ وعاء شرير ينبغي ملؤه

4-مضمون ما يقدم معرفي وجداني أخلاقي.

5- العلاقة التوّاصلية علاقة إعطاء الأوامر وانتظار الردود.

6-لا يسمح باقتراح ما يتعلق بعملية التّعليم للمتعلم.

7-التّركيز على المتعلم لا على المعلم.

8-الطّريقة المعتمدة من انتقاء المدرس وعلى المتعلم أن يكون إيجابيا ليستوعبه جيدا".[2] العملية التواصلية تقوم على الشروط التالية: وجود ملقي و هو المعلم و مستقبل أو متلقي وهو المتعلم والرسالة أي تلك المعارف التي يقدمها المعلما، فهذّا الأخير دائما هو المعطي أو المرسل، فيلعب دور المرشد و الموجه، فما يقدمه من المعطيات و المعلومات تأتي في شكل أوامر تستدعي القيام بها، فيحسن اختيار الطّرائق لإيصال المعلومة أو الرّسالة، ثم يقوم المتلقي بإظهار إبداعاته الفكرية و الفنية عند استيعابه للمعلومة.

[1] -صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، 2003. دار النشر، ص30.

[2] - المرجع نفسه، ص30.

ب-المنهج البنيوي: "إن البنيوية مدرسة تمتلك جملة من الخصائص القومية والمعطيات التاّريخية، التيّ تختلف باختلاف البلدان وهي منهج سببه التّطور الثّقافي في النّصف الثّاني من القرن العشرين، وواضع أسس هذا المنهج هو العالم فيرديناند دي سوسير Ferdinand Deseussur".[1] سمي بهذا الاسم نسبة إلى المدرسة البنيوية، التيّ ظهرت على يد العالم السّويسري دي سوسير، ولقد ظهر هذا المنهج نتيجة تلك التّطورات التيّ شهدتها اللّغة عبر مراحل نشأتها، بعدما أن كانت تقوم على المنهج المقارن، فهذا المنهج أعطى لكل قوم خصائصه التيّ تميزه عن غيره من الأقوام. "المنهج البنيوي أو التركيبي، هو مجموعة من طرائق تعليم اللّغات الأجنبية، فظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين نتيجة عوامل هي: رفض طريقة القواعد والتّجمة التّي أولت العناية كلها للجوانب المعيارية على حساب الاستعمال الحياتي للّغة، ظهور علم اللّسان الوصفي أو البنيوي، وكذا ظهور علم النّفس السّلوكي ونظريات التّعلم المنبثقة منه والقائلة بأن اللّغة وتعلمها هو سلوك"[2]. المنهج البنوي ظهر كرد فعل على طريقة النّحو والتّرجمة التيّ قامت على كل ما هو معياري، وأهملت كل ماهو عقلي، قائم على توضيح الوقائع الاجتماعية وكذا العمل على تحليلها، بالوقوف على تلك العادات والتقّاليد التيّ تعتبر أهم ركائز المجتمع، من خلال مراجعة ودراسة بنيتها الدّاخلية، كما ظهرت أيضا نظريات التّعلم التي انبثقت من علم يقوم على مبدأ أنّ اللّغة هي سلوك يتعلمها الفرد من خلال تلك السّلوكات التي يقوم بها. فأفعال البشر هي لغة،وكلّ تلك الرّدود التي تنتج أو تنبعث منه هي لغة.

ج-المنهج الاتصالي: في الحقيقة وسائل الاتصال موجودة في أكثر مناحي حياة الإنسان الخصوصية ،حيث يتواصل النّاس فيما بينهم بطرائق مختلفة، فقد تؤديالنّ ظريات معاني لا تستطيع الكلمات أدائها، وربّما تعني اللّمسة ما يعجز اللّسان عن الإفصاحبه، وتثير النّغمة شجونا وتؤدي الكلمات إلى التّعبير عن مكّونات الفرد، وهكذا يفكر الإنسان بهويته، فيصل إلى تحديد أناه التيّ لا تزيد على أن تكون مستعمرة في جهاز المعلومات العام".[3] إن الإنسان اجتماعي بطبعه،

[1]-دروس في اللسانيات التطبيقية، ص32.

[2]-لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب واللغات، بشار www.mohamed rabeea.com 11:00 -02/04/2016.

[3]-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص42.

فهو لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع، وفي نفس الوقت هذا الأخير "المجتمع"يفرض عليه أن يحقق تأقلمه مع أفراده وأنجع وسيلة لذلك هو التّواصل المستمر معهم وإقامة العلاقات، ويتخذ في ذلك مختلف الوسائل والطّرائق الممكنة لتحقيق التّفاعل، والتواصل لا يتوقف فقط على الكلمات والعبارات لمعرفة غاية الفرد ومقصوده، وإنماالنّظرة تلعب دورا كبيرا في الاطلاع على خبايا النّفس والعقل، فالإنسان الحزين تظهر ملامح حزنه وألمه من خلال نظرة عينه، حتى وان لم يفصح بالكلمات."الاتصال يعني التواصل والإبلاغ والاطلاع والإخبار، والكلمة الفرنسية communication تشير إلى إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما والى فعل التوصل والتبليغ"[1]. تحمل كلمة الاتصال عدة معاني تحقق غرضا واحدا فقط وهو التفّاعل مع أفراد المجتمع،لإيصال المعنى المراد به من الكلام. ونجد تعريفا أخر للاتصال حيث يعرفه شي كولي Chcooley بأنه :"...هو الميكانيزم الذي بواسطته ،توجد العلاقات الإنسانية وتتطّور،إ نه يتضّمن رموز الذّهن مع وسائل تبليغها عبر المجال ،وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا الإشارات و تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصّوت والكلمات..."[2]. إنّ العلاقات التّي تنشأ بين فرد وآخر أو مجتمع أو حتّى بين دولة وأخرى، مردها إلى العملية التوّاصلية، التّي تجرى بينهم والتّي تتم بمختلف الوسائل ،فهي تشمل ما في الذّهن ،ليحلل في الواقع، بواسطة اللّغة ،لكن ليست هذه الأخيرة هي مصدر الإبلاغ فقط،بل توجد هناك رموز وإشارات وملامح وجه الإنسان ...الخ.

[1]-المرجع نفسه، ص42.

1-2 اللّسانيات:

لا يمكننا أن نغض الّنظر عن تلك الجهود التّي قدمها الباحث صالح بلعيد، وخدم بها مجال اللّسانيات، سواء كانت اللّسانيات العامة أو التّطبيقية، فله اهتمام خاص بها، فقد كتب في هذا المجال مواضيع شتى،ففي كتابه في قضايا فقه اللّ غة العربّية، تطرق إلى علم اللّسان وكذا الحديث عن علم اللّغة العام، وقبل كلّ شيء علينا أولا أن نتطرق إلى المجال الّذي تهتم به اللّسانيات، فحسب ما أشار إليه الباحث صالح بلعيد" موضوع اللّسانيات هو اللّسان، لا الكلام في حد ذاته، وإن كان اللّسان لا يظهر إلاّ من خلال الكلام، أي من تأدية كلّ فرد له، ومن كيفية إستعمال مجموع الأفراد له"[1]. إنّ الألفاظ والمصطلحات التّي يوظفها الفرد أثناء حديثه هي التّي تمثل اللّسان، فهذا الأخير مرتبط اشد الإرتباط بالكلام الّذي يعتبر خاصية فردية. أما ما أدلى به الباحث عبد الّرحمان الحاج صالح أنّ "علم اللّسان قد انتشر في أوربا وأمريكا، في الّنصف الثّاني للقرن العشرين، وهو ما يعرف عندهمlinguistique، فقد أخذ هذا العلم أبعادا واسعة في ساحة العلوم الإنسانية، وقد استفادت هذه العلوم الشّيء الكثير فيما يتعلق بتحديد مناهجها الخاصة على مواضيع أبحاثها"[2]، فقد عرف هذا العلم تطورا كبيرا وحقق نجاحا باهرا في العصر الحديث، حتى أصبح العلم الّذي يعتمد عليه في كل الأبحاث وفي مختلف العلوم، فشأنه شأن تلك العلوم التي احتلت المراتب الأولى في الّدقة والوضوح.

ولقد تحدث الباحث صالح بلعيد في كتابه في قضايا فقه اللّغة العربّية ،عن اللّسان لدى الفارابي فقال "علم اللّسان استخدمه أبو نصر الفارابي الذي توفي 339هـ، في كتابه (إحصاء العلوم)وهو كتاب في فلسفة العلوم، وتصنيف موضوعاتها وشرح منهج كل علم في تناول موضوعه، ويقصد به حفظ الألفاظ الّدالة عند أمة ما، وعلم قوانين تلك الألفاظ، أي أن اللّسان خاص واللّغة عامة"[3]. فلكلّ أمة ألفاظا خاصة بها، التّي تحكمها قوانين تسير مواضيع استعمالها،

[1]- صالح بلعيد، التّراكيب الّنحوية ودلالاتها في الّسياقات الكلامية والأحوال التّي ترتبط بها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور جعفردك الباب. الجزائر:1987.

[2]- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، الجزائر:1995، ديوان المطبوعات الجامعية، ص95.

فهي تحمل دلالات يحسن الوقوف عليها عند توظيفها، فجميع الأمم تملك لغة، فهي مشتركة فيما بينهم. بعكس اللّسان الذّي هو خاص بأفراد تلك الأمة فقط.

يتفرع علم اللّسان إلى فرعين:

أ*علم اللّسان التّطبيقي : "ويسميه البعض علم اللّغة التطّبيقيlinguistique appliquée وهو حقل من حقول اللّسانيات، يتّم فيه نقل النّتائج والنّظرية إلى مستوى تطبيقي"[1]. يحاول هذا العلم أن يخرج اللّغة من حيز الفنون إلى حيز العلوم، أي أن يجعل اللّغة ظاهرة طبيعية يمكن إخضاعها للتّجريب والملاحظة والاستنتاج، للوصول إلى قوانين يمكن اعتبارها معايير تقوم عليها مختلف العلوم الأخرى."يرى بعض علماء اللّغة، أن علم اللّغة التطّبيقي، هو علم مستقل في ذاته له إطاره المعرفي الخاص، و له منهج ينبع من داخله، و من ثّم فهو بحاجة إلى نظرية مستقلة عن العلوم الأخرى، غير أن الاتجاه الغالب بين علماء اللّغة،يرى أن علم اللّغة التطّبيقي هو علم وسيط، يمثل جسرا يربط العلوم التي تعالج النّشاط اللّغوي الإنساني مثل: علوم اللّغة و النّفس والاجتماع والتّربية، ومعنى هذا أن هذا العلم يستند في الحقيقة إلى الأسس العلمية النّظرية لهذه العلوم"[2]. علم اللغة التطّبيقي، أو علم اللّسان التطّبيقي، هو العلم الذّي تفرعت منه مختلف العلوم، أو بالأحرى العلم الذّي تلتقي فيه علوم كثيرة، فظهر علم الاجتماع، علم السّياسة، علم النّفس . وهذا الأخير "علم النّفس" عند تقاطعه مع علم اللّسان التطّبيقي، نشأت هناك ازدواجية منهجية، فظهر اثرى ذلك ما يسمى بعلم النّفس اللّساني، فهو يتكون من لسان/نفسي، يجمع ما بين علم اللّسان و علم اللّغة النّفسي. ويعرف حلمي خليل علم اللّغة التطّبيقي أنه "مصطلح جامع collective termيدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللّغة في ميادين عملية، ويستغل العلوم اللّغوية في حل مشكلات عملية pratical ذات صلة باللّغة، مثل: تعليم اللّغة واكتسابها، سواء كانت اللّغة الأم أم لغة أجنبية، ولذلك فإنّ بعض علماء اللّغة لا يستخدمون هذا المصطلح إلا في الإشارة إلى الجانب التّعليمي pedagogical فقط"[3]. يحمل مصطلح التطّبيق، ومعناه التّجريب،

[1]-صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة، ص95.

[2]- حامي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، مصر،دت، دار المعرفة الجامعية، ص73.

[3]-المرجع نفسه، ص74.

الإخضاع للملاحظة في الواقع. فهو يدمج كل تلك المحاولات والتّطبيقات التّي تجريها مختلف العلوم، والأكثر توظيفا لهذا العلم ينصب في تعليم اللّغة، أي الكيفية التّي تكتسب بها اللّغة، فيعتمدون في ذلك على التّطبيق."ومن هنا يمكن القول، أننا أمام علم ليس له موضوع محدد أو نظرية محددة، وإّنما هو تطبيق لما توصل إليه علم اللّغة النّظري، أو اللّسانيات النّظرية، من نتائج وأساليب في تحليل اللّغة ودراستها على ميدان غير لغوي no-linguistics، ومعنى هذا أيضا، أنّ علم اللّغة التّطبيقي بهذا المعنى، ما هو إلا وسيلة لغاية معينة، أكثر منه غاية في ذاته، ولذلك تعددت موضوعات وفروع علم اللّغة التّطبيقي، بتعدد مجالات التّطبيق وتنوعها"[1]. لا يحتوي علم اللّغة التّطبيقي على موضوع خاص به، فهو لم يظهر ليخدم نفسه، وإّنما لتستفيد منه تلك العلوم التي تخضع للتّطبيق، فهو إذا وسيلة وليس غاية في حد ذاته، فهو يحاول أن يدرج تلك النّظريات والنّتائج التي توصلت إليها اللّسانيات النّظرية ضمن التّجارب الواقعية وكذا التّطبيق، ولهذا فموضوعاته تتعدد بتعدد موضوعات العلوم التّي تخضع للتّطبيق، وتتنوع بتنوعها.

ب*علم اللّسان النّظري: الذي يتفرع إلى:

-"علم الألفاظ المفردة

-علم قوانين الألفاظ المفردة

-علم الألفاظ المركبة

-علم قوانين الألفاظ المركبة

-علم قوانين الكتابة

-علم قوانين تصحيح القراءة

-علم الإشعار"[2].مجال علم اللّسان النّظري، ينصب في دراسة الألفاظ، سواء كانت مفردة أم مركبة، فيقف أمام تلك القوانين التي تحكمها، فهي لا توظف بطريقة عشوائية، فلاّ بد من سلامة السّياق الذّي توضع فيه. كما يهتم أيضا بالكتابة والقراءة، والكيفية التي تؤدى بها، علم اللّسان

[1]-حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص74،75.

[2]-صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ص96.

اللّنظري، أو ما يطلق عليه علم اللّغة النّظري"هو المصدر الذّي يستطيع أن يمد علم اللّغة التّطبيقي بالحقائق العلمية، على الأقل من النّواحي الصّوتية أو الصرفية أو النّحوية"[1] . هذا العلم "علم اللّغة النّظري "، يدرس دلالة اللّفظة، أي المعاني التّي تنصب فيه هذه اللّفظة، و كذا أصوات اللّغة، وميزانها الصّرفي و النّحوي. جاء في كتاب (في قضايا فقه اللّغة العربّية) للباحث صالح بلعيد، الحديث عن فقه اللّغة وكذا علم اللّغة العام "الذّي ظهر في أوائل القرن xx حين جمع تلاميذ فرديناند ديسوسير في كتابه (محاضرات في علم اللّغة cours de l'linguistique général) سنة 1916م، ومنذ ذلك الحين أخذ هذا المصطلح يستقر شيئا فشيئا، إلى أن أصبح واحدا من أكبر انجازات هذا القرن".[2] لقد جمع كل من شارل بالي وسيشوهاي المحاضرات التّي ألقاها سوسير. فبعد وفاته حاولوا أن يلموا بكل تلك الجهود التّي قّدمها هذا العالم بعد أن كانت عبارة أن شتات متناثرة، وذلك من خلال كتاب (محاضرات في علم اللّغة)، ولم يبق هذا المصطلح على حاله، بل أخذ يتوسع تدريجيا ليشهد لنفسه أعظم الانجازات التي واكبت ذلك العصر. ويعرف الباحث صالح بلعيد علم اللّغة كالأتي "علم اللّغة العام، هو الأساس المنهجي اللّظري لفروع علم اللّغة وهذا الأساس ينمو بالتّطبيق، لأنه يحاول بلورة الأسس المنهجية التّي تمكّن الباحثين من وصف اللّنظام اللّغوي، وهو يدرس طبيعة العلاقات اللّغوية في تفاعلها مع الجوانب المختلفة "[3]. فعلم اللّغة الذّي شاع استعماله في العصر الحديث، وتفرعت منه مختلف العلوم من علم اللّغة التّطبيقي وعلم اللّغةالنّظري...فهي بهذا المفهوم قد اعتمدت في تطبيقاتها على منهج علم اللّغة العام، الذّي يحمل في طياته تلك الأسس المنهجية التّي تمثل المرجع واللّسند أمام الباحثين في معرفة اللّنظام الذّي تقوم عليه اللّغة، وكذا العلاقات بين الوحدات اللّغوية .

[1]- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص75.

[2]- عبد الراجحي، علم اللغة العام،00: 12- 08/04/2016 www.minculture.gov.ma

[3]-صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ص99.

مناهج علم اللّغة : لقد نبع من هذا العلم عدة مناهج، يمكن أن نشير إلى بعضها على النّحو التالّي:

أ-علم اللّغة المقارن: يقوم هذا العلم بإعادة تأسيس اللّغات وتحديد تغيراتها، "وهو المنهج الذّي يتناول مجموعة لغات، تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة بالدّراسة المقارنة. وهو أقدم مناهج علم اللّغة يعتمد على تصنيف اللّغات إلى أسر لغوية، كما أنّه يقارن اللّغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة، ويهتم بالاستخدام الأكبر الأقدم في هذه اللّغات، للوصول إلى اللّغة التّي خرجت عنها كل هذه اللّغات"[1]. يقوم هذا العلم على مقارنة اللّغات التي تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة، ثم تصنيفها كما يهتم أيضا بتاريخها للوصول إلى اللّغة الأصل.

ب-علم اللّغة الوصفي: يدرس اللّغة كما هي مستعملة في زمان أو مكان معين، "يتناول لغة واحدة، أو لهجة في زمن بعينه أو مكان بعينه، أي يبحث المستوى اللّغوي الواحد"[2]. يختص علم اللّغة الوصفي بدراسة اللّغة في زمان ومكان واحد،لمعرفة الخصائص التّي تتميز بها .

ج-علم اللّغة التّاريخي: يقوم بدراسة التّطورات اللّغوية في فترات زمنية متعاقبة، "منهج يبحث في تطوير اللّغة الواحدة، عبر القرون باعتبار اللّغة تحمل دلالة الارتقاء إلى الأفضل، ويرى كثير من الباحثين أنّ الذّي يحدث في اللّغة، لا يعني الارتقاء، وإنما هو تغير فقط ولا يعني الارتقاء من حيث الحسن والقبح"[3]. يختص علم اللّغة التّاريخي،بدراسة اللّغة عبر التّاريخ، فيتوقف أمام تلك التّطورات التّي عرفتها في أزمنة مختلفة،ابعتبار التّ طور يحصل بالتّطلع نحو الأفضل، أي نحو ما هو عليه الحال في العصر الحديث، وما شهده من تطور على مستوى هذه اللّغة.

د-علم اللّغة الاجتماعي: هو فرع من اللّسانيات يهتم بحضور المجتمع وتحديد المتغيرات اللغوية، "يهتم بقضايا التفاعل بين اللغة والمجتمع، مثل الازدواج اللغوي، مستويات الاستخدام، تعدد اللّغات

[1]-صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ص99.

[2]-المرجع نفسه، ص100.

[3]-المرجع نفسه، ص100.

في المجتمع الواحد"[1]. للّغة علاقة وطيدة بالمجتمع، فهي تنمو وتتطور بتطور المجتمع فلا مجتمع بدون لغة، ولا لغة بدون مجتمع، فبينهما علاقة التأّثير والتأّثر، كما يعالج أيضا هذا العلم تلك اللّغات التي يكثر تداولها بين الأفراد في المجتمع الواحد، والتي تعتبر دخيلة عليه.

فقه اللّغة: أشار الباحث صالح بلعيد، على أن فقه اللّغة "لم يدل على منهج واضح في دراسة اللّغة، ولم يلتزم دراسة فرع ما، أو مستوى معين من مستويات اللّغة،كما أن فقه اللّغة كان يدل على نوع من المعرفة العميقة لخصائص اللّغة العربّية، وطريقة العرب في الكلام، لهدف فهم القرآن والّسنة وانتحاء كلام العرب"[2]. ليس لفقه اللّغة منهج محدد في دراسة اللّغة، ولا يخصص لنفسه موضوع لغوي واحد، بل يحاول أن يلم بكل فروع اللّغة، ولا يدرسها دراسة سطحية، بل الوقوف أمام تلك الخصائص الّدقيقة، التّي تتميز به، بغية الوصول إلى معرفة أسلوب العرب في الكلام. وكيفية فهم القرآن الكريم، أي الكيفية التي يفسرون بها هذا القرآن.

الفرق بين فقه اللّغة وعلم اللّغة: سنحاول أن نقف أمام بعض تلك الفروق التي تجمع بين كلّ من فقه اللّغة، والذّي يطلق عليه مصطلح "فيلولوجي"philologie، وكذا مصطلح علم اللّغة linguistique générale "موضوع فقه اللّغة لا يختص بدراسة اللّغات فقط، ولكّنه يجمع إلى ذلك دراسات تشمل الثّقافة والتّاريخ والتقّاليد، والّنتاج الأدبي للغات موضوع الّدراسة"[3]. إن مجال فقه اللّغة واسع، فهو لا ينحصر في دراسة اللّغة في ذاتها فقط، فهو يخرج من هذا الّنطاق ليشمل دراسة الثّقافة التّي تملكها هذه اللّغة، والتّي تعتبر جوهر كلّ اللّغات، كما يختص أيضا بمعرفة تاريخها العريق، وأصلها والتّغيرات التّي تشهدها من نشأتها وكذا استعمالاتها المختلفة عبر الأجيال. مصطلح فقه اللّغة، يقوم بتحليل تلك الّنتائج التّي كانت ثمرة الّدراسات الأدبية، فيسلط أضواءه عليها ويجعلها موضوع دراسته."علم اللّغة يركّز على اللّغة نفسها، ولكن مع إشارات عابرة أحيانا إلى قّيم ثقافّية وتاريخية، ويولي علم اللّغة معظم اهتماماته للّغة المتكلّمة، وإن كان يوّجه

[1]-صالح بلعيد، في قضايا فقه اللّغة، ص100 .

[2]-المرجع نفسه، ص104،105.

[3]-سليمان بن إبراهيم بن محمد العابد، أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية 00: 14-13/04/2016 www.shamela.ws

كذلك للغة المكتوبة شيئا من الاهتمام"[1]. يقوم علم اللّغة بدراسة اللّغة في ذاتها، أي دراسة خصائصها وصفاتها في زمن معّين، يقوم بوصفها وتحليل مستوياتها، إلاّ أّنه في أغلب الأحيان يلقي أضواءه على اللّغة التّي يتكلّم بها، أي حقيقتها باعتبارها لغة إنسانية تتخذ كأداة للتوّاصل بين الأشخاص. وفي بعض الأحيان أيضا يلقي نظرة على اللّغة المكتوبة ولكن ليس بالقدر الذّي يوليه للأولى.

يعتبر مجال فقه اللّغة أشمل وأعم من علم اللّغة، "دائرة فقه اللّغة أوسع من دائرة علم اللّغة، حيث أن دائرة فقه اللّغة تتناول دراسة بعض الجوانب النّحوية والبلاغية والأسلوبية، في حين نجد أنّ علم اللّغة يدرس المفردات فيما يشبه الرّسائل اللّغوية الصّغيرة"[2]. يقوم فقه اللّغة بدراسة ألفاظ اللّغة في حّيز مغلق حيث يحاول أن يلم باللّغة ويحيطها بدراسة عدة جوانب، ويمتاز هذا العلم بالتنّويع وعدم التقّيد، وهذا ما يعطيه إمكانية التوّسع وتكثيف الجهود. " كلّ من فقه اللّغة، وعلم اللّغة لا ينفصل عن بعض ولا يستغني أحدهما عن الآخر،فقه اللّغة خاص بالعربّية في التسّمية القديمة،فقد ظهر فيها قبل غيرها من اللّغات، لكن لكلّ لغة فقهها الخاص بها"[3]. بما أنّ كلّ من فقه اللّغة وعلم اللّغة يدرسان اللّغة بالرّغم من اختلاف مجالهما، إلّا أّنهما مرتبطان فيما بينهما وفق علاقة تكامل، فإذا كان كلّ واحد يعطي للّغة نصيب من المعرفة وخدمتها دون النّظر إلى اللّغات الأخرى، فإّنه بإمكاننا أن نقول أنّ اللّغة العربّية لها الحظ الوافر من وجود هذين العلمين فبفضلهما أصبحت لغة شاملة ومسايرة لمتطلبات العصر.

[1]-سليمان بن إبراهيم بن محمد العابد، أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية
www.www.shamela.ws13/04/2016,15 :30

[2]-صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ص105.

[3]-المرجع نفسه، ص106.

3-1 الرّصيد اللّغوي العربّي : نعرف الرّصيد اللّغوي على أنّه تلك الألفاظ والمعاني التّي تقوم عليها اللّغة العربّية، المأخوذة من كلام العرب الفصيح، والتّي رافقت المتعلّم طيلة مشواره الدّراسي، فهو بأمس الحاجة إليه، وكذلك الشّأن بالنّسبة لعقل الطّفل يحتاج إلى تغذية وإطعام بالمفردات ليكتمل وينضج، وفي هذا الصّدد يقول عبد الرّحمن الحاج صالح في حديثه عن الرّصيد اللّغوي: "هو ضبط مجموعة من الألفاظ والتّراكيب العربّية الفصيحة، أو الجارية على قياس كلام العرب، التّي يحتاج إليها التّلميذ في مرحلة التّعليم الابتدائي والثّانوي".[1]تكمن حاجة الطّفل إلى هذه المفردات في الطّور الابتدائي؛ كونه المرحلة الأولى نحو التّعلم، والنّمو اللّغوي، فالعقل في هذه الفترة يتفتح لاستقبال أيّ معلومة أو التقاط أي لفظ، "ففي هذه النّقطة يكتسب المتعلم المفردات والمصطلحات القريبة إليه، وإلى أفراد عائلته، وممارستهم اليومية و سلوكاتهم المتعلقة بالأسرة وبغرف البيت والأدوات المدرسية وأسماء الحيوانات"[2].من هنا يتّضح لنا، أنّ كلّ ما يتصف به الطّفل، أو كلّ تفاعل يحدث حوله، فهو يتأثر به، ويرسخه في ذهنه، فالأهل والأفراد داخل الأسرة إذا نشأ بينهم حديث، أو أيّ حوار فهم بذلك ينوعون في استعمال الألفاظ وكذا المصطلحات، ولهذا السّبب يقوم هذا الطّفل برصدها والتقاطها، فتجده يوظفها في حياته اليومية، كذلك بالنّسبة للمدرسة فالمعلّم إذا تكلّم بلفظة أو كلمة يصبح التّلميذ يرددها دائما وهذا ما نلاحظه في حياتنا اليومية، فبمجرد أن يدخل السّنة الأولى أوّل ما يتعلّمه، هو صباح الخير أو مساء الخير، فتجده حتى في الشّارع يتحدّث بها، لأنّه أخذها من أستاذه ولرّبما مررنا كلّنا بهذه اللّحظة، وما يفتح المجال أيضا لاكتساب الرّصيد اللّغوي، هي تلك الصّور التّي تتزّود بها الكتب ومختلف المؤلّفات، فهي تأتي في قالب كلّه جمود وسكون، وما على هذا الطّفل إلا إحيائها وإعطائها معنى من خلال التّعبير عنها وعمّا تتضمنه، ففي هذه الحالة يجد فرصة التّنويع في المفردات، وتوظيف الجديد منها كلّ هذا يحفزه إلى امتلاك هذا الرّصيد، ولكن في بعض الأحيان لا توجد هذه الصّور التي تساعد على الفهم والاستيعاب؛"لا يمكن للمتعلم أن يفهم المعاني المجرّدة؛ لأنها خالية من الصّور والأشكال

[1]-عبد الرحمن الحاج صالح، الرصّيد اللّغوي للطفل العربّي وأهمية الاهتمام بمدى استجابة لحاجاته في العصر الحديث، الجزائر :2008، منشورات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ص33.

[2]-صالح بلعيد وآخرون،دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، الجزائر :2014،منشورات مخبر الممارسات اللغوية،ص102.

مثل سعر، النجيب، المسؤول، الإنتخاب...الخ، كما يصعب فهم المصطلحات العلمية كالأنترنيت، رسائل إلكترونية...الخ"[1]. تلك الصّور التّي لونت بها الكتب، وطليت بها أوراقها للمشاهدة؛ بل صمّمت للتوّضيح وتفسير محتواها والمفاهيم التّي تحملها يربطها بالموضوعات التّي تظهر فيها، ففي كثير من الأحيان نجد في الكتب الابتدائية أسئلة من النّوع التالّي: ماذا تلاحظ في الصّورة؟ تحدث عن الصّورة؟ أكتب فقرة تتحدث فيها عن المشهد الموجود في الصّورة؟ كلّ هذه التّساؤلات تنّمي قدرات الطّفل وتفتح له آفاق التّعلم والوعي والقدرة على الإنشاء اللّغوي السّليم والتّعبير الأدبي القويم. ولهذا فإنّ:" تشخيص حالة التّلميذ يبدأ من الابتدائي، يحرصون كلّ الحرص على تلقين التّلميذ المبادئ الأساسية للّغة وتكوين المعجم اللّغوي لدى الطّفل"[2]. فالجديد في الوقت الرّاهن ما أضافته المنظومة التربّوية إلى الطّور التّعليمي، ففي السّنوات الماضية من السّبعينات لم يكن هناك قسم تحضيري، بل ظهر منذ الألفيات مع متطلبات العصر والحضارة، ونقصد من التّحضيري تهيئة التّلميذ وتحضيره نفسيا وذهنيا وجسديا ومعرفيا منذ السّن ما قبل التّمدرس لمواجهة المراحل التّعليمية اللاحقة، والتقّرب أكثر إلى المعلم لإزالة الخوف مراعاة لقدراته الذهنية وظروفه النّفسية ونموه الجسدي، ولهذا السّبب"يعد الأستاذ الحلقة الأساسية في توظيف اللّغة العربّية، وتحبيبها للتلّاميذ من الابتدائي إلى الثّانوي، ومن بعد الجامعة فهو المساهم الفعال في تكوين الرّصيد اللّغوي عند الطّفل في الابتدائي، ومحاولة تفعيل الدّرس اللّغوي في المتوسط"[3]. فما يملك هذا الأخير في البيت الأهل والوالدين اللّذين يعلمانه السّلوكات والأخلاق الحسنة، يتكون أيضا في المدرسة، فأهله هم الأساتذة والمعلّمون الذّين يحرصون على ضمان مستقبل الطّفل أو التّلميذ اللّغوي، ويسهرون على بنائه بناء يتماشى مع متطّلبات العلم وتطوره، فكما يقال المدرسة هي الأم الثّانية ، وهكذا يحصل الاندماج والتّفاعل شيئا فشيئا مع اللّغة في الأطوار اللاّحقة، وما نلاحظه في واقعنا التّعليمي اليوم مخالف تماما، فذلك المعلم الذّي كان يحمل صورة الوالد، أصبح اليوم عكس ذلك؛ لأنّ يشغل باله بـ كيفية ربح المال فلا التّلميذ يهّمه، ولا الضّمير يؤنبه ، وهذا ما أشار إليه الباحث

[1]-صالح بلعيد، دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، ص102.

[2]- علي صالح، صراع اللّغة العربّية في الجامعة الجزائرية، الجزائر :2014،منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص102.

[3]-المرجع نفسه، ص103.

صالح بلعيد في قوله:" حلم المعلم الإضراب واختزال عمله في رفع الأجور ...بلة الحديث عن جودة التّعليم التّي لا وجود لها، فالمدرسة أصبحت لا تلقن التّلميذ إلا الكمية القليلة من المعلومات، بفعل تزايد العطل"[1]. فتفكير المعلم تفكيرا باطلا في حق التّلميذ، فالأولية كانت لمصالحه الشّخصية، فحسب تخميناته لاشيء يجبره على بذل الجهد أو التّعب، فلا يهم إن وصلت المعلومة إلى ذهن المتعلم أم لا، وهذا ما يدفع إلى البحث عن دروس إضافية خارج المسار التّعليمي للمدرسة، لكن هذا بالّنسبة للفئات التّي تملك كلّ الإمكانيات الضرورية لذلك،فماذا عن تلك التّي لا تملكها، فهي سوف تبقى دون أية محاولة لاكتساب المعلومات من أيّ طرف كان غير ذّلك الكّم القليل المتحصل عليه في المدرسة، كلّ هذا يعد أحد أكبر العوامل المهّددة بضياع مستقبل الطّفل التّعليمي، فتلميذنا لا يقرا إلا ثمانية عشر(18)أسبوعا في الّسنة، في الوقت الذّي يقرأ التّلميذ في العالم بين أربعة وثلاثين(34) وستة وثلاثين(36)أسبوعا في السنة وعتبتهم البرنامج الكامل"[2]. يبين الباحث مساوئ التّعليم وعدم إنهاء البرنامج في وقته، ويخرج التّلميذ ناقص التّكوين؛ والّدليل على ذلك ما ترتب من صعوبة لتكوين الطّلبة في الجامعة، ففي هذه الحالة يختل التوّازن من ناحية الّرصيد اللّغوي، فالّنسبة الأكبر هي من نصيب أولائك الذّين يلازمون المقاعد وفق نظام محكم يخلو من المشاكل والعراقيل،ولهذا نجد الجزائري يعاني نقصا في التّكوين ولا يماك ما يؤهله من المفردات والمصطلحات، وعدم القدرة على التّحكم فيها، فعندما نقول رصيدا لغويا، فهذا ليس مجرد كلام لأنه يحمل في طياته معاني كثيرة ذات أهمية بالغة، لدرجة أن كلّ متعلم فرض عليه امتلاكه، جاء الّرصيد اللّغوي في خير مشروع، شاركت فيه كلّ الّدول العربّية التّي حاولت توحيده بين أقطار الوطن العربّي، وتعميمه عن طريق إدماجه في المسار التّعليمي، وتوظيفه في المدارس، ويعتبر الّرصيد عاملا قويا في إخراج ذهن الطّفل من الحمل الثّقيل، لتلك الألفاظالتّي جاءت كحشو تشغل فقط حيزا في مخ التّلميذ، فهي تخمة لغوية تحد من قدرته على الاستيعاب، لذلك لابد من وجود حل لهذه المعضلة، عن طريق تخصيص نسبة معتبرة من المفردات والألفاظ تخدم الطّفل العربّي بالّدرجة الأولى، وفي هذا الصّدد، وحين تزايد الخوف والاضطراب بخطورة تشحين التّلميذ بما لا

[1]-صالح بلعيد، الإصلاح التربوي والردي اللغوي، الجزائر:2014، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، ع20، ص16.

[2]-المرجع نفسه، ص16.

طاقة له به. ظهرت هناك طائفة من العلماء والمربيين بضبط مجموعة المفردات التي يحتاج إليها في المرحلة الابتدائية، و"قد تبلورت فكرة إنجاز هذا العمل الموسوم (الرصّيد الوظيفي) في ندوة وزارة التّربية والتّعليم المنعقدة من20/14فبراير 1967 بالمغرب العربّي بتونس، التّي أوصت بضبط رصيد لغويّ أساسي لمستوى التّعليم الابتدائي"[1]. تكون فكرة امتلاك الرّصيد اللّغوي من الأمور التّي يستحيل غضّ النّظر عنها، فلو لم يكن الأمر كذلك لّما ولدت هناك دعوة إلى إيجاد حلول فورية لمساعدة التّلميذ من الكم اللّغوي الذّي تنعدم فيه الفائدة، وما يمكن أن نستخلصه أنّ الطّفل بأمس الحاجة إلى المساعدة من قبل المعلم لينمي قدراته اللّغوية، ويغذّي عقله بما يزن من المصطلحات التّي تساعد على استيعاب المعلومات والمعارف، والفصل بين الجائز والقبيح في اللّغة، فيجيد بذلك العربّية، ويدرك معنى الألفاظ في النّصوص ليقف على الصّحيح الصّائب. كما ظهرت هناك مؤسسات تعمل على تحسين المسار الدّراسي للطّفل، وتركز على تلك الأساليب التّي تقوم عليها العملية التّعليمية، وأن هذه المؤسسات قد" أحدثت تغيرا في نوعية النّصوص ومنهاج تدريسها، وتمكين التّلميذ من التّعبير بحرية وطلاقة عما يجول في ذهنه"[2].تلعب هذه المؤسسات دورا كبيرا في حياة الطّفل، إذ تعتبر الوسيلة التّي تساعده على التّعبير عن الآراء، و التّحفيز على المشاركة في مختلف النّقاشات.

[1]-حفيظة تازروتي "الرصيد اللغوي العربية والتأليف المدرسي".www.shatharat.net.25/04/2016,10:00 -

[2]-صالح بلعيد، " دور المؤسسات الثّقافية العربّية في تنمية اللّغة العربّية" ، مذكرة لنيل درجة الدّكتوراه الدولة في علوم اللّغة العربّية، إشراف عاطف عبد الهادي علام. جامعة تيزي -وزو :1993.

1- 4 في الرّصيد اللّغوي المغاربيّ: لقد جاءت فكرة إنشاء هذا الرّصيد، بفائدة كبيرة للألكسوALECSO، حيث أخذت منه"مشروعا لإنجاز الرّصيد اللّغوي العربّي، والغاية من ورائه، إصلاح تعليم اللّغة العربيّة، ووضع مصطلحات موحّدة، تحتاج أن تتواجد في الكتب المدرسية، للوصول في آخر المطاف إلى لغة مشتركة"[1]. الهدف من وضع هذا الرصّيد خدمة المجال التّعليمي بالدّرجة الأولى، والدّعوة إلى توظيف العربيّة، وجعلها لغة التّعليم والتّعلم، ولكي يتحقق ذلك لابد من وجود تقنيات تسمح بذلك، ولعل أحسنها، تزويد الفئات المتعلمة بعدد هائل من المصطلحات، شريطة أن تكون باللّغة العربّية، فيها يتمكن من فهم واستيعاب الأمور، والإطلاع على تلك المؤلفات والكتب، التّي ألفت لخدمة اللّغة العربّية، حاملة في متنها معاني وألفاظ تساعد على كسب المعارف والخبرات، فالرّاغب في التّعلم، لا ينطلق في مشواره الدّراسي، ورحلته التّعليمية من عدم، بل لابّد من منطلق وسند يعتمد عليه، وعند رجوعه إليه لا ينبغي أن يجد فيه غموضا والتباسا، لأّن ذلك يعيق عليه عملية التّعلم، ولهذا فالضّرورة هنا ملحة، من استعمال المصطلحات العربّية، لنظمن النّجاح ووصول الفكرة إلى ذهن المتعلم وترسيخها فيه وانطلاقا من الرّصيد اللّغوي المغاربّي، ظهر ما يسمى بالرّصيد اللغويّ الوظيفي، الذّي تعود فكرته إلى"قرار المؤتمر الأول للتّعريب سنة 1961،وتبلورت أثره ندوة وزراء التّربية والتّعليم بالمغرب العربّي المنعقد في تونس من 14إلى20أفريل1967، وقد أوصت بضبط رصيد لغوي أساسي لمستوى التّعليم الابتدائي"[2]. فالقرار الذّي صدر من هذا المؤتمر كان ينص على تحسين المستوى التّعليمي الابتدائي، وذلك بتزويده بالمصطلحات التي تحمل صفة السّهولة والدّقة والوضوح وتتماشى مع عناصر المنهج الجديد، لأّن هذا المستوى هو انطلاق نحو المستقبل العلمّي والمهنّي، فإذا فشل التّلميذ فيه، فلا سبيل لمواصلة الأطوار الأخرى، ولهذا فإن الرّصيد اللّغوي الوظيفي، "يساعد على استقاء المادة اللّغوية التّي يحتاجها المتعلم، عن طريق اختيار الألفاظ، و ملائمتها للمجال المرغوب فيه، ولهذا حظيت الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية بحوالي ثلاثة آلاف وسبع مئة وخمسة

[1] -المجلس الأعلى للغة العربية، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، الجزائر :2003، ص176.

[2] -المرجع نفسه، ص173.

عشر(3715)مفردة، جاءت كلّها لخدمة مشاغل الصّبيان المغاربة"[1]. و لرّبما هذا العدد كفيل لّسد حاجيات هذه الفئة، وتكوينهم بالكيفية التّي تواكب العصر، وانطلاقا من كلّ هذا يمكن القول بأن اللّغة العربّية أصبحت القلب النّابض للّدول المغاربية، فقد كانت"عنصر توحيد لفكر الشّعوب الإسلامية، وثقافتها، وأضحت مكونا أساسيا من مكّونات الشّخصية المغاربية منذ دخول الإسلام أرض هذه البلدان"[2]. فيها تبنى هويتها، فلا يمكن الاستغناء عنها في أي ظرف من الظّروف فبفضلها تمكّنت الشّعوب الإسلامية من أن تلم شملها، وتصبح جسما واحدا، ينبض باللّغة العربّية، فحسب ما تقوله مختلف الّدراسات والأبحاث أن العربّية هي أكثر اللّغات توسعا وانتشارا في المغرب العربّي، والّدليل على ذلك، أن المغاربة قاوموا كلّ اللّغات إلا العربّية التّي "انزلوها منزلة خاصة، منزلة الدين الإسلامي، وترسّمت عبره، وبها أخذ بعد الانتماء العربّي الإسلامي، والمقّومات الكبرى الأخرى تترسم وتنال حيزا لا محيد عنها"[3]، فبعد طول تلك الفترة التّي عانت فيه، و الإهانة التّي تعرضت لها. هاهي اليوم بمنزلة القرآن الكريم، لغة شرفها وقدسيتها، ورسميتها التّي امتدت لتشمل أكبر قدر ممكن من الّدول، لتغرس فيها مبادئها، وركائزها فلا تضاهيها أية لغة من لغات العالم، وخير دليل على ذلك أنه لو أمعنا النّظر أكثر إلى المغرب العربّي، لوجدناه أّنه "جزء لا يتجزأ من الخريطة العربّية، ويظهر ذلك جليا في تفرع جذور المغرب في اللّسان العربّي، وخير دليل على ذلك، نشوء جامع قزوين بفاس، في ظل دولة الأدارسة، ونتيجة هذا ظهرت حركة التّعريب في البلاد المغربية، أدت إلى نضوج الثّقافة المغربّية بالعربّية، بالإضافة إلى المساجد والزّوايا التّي أقيمت لتعج بشيوخ العربّية في بجاية والزّيتونة وفاس...".[4] وكان الهدف من تأسيس كل من الزّيتونة وفاس ، توحيد الروابط بين العرب والمغرب والابتعاد عن الأحقاد والضّغائن، فما هو ملك للعرب، هو أيضا من حق أهل المغرب، فإذا عدنا إلى جامع الزّيتونة، نجد أّنه لم الشمل

[1]-ينظر:المجلس الأعلى للغة العربية، مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، ص174.

[2]-صالح بلعيد، موقع اللغة العربية والمؤسسات الثقافية المغاربية، الجزائر:2004، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص102.

[3]-المرجع نفسه، ص102.

[4]-الرجع نفسه، ص102.

بين الجزائريين و التّونسيين، و كذا جامع القزويين فقد عمل على إحياء وترسيخ الثّقافة العربّية، بمختلف أشكالها التّي حافظت على القديم، وعممته بكل ما هو حديث، فالعربّية بهذا الشأن محظوظة، بما يحيط بها من عناية و حماية، وهي بهذا في مأمن مادامت في حجر هؤلاء المغاربة الذّين أعطوا للظّاهرة اللغوّية اهتماما كبيرا ودفعوا بها نحو الانتشار الواسع والّسريع، ويتجلى ذلك فيما وضعوه من مصنفات، وكتب جمعت كل أسرار اللّغة العربّية، ومضمونها، وقد تعاظم هذا الاهتمام، وأخذ مجراه ليصل إلى إنشاء مركز للبحث اللّغوي، يعنى بالإشراف على كلّ تلك الأبحاث والّدراسات التي تجرى على مستوى اللّغة العربّية، فمنذ فترة برزت إلى الوجود هيئة علمية هي"جمعية المعجمية العربيّة بتونس 1983م، والتّي من أهدافها، الاهتمام بقضايا المعجم العربّي قديما وحديثا في مستويي التّنظير والتّطبيق، وذلك بإصدار مجلة دورية متخصصة، وعقد ندوات علمية، وربط الصّلة بكل من له اهتمام بقضايا المعجم في تونس والعالم العربّي"[1]. فالمغاربة هنا جديون في عملهم، وواثقون بأنفسهم، فهم يريدون حماية اللّغة بأيّ ثمن كان، وحماية ألفاظها، وذلك بجمعها في معجم تشرف عليه جمعية المعجمّية العربّية، والمثير من كل هذا أنها لم تتخل على القديم وعلى التّراث، بل تمسكت به، ودعت إلى ضرورة الحفاظ عليه، لأّنه يمثل المنطلق نحو المستقبل الباهر ونحو التّقدم والتّطور. وعلى هذا الأساس ظهرت هناك مجلة دورية تختص في هذا المجال، تأتي في شكل دورات في فترات معينة تقوم بعقد ندوات علمية تعرض فيها أهم القضايا اللّغوية، والوصول إلى اقتراحات وحلول تخدم اللّغة بالّدرجة الأولى، كما تهدف أيضا هذه المجلة إلى توثيق الّروابط بين المغاربة والعرب وتمتينها، وكذا ما يخص القضايا المتعلقة بالمعجم فهي تحاول توحيد المعاجم العربية والمغاربية "ومن الدلائل الأخرى التّي تنم عن الاهتمام المتزايد الذّي تحضى به الدراسات اللّغوية تأسيس دبلوم الماجستير في علوم اللّسان والتبليغ اللغوي بمعهد العلوم اللّسانية والصّوتية بالجزائر"[2].فالمسألة اللغوية في المغرب العربي أخذت مجراها بصفة جدية، أكثر مما نعتبره وهذا تفاؤل ايجابي لمستقبل اللّغة العربّية، مادام هناك من يسعى جاهدا لخدمتها والاطلاع بها وإحيائها بمختلف الطّرق والوسائل،فهي بهذا تخطو خطواتها نحو التّقدم

[1]-محمد يحياتن، البحث اللغوي في المغرب العربي، الجزائر :1968-1986، ديوان المطبوعات الجامعية، ص12.

[2]-المرجع نفسه، ص13.

والتّطور، لتصل إلى ذروة الرّقي والتّطلع، والقضاء على اللغات الأخرى لتكون هي لغة العلم والحضارة وبالفعل هذا ما نلاحظه في العصر الرّاهن، حيث أخذت كل الإجراءات الممكنة لتوظف العربّية في كل المجلات، سواء في الإعلام أو الصّحافة أو الشّابكة، بعد أن كانت جامدة وباردة مصقولة بألفاظ داهمها الزّمن.

5-1 المجلات: المقصود بالمجلة، تلك التّي تصدر بشكل دوري، متضمنة العديد من المنشورات والمقالات باختلاف أنواعها، تناقش قضايا العصر وتقّدم معلومات وآراء لها، علاقة مباشرة بالشّؤون الّداخلية والخارجية للبلاد. تشمل المجلة موضوعات في مختلف العلوم من طب وسياسة وثقافة ودين وأدب...إلخ. ونحن ما يهمنا هنا،الوقوف أمام تلك المجلات التّي ساهم فيها الباحث صالح بلعيد، والتّي يبلغ عددها ستة وثلاثين(36)مجلة، جاءت كلّها لتلبي الاهتمامات الخاصّة باللّغويين، وكذا الطّلاب الّذين يهمهم أمر الإطلاع عليها، فهي قد طبعت على ورق مصقول، وأغلبها بالألوان، وتحوي مادّة غنية تنافس أرقى المجلات العالمية، من حيث التّحرير والطّباعة والّنشر، فأول مجلة ظهرت كانت في سنة 2010، وهي في العدد التّجريبي فقط، كونها أّول انطلاقة في هذا المجال، ويعتبر هذا الباحث من المساهمين فيها، فكانت مداخلته بعنوان(بحث في مصطلح الممارسات اللغوّية) حيث"تعرض فيه إلى تحديد مفهوم مصطلح الممارسات لغة واصطلاحا،وأقسامها التّي تتجسد في نوعين: ممارسة لفظية وممارسة جسدية، فالأولى تتعلق بكل ماهو كلام، والثّانية من عنف وضرب، تحدث عن الممارسة اللّغوية، والعوامل المؤثرة فيها من داخلية وخارجية وأشكال هذه الممارسة"[1]. وفي نفس السنة صدرت مجلة العدد الأول، قدمت فيه مجموعة من المداخلات من طرف كلّ من عبد الّرحمن الحاج صالح، ومحمود الّسيد وغيرهم، أما اللّساني صالح بلعيد، لم يكن له نصيب من المداخلة فيها، إلا أنه كان من أعضاء الهيئة العلمية وهذا شأن مجلة العدد الثّاني، التّي حررت في 2011. وسوف نلخص بعض المداخلات التي ألقاها الأستاذ في مجلات مخبر الممارسات اللّغوية في الجدول التّالي:

[1]- ينظر:صالح بلعيد، بحث في مصطلح الممارسات اللغوية، الجزائر:2010،مجلة الممارسات اللغوية،ع5، ص15-16-17-20-21.

عدد المجلة	السنة	عنوان المداخلة
03	2011	المازيغية في خطر
07	2011	مقام اللّغات في ظلّ الإصلاحات التربوية
12	2012	اللّغة العربّية في ظّل حوار الثّقافات
13	2012	التجربة الجزائرية
15	2012	نحو جامعات عربّية معيارّية
16	2012	ألا من حلّ للمسائل اللغوّية العالقة
21	2014	الإصلاح التربوي والتردي اللّغويّ
31	2015	لاهتمام بالتّنمية البشرية مشروع نهضة

أكد الباحث صالح بلعيد في العدد الثّالث، أن المازيغية يلاحقها خطر كبير، فهي ليست بخير في قسم اللّغة والثّقافة المازيغية، لذلك دعى إلى ضرورة إعادة النّظر فيها من طرف المدّرسين ومن النّخبة، ورجال السّياسة. ولقد تعرض في العدد السّابع إلى الحديث عن مقام اللّغات في الواقع الجزائري، حيث أشار إلى المقامات المتباينة التّي قدمت لهذه اللّغة، وأرجع ذلك إلى سوء تدبير السّياسة اللغوّية، وكذا التّخطيط اللّغوي، الذّي لابد أن يكون من مهمة المجلس الوطنّي الاقتصادي والاجتماعي. وفي العدد الثّاني عشر، تحدث عن سيطرة العولمة على اللّغات، وهدفها في ذلك، هو القضاء على أصول للّغات الوطنية، وقد حاول أن يعطي الحلول في ذلك، ولعل أنجعها هو الحوار و تحدث الأستاذ في العدد الثّالث عشر، عن الرّصيد اللّغوي العربّي للمصطلحات الموحّدة، المستهدف منها وضع منظومة شفافة تعمل على تحقيق الانسجام بين الجماعات فيما يخص المصطلحات، وذلك بالاعتماد على مدّونات وجمع بيانات والسّعي وراء تحليلها ودراستها. وأشار في العدد الخامس عشر إلى الظّروف التّي آلت إليه الجامعات العربّية ويتأسف لذلك كما قدم أيضا بعض الحلول التّي يراها مؤقتة. أما في العدد السّادس عشر، تحدث عن الاختلافات والتّعليقات النّحوية التّي تشعبت وظهرت في النّحو العربّي، وحاول أن يقدم بديلا لعله يكون المخرج الأفيد لهذه القضية. ولعل السبب الذي جعله يكتب مقالته بعنوان الإصلاح التربوي والتردّي اللّغوي، هو الفشّي والفساد التّي آلت إليه المؤسسات التّربوية، وعدم مواكبتها

لمتطلبات العصر، لذلك دعى إلى إعادة النّظر في هذه المنظومة، والقضاء على فكرة تفضيل اللّغات الأجنبية على اللّغة العربّية، حيث أن موضوع الإصلاح التربوي يعالج قضية راهنة يعاني منها الشّعب، وتدفع باللّغة العربّية إلى الإزدراء والتّخلف،لأنّ السّكوت على مثل هذا المشكل يعني العيش في مجتمع أمّي، لا يملك الحق في لغته، ولا في رفع قدراته العلمية، مادامت المؤسسات التّربوية لا توفر له الظّروف المناسبة لذلك. فهي عاجزة أمام هذا الواقع المهين والقاسي ،لذلك لابد من إيجاد الحـ ّل السّريع للخروج من هذه الآفاق، وعن مداخلته المعنونة ب(الاهتمام بالتنمّية البشرية مشروع نّهضة) ويقصد هنا، النّمو الاجتماعي والكيفية التّي تستغل بها تلك الكفاءات التّي يقدمها الوطن لهذه الفئة في سبيل تحقيق التّخطيط الوطني السّليم، الذّي يسعى بالدّرجة الأولى إلى تحقيق رغبات هذه الفئة الاجتماعية، دون أن تواجه أي صعوبات أو عوائق قد تكون سببا في مسار حياتها، وإعطاء فرص الأخذ بالرأي، والإشراك فيما يخص القرارات التّي تتخذ في المجتمع.

وانطلاقا من كلّ ما ذكرناه يمكن القول: إنّ مخبر الممارسات اللّغوية، قد عرف تطورا وتقدما ملحوظا، فقد تمكّن من تقديم هذا العدد من المجلات في فترة وجيزة، وذلك بفضل مديره الذّي كافح بالعلم والقلم في سبيل تحقيق هذه المكانة التّي آل إليها هذا المخبر، فلم يترك قضية إلا وقد تشبث فيها، وزرع فيها بذور تحليلها، وإيجاد الحلول لكلّ ما له صلة بقضية اللّغة العربيّة، فقد ناضل بالّنفس والنّ فيس لاسترجاع ما سلب من العربّية، وإعطائها المكانة المستحقة بين كلّ تلك اللّغات، فهو دائما يدعو إلى التّجديد ومنح فرص الّدخول في عالم العلوم والتّطور التّكنولوجي، لنحمل بهذه اللّغة إلى أبعد الآفاق ، فعنده الاستسلام من صفة الجبناء، والتّحدي صفة النبلاء وعلى هذا مهما سعينا إلى ذكر ما قدمه هذا اللّغوي، فلا نستطيع أن نضاهيه أو نجاريه في ذلك.

2-**في المجال العلمي:** سوف يكون إجهادنا في هذا المجال، بالتعّامل مع تلك المعطيات التّي قدمها الباحث صالح بلعيد للّغة العربية، ليدمجها ضمن التّطورات التّي شهدها العلم في العصر الحديث، لتكون لغة علمية، بعيدة عن كلّ تلك التّصورات القديمة والفهم السّابق، إلى فهم يتماشى مع مقتضيات الواقع، ولعلّ أهّم الجوانب التّي قدم فيه إسهاماته:

2-1—المصطلحات: لقد تلقى هذا الجانب الأهمية الكبيرة، ليس فقط في العالم العربّي، بل تفّرعت جذوره لتشمل العالم بأكمله، نظرا للتقّدم الملحوظ للعلوم باعتبار المصطلح مرتبط بها، فهو"علم العلوم، وجواز سفر للمستقبل، لذا نجد القائمين على قضايا اللّغات في تسابق، لإيجاد أدوات التّعبير التّي هي المصطلحات، ليستطيعوا متابعة التّقدم العلمي بوضع الأسماء على مسمياتها"[1]. المصطلح هو الوسيلة التّي ترتقي بها العلوم، فهو يواكبها في وجودها وفي تطورها، فأي علم جديد يصطحب في نشأته مصطلحات جديدة، تفتح له آفاق التّطلع إلى المستقبل. لذا اشتد التّنافس نحو إيجاد أكبر قدر ممكن من المصطلحات لمضاهاة ومواكبة التقّدم العلمّي، فقد حاول العلماء إعطاء الأسماء ما يناسبها من المصطلح مع مراعاة الّدقة والّسهولة في ذلك. "يعرف علم المصطلح أّنه العلم الذّي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والألفاظ اللّغوية التّي تعبر عنها، أو لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقّة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو الّسامع"[2]. علم المصطلح يجمع بين مصطلحين، العلم واللّغة، فمن ناحية يبحث في تلك المعطيات التّي توصل إليها العلم، ومن ناحية أخرى يحاول أن يلّمها بالألفاظ اللّغوية ويعطي لها معاني تعّبر عنها، ويعتمد في ذلك الموضوعية، ليجرد هذه الألفاظ من معانيها الّسطحية لتشمل معاني دقيقة وواضحة، تيسر للقارئ فهمها واستيعابها، دون أي معاناة ولا لبس. ومن هنا يمكن القول أّن علم المصطلح يمتاز بالّسهولة واليسر، وفي نفس الوقت يخدم العلم بإخلاص، وبالتالّي فهو إذن مفتاح العلوم، لأّنه يحمل في طياته تلك الألفاظ التي تتشابك فيما بينها بطريقة تعطي لها مدلولا واحدا. "يعد علم المصطلح من بين أحدث أفرع علم اللّغة التّطبيقي، وأهمها وهو من أظهر

[1]-صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، الجزائر:1995/6، ديوان المطبوعات الجامعية، ص5

[2]-المرجع نفسه، ص5.

العلوم اللّسانية التطّبيقية، إلى جانب التّخطيط اللّغوي والتّرجمة وتعليم اللّغات وتحليل الأخطاء ...لإرتباطه بالعلوم كلها، لأنّه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ولكون التقّدم العلمي كان بحاجة إلى قدر كبير من المصطلحات التّي لابّد منها، لتظهر تلك العلوم إلى حيز الوجود"[1]. تفرع علم المصطلح من علم اللّغة التطّبيقي، فشأنه شأن تلك العلوم الإنسانية، التّي نبعت هي بدورها من هذا العلم،كعلم النّفس والاجتماع وعلم السّياسة وغير ذلك، ولكن ما يميزه عنها أنه أكثر أهمية، كونه مرتبط بالعلوم كافة، فالتقّدم العلمّي قد اصطحب معه قدر هائل من المصطلحات بغية الارتقاء والخروج من حيز الفنون إلى حيز الوجود"العلوم"، لذلك فالمصطلح لا يعرف السّكون فهو في حركة دائمة وفي تزايد مستمر."ظهر الاهتمام بالمصطلح عند العرب بعدما وقفوا أمام تدفق المعارف العصرية منذ اتصال رفاعة الطهطاوي ت1873م بالحضارة العربّية، حيث قّدم مجموعة من المصطلحات، ثّم قّدم بطرس البستاني(ت1883) التّحقيقات اللّغوية للألفاظ العلميّ ة، وقّدم أحمد تيمور(ت1930م)كثيرا من المصطلحات، وأنجز أمين المعلوف(ت1946م) في هذا المجال معجما للحيوان...إلخ."[2].لقد أولى العرب عناية كبيرة بالمصطلح، بعدما أن أخذت العربّية تستمد نصيبها من التّراث المعرفي، وأخذت العلوم تتدفق في شتى المجالات فهنا أصبح الحاجة متزايدة إلى توليد مصطلحات تخدم هذه العلوم وترافقها، فهي بمثابة النّواة المركزية التّي يمتد بها مجال الإشعاع المعرفي، ويترسخ بها الإستقطاب الفكري، حيث"يشكل المصطلح جزء هامّا في البحث العلمّي، فهو من أدوات التّعبير العلمّي، وله في هذا الجانب دورا كبيرا في تدوين الملاحظات، ووضع الافتراضات وتكوين النّظريات، ولذا ينبغي الدّقة في المصطلح العلمي"[3]. تتمثل مهّمة المصطلح فيما يخصّ المجال العلمّي، في رصد الملاحظات التي يعطيها الباحث لموضوعه، فليس من المعقول أن يلاحظ فقط، لابّد من التّدوين. ولهذا فالتدّوين يأخذ حيزا من المصطلحات التّي تعين على إعطاء تخمينات وافتراضات تستنبط منها القواعد التّي تأتي في

[1]-حسينة غرار، المصطلحية بين التأسيس النظري والتطبيق العلمي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس:2014/12/2، ص35.

[2]-صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر، ص6.

[3]-جميلة عبيد، ملتقى وطني حول المصطلح والمصطلحية، دور المعاجم في رصد المصطلحات الحديثة ، ميلة: 2014/12/2، ص89.

شكل قوانين تعتمدها علوم أخرى في بناء نظرياتها، ولهذا وجب التّحكم في هذه الألفاظ والمصطلحات والتدّقيق فيها مادامت هي التّي تجسّد نتائج البحث.

*** الجهود العربّية لوضع المصطلحات العلمّية:** للمصطلح العلمّي دورا كبيرا في حياة الإنسان ، ويلازمه ملازمة الرّأس للجسد، يظّل يرافقه مادام باقيا ومستمرا، "وقد شعر العرب بأهمية المصطلح العلمّي قديما وحديثا،ففي القديم لم يجد المسلمون مشكلة عويصة كالتّي وجدناها اليوم، كونهم في القديم كانوا مبدعين،وكانوا متّجهين إلى بناء حضارة"[1]. تختلف الثّقافة قديما عما هي عليه اليوم، لأنّ العرب كانوا يصبون اهتمامهم كلّه في سبل تشييد الحضارة وجعلها عريقة، ولعلّ الشّيء الذّي ساعدهم في ذلك، اعتنائهم بالمصطلح العلمّي واعتناقهم له لشعورهم بأهميته ودوره الكبير في تحقيق غايتهم، ألا وهي تكوين وبناء حضارة. لقد قام العرب بإيجاد بعض المصطلحات البديلة الملائمة للعلوم، "لما استقر العرب-بعد عصر الفتوحات الكثيرة –في الأمصار تفرعوا إلى المعارف والعلوم التّي لدى الأمم الأخرى، كالفرس واليونان والهند وترجموها، وكان لابد من إيجاد مصطلحات علمية وحضارية مقابلة لها لدى الأمم الأخرى" [2]. لعبت التّرجمة دورا مهما في تكوين العلوم والمعارف، فالعرب لم يغلقوا لأنفسهم باب الاتصال بالثّقافات الأخرى، بل العكس، فالانفتاح على الآخر وثقافته مطلب ضروري، كما استلزم أيضا إيجاد مصطلحات تلائم تلك العلوم، معنى هذا، نقل المعرفة والفكر الغربّي إلى العربّية،لأن اقتراض المصطلحات من الأمم، يعني نقل العلم والثّقافة مادام المصطلح أحد أهم مفاتيح المعارف الإنسانية.

لم يعرف المصطلح العلمّي انتشارا إلا في عصر الّنهضة، التّي تدل على الارتقاء والتوّسع واتساع دائرة الثّقافة والعلوم."إنّ الحركة العلمية الواسعة، لا نجد لها مثيلا إلا في عصر الّنهضة، حيث بدأت تنشأ مصطلحات علمية وألفاظ حضارية كثيرة جدا، كمصطلحات علم الطّب والكيمياء واللّسانيات والصّوتيات... فقد شعر العرب في نهضتهم بضرورة مسايرة الجديد"[3].كلما

[1]-عادل زواقري، المصطلح والمصطلحية، النزعة الفردية والإقليمية في وضع المصطلح العلمي، باتنة: 2014، ص202.

[2]-المرجع نفسه، ص202.

[3]-المرجع نفسه، ص202.

ظهرت هناك مصطلحات جديدة، اصطحبت معها مختلف المعارف وتنوعها، فالنّهضة العلمّية كانت بحاجة ماسة إلى توليد مصطلحات حديثة ومواكبة لمتطلبات العصر، ولكن هذا لا يعني أنّ العرب قد تخلوا على ما هو قديم وما هو موروث، بل العكس، أبقوا على تراثهم وثقافتهم وأضافوا إليها ما فرض عليهم الزّمن والعصر. فكما يقال خير سلف لخير خلف، أي المحافظة على القديم لبناء الجديد. وانطلاقا من كل هذا، فقد واجهت الّدولة الإسلامية كما هائلا وزاخرا من الألفاظ والمصطلحات، وهذا طبعا بالشّيء الإيجابي، فهي لا تعاني فقرا لغويا، أو عجزا علميا أو معرفيا. ولكن هل هذا صحيح؟ هل المشكل يتمثل في افتراض المصطلحات فقط .أم أن هناك مشكل آخر؟ فلو أمعّنا النّظر أكثر في هذه القضية وفي التفّاصيل الّدقيقة لها، لوجدنا أن الّدولة الإسلامية تعاني من كثرة هذه المصطلحات أكثر من افتقارها لها، فليس المفيد امتلاكها بل لابّد من تكوين هيأة تقوم برعايتها ونشرها وتوحيدها، وهذا أيضا ليس كافيا، فهي تحتاج إلى التّنسيق فيما بينهما وتنميطها.

* **توحيد المصطلح**: قضية توحيد المصطلح، قضية عربية بامتياز والّسبب هو "وجود اثنتين وعشرين (22) دولة عربية كل منها تدعي أن لغتها الرّسمية هي اللّغة العربّية، وهي الفصيحة أو الّسليمة، ولكن لا يوجد نص يلزم أي دولة، بالأخذ بمصطلحات معينة في الإدارة أو في ألفاظ الحياة العامة، وتبقى عملية الوضع أو الاختيار لكل بلد كما يشاء"[1]. لقد عينت الّدول العربّية بقضية المصطلح، وكان لكل منها الحرية في اختيار الألفاظ التي تراها مناسبة لها، تتعامل بها سواء في الحياة العاّمة، أو فيما يخص القضايا الإدارية، فلا يوجد مرسوم يلزمها على اتخاذ وإتباع ألفاظ معينة، بل العكس فالحرية هنا حرية تامة فكل بحسب رغباته. ولقد ساهمت المجامع اللغوية في قضية توحيد المصطلح"من عوامل توحيد المصطلحات في علوم اللّغة، جهود المجامع الّلغوية العربّية والمؤسسات العلمّية واللّغوية والثّقافية، وبعض المراكز العلمية التّي كانت ضمن نشاطاتها، في خدمة العربّيةوتطويرها، بترسيخ آلاف من المصطلحات العلميّ ة والفنّية على مدى نصف قرن

[1]-عبد المجيد نصير، توحيد المصطلح:مشكلة أم معضلة؟ مجمع اللغة العربية الأردني www.majma.org.jo 2016/03/26، 00: 14.

من العمل"[1]. أدت المجامع اللّغوية بالتنسيق مع المؤسسات العلميّة، وخاصة مكتب تنسيق التّعريب ومن المؤسسات التّي تقوم بتوحيده على أسس لغوّية ومنهجية محدّدة، ومؤسسات أخرى لها أهداف علمية وأخرى ثقافية ولعلّ المجامع اللّغوية العربّية الأقرب، فهي تعنى باللّغة في المقام الأوّل. ومن المؤسسات العربّية التّي بذلت مجهودا في قضية توحيد المصطلح مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة والأردني، فهما يعتنيان أولا بوضع المصطلح وكيفية توحيده في الوطن العربّي. فهما يعملان على سلامة اللّغة العربّية والاتفاق على توحيد التّرجمة العربّية للمصطلحات، رغم وجود خلاف في ترجمة بعض المصطلحات العربّية، إلاّ أنّ مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة قدم بعض التّوصيات التّي تتعلق بوضع أو توحيد أو ترجمة المصطلحات ومنها إعطاء عدد محدّد من المصطلحات، وما يقابلها باللّغة الأجنبية، وأن يكون هناك إصدار لمعاجم تتداول في جميع البلاد العربّية، أما مجمع اللّغة العربّية الأردني، فهو يسعى إلى تزويد المجامع العلمّية واللّغوية والعربّية وما يصدره مكتب تنسيق التّعريب من مصطلحات ونشرها بوسائل الإعلام الحديثة. "أمام أهمية المصطلح، كان من الضّروري وجود هيئات تقوم بوضع المصطلح، وهيئات تختص بتنسيقه، ولعل الهدف الأوّل لتأسيس المجامع، هو سد العجز الذّي تشكو منه اللّغة العربّية في قلة المصطلح العلمي"[2]. إنّ المصطلح نتاج الماضي ومادة المستقبل فهو بالّنسبة للعلوم سيدها المخدوم، فلا علم بدون مصطلح ولا مصطلح بدون علم، فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل، فمنزلة المصطلح بالّنسبة للعلم كمنزلة الّرأس بالّنسبة للجسد، فإذا ذهب الّرأس ذهب الجسد، وهذا هو الحال بالّنسبة للمصطلح لذا لابد بوجود هيأة تختص بوضعه وتنسيقه وحمايته من الضّياع، لذلك ظهرت هناك مجامع تحاول أن تثري اللّغة العربّية بالثّروة المصطلحية وتخرجها من حيز الفقر والعجز، فاللّغة العربّية عرفت تطورا في المصطلح، وأصبحت مواكبة لمتطلبات العصر فيّ الحقيقة وجدت مصطلحات علميّة قديمة في العربّية، فبعضها تجاوزه الّزمن، والبعض الآخر أصبح ممجوجا يرفض الذّوق، وثالث لا يتماشى والتّقنيات المعاصرة" [3]. لم تتخلص اللّغة العربّية من كل ما هو قديم فذّ، فلا زالت محتفظة

[1]-صالح بلعيد، مشروع إشكالية المصطلح والمصطلحية، ج2،2005/2008،ص30 .

[2]-صالح بلعيد ، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ص7.

[3]-صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ط4، الجزائر:2009، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص78.

ببعض تلك الألفاظ التي ترجع إلى العصور الفائتة، والتّي استعملها الإنسان البدائي، والتي يرفضها الواقع اليوم، كونها لا تخدم اللّغة ولا في أية ناحية من نواحيها لذلك يحسن التخلي عنها، وتهميشها لنبعث في اللّغة العربّية روح الأصالة والإبداع العلمّي، بغية التّطلع بها نحو المستقبل. كلّ لغات العالم تسعى إلى التّطور، "فاللّغة العربّية قادرة على تجديد مزاياها كلّما استعملت وأحيطت بدراسات واجتهادات، ومسألة المصطلحات العلمّية القديمة يجب أن تغربل أّولا، ثّم ترمى إلى الاستعمال. فما أبقاه الاستعمال يبقى، وما محاه الذّوق يحذف، وحذف المترادفات ضرورة قصوى، فكثرة المصطلحات في الحقيقة تعيق عملية التواصل أحيانا، رغم أن تعّدد المصطلحات ظاهرة في كل اللّغات"[1]. إن التّطور أصل في حياة اللّغة، فلا وجود لأية لغة لا تقبل الإضافة، ولا التّصرف فيها وفي محتواها، فاللّغة العربّية هي من بين هذه اللّغات، التّي تعرف السّوعة في النّمو، ولعلّ السّبب في ذلك قوة استعمالها وامتلاكها حظوظ اجتهاد الباحثين فيها، وإعطائهم لها فرصة مسايرة الواقع العلمي. أما بالّنسبة للمصطلح فما هو محبوب يبقى عليه وما هو مذموم يلغى لمحاربة العجز اللّغوي، ولابد أيضا من حذف المترادفات لأنها تؤدي أحيانا إلى اللّبس والغموض وبالتالّي إعاقة عملية التوّاصل بين الأمم. "وتبقى قضية أساسية في مجال المصطلح بشكل عام، وهي أن يكون العمل قوميا كي لا يتعّدد العمل الواحد، ولكي لا تتشتت الجهود، وكي تتوّحد رؤى اللّغة العربّية"[2]. التّضامن والتّعاون والانسجام هي من أهم الأسباب المؤدية إلى استمرارية التوّاصل بين الأمم، وتكثيف الجهود وتوحيدها، هي التّي تعطي للّغة الميزة الرّفيعة بين اللّغات وتكون نظرة اللّغويين لها نظرة واحدة لا سبيل إلى الّنقاش والمجادلة فيها.

[1] -صالح بلعيد، الغة العربية العلمية، ص88.

[2] -المرجع نفسه، ص88.

2-2الباحث الأكاديمي: ما يعرف عن البروفسور صالح بلعيد، أن عضويته قد امتدت لتشمل كلّ تلك الهيئات والمؤسسات، التّي تحمل على عاتقها هّم اللّغة العربّية، وترقيتها وتطويرها، سمح لنفسه التّدخل في كل تلك القرارات والإجراءات التّي تتخذ حول مستقبل العربّية، دون أن يبخل بعلمه وخبرته،منذ تلك السّنوات الفائتة أخذ على عاتقه مهمة إنقاذ اللّغة من الاندثار والضّياع، حيث دعى الباحث إلى ضرورة استعمالها لأّنه وحسب رأيه إذا وقع الاختيار على اللّغة والاهتمام بها تترقى وإن لم يحصل ذلك فسوف تتلاشى، يتواجد الّدكتور صالح بلعيد دائما أين يكثر الّنقاش حول مستقبل اللّغة العربّية.فهّو صاحب قلم مكتاب وفكر وقاد، يمارس وظيفة النّ قد بحثا عن الحقيقة، يكتب أكثر ميما يتكلّم، أثرى المكتبة الجزائرية بعدد هام من المؤلفات، وُيضيف «فّراد» في شهادته عن هذا الرجل ابن مدينة البويرة «يكون الّدكتور صالح بلعيد حيث يكون الّنقاش حول مستقبل اللّغة العربّية، التّي عشقها حتى الّنخاع، دون أن يفّرط في اللّغة الأمازيغية التي يعالجها علاجا هادئا بغية إبعادها عن الطّرح الإيديولوجي الذّي يدمر أكثر مما يبني"[1]. سجية الباحث تظهر في براعته في المزج بين ما هو علمّي وما هو أدبي، مجاله مفتوح لاستضافة الآراء والحلول الّناجعة الخادمة للعربّية، شديد الولع بكتابة المقامات الأدبية ذوي الّنغمة الموسيقية التّي تبعث في الّنفوس الطمأنينة وراحة البال، تأثر بالحريري و الهمذاني، باحث في اللّغويات، كافح بالّنفس والّنفيس لكي تكون أعماله مرجعيات لأجيال الطّ لاب والطالبات، حضّي بنصيب المشاركة في الحوارات التّي لها شأن بالعربّية، فهو لم يكتف بالقلم فقط بل كافح باللّسان أيضا، وهذا نموذجا عن الحوار الّذي أجرته المذيعة نسرين محّمد مع اللّغوي صالح بلعيد، في ركن ضيف الصّباح ، ولقد استفتحه بالقول: "إن الاحتفاء باللّغة العربّية يصادف الأول مارس من كّل سنة وألكسو هي التّي سمته كذلك منذ 2007 ، ويرى أنه موجود في كّل اللّغات عموما، وعند العرب فإنه يصادف أول يوم لأيام الرّبيع أي ربيع العربّية، كما تطرق أيضا إلى أن عدد الّذين استعملوا الشّابكة في 2007 حوالي 2مليون، وبمرور عشر(10) سنوات قفز هذا العدد إلى أكثر من إثنان وستين62 مليون وهي قفزة لا مثيل لها في كّل اللّغات، وهي حقيقة لابّد من الإشارة إليها، واللّغة العربّية اليوم تدرس في أكثر من 1200جامعة، فهي لغة طبيعية لها تخميس متقدم بين لغات العالم، وتستحوذ اليوم

[1]-مقال:محمد ارزقي فراد ،www.echoroukongine.com 14:30-2016/04/01

في الجامعات الأجنبية بين اللّغات الشّرقية أكثر من 80% من المقاعد أي لغة يقبلها الأجانب بشكل لا مثيل له"[1]. إنها الكلمة التي ألقاها الباحث صالح بلعيد والتّي حاولنا أن نختصرها، بالإضافة إلى هذا فكر البروفسور في طريقة لعلها تكون أفيد للّغة العربّية وتقلل من مشاكلها، ألا و هي تنظيم فعالية الملتقيات وكذا الأيام الدراسية، لمناقشة مختلف القضايا التّي تعاني منها هذه الأخيرة للوصول إلى حلول ميسرة للتّخفيف من ذلك، استطاع في كل عام أن يثير مسألة لغوّية، يدعو فيها لغويين أكفاء من مختلف جامعات الوطن، لمناقشتها وتصفحها كما أنه يحبب مشاركة الطّلاب وإعطائهم فرص اكتساب الخبرات وامتحان القدرات فهو يريد أن يكّون منهم، جيل المستقبل السّند الذي تبنى عليه آمال اللّغة العربّية، لذلك سوف نحاول أن نلخص هذه الأعمال و المجهودات بالوقوف أمام تلك المجالات التي تندرج ضمنها.

جدول لأهم الملتقيات والأيام الدراسية للباحث صالح بلعيد:

المجال	الملتقى	التاريخ	اليوم الدراسي	التاريخ
التعليمية	*الممارسات التعليمية و التّعلمية. *التّخطيط اللّغوي. *الأناشيد الوطنية ودورها التربّوي خلال الثورة. *المحتوى الرقمي باللّغة العربّية والبرمجيات. *الأمن المعلوماتي مهدداته وسبل الحماية.	9/8/7ديسمبر 2010 5/4/3ديسمبر 2012 16/15ماي2013 20/19/18نوفمبر 2013 5/4/3نوفمبر 2015	*الهلوسة في اللّغة والأدب. *الواقع اللّغوي في الجزائر. *يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم. *قضايا المنهج في اللّغة.	10ماي2010 31ماي2010 19اكتوبر 2010 10ماي 2011

[1]- www.radioalgereie.dz2016،15:00/04/05

الشّـــعر			*الأمسية الشعرية. *حول المبدع عز الدّين ميهوبي. *أعمال الأستاذ محمد يحياتن. *يوم الشّعر.	20جوان2011 7ديسمبر2001 28جوان2012 16افريل2013
اللســـانيـــات	*المصطلح والمصطلحية	3/2 نوفمبر2015	*حول مصطلح علم النّفس اللّغوي والتّربوي بين الوضع والاستعمال. *اللّغة العربّية بين نظرية النّحو العربّي ونظريات البحث اللّساني. *التّحليل التدّاولي والدّرس البلاغي القديم.	14فيفري2013 29جانفي 2014

ما يمكننا أن نقوله عن المعطيات الواردة في الجدول، أنّ أكثر العمال التّي نظمت كانت في مجال التّعليم. وهذا دليل على أنّ الباحث شديد الولع بهذا الفرع ويفضله كثيرا، فإرادته قوية في بناء الفرد وإخراجه من التّخلف الذّي يعيشه، فحسب تخميناته التّعليم هو المحرّك الأساسي لبناء الحضارة العربيّ ة، ونماء مجتمعاتها، فقيام هذه المجتمعات محصورة في نسبة الفئة المتعلمة فيها،

فلا وجود لتطّور في أواسط مجتمع متخلف، لأن العلم يعني التّحضر والاطّلاع على خبايا العلم، يعني نبش اللّغة وتفريع جذورها، هو رحلة للمستقبل الزّاهر وتكيف مع المواقف المستجدة. فالعلم أساس الحياة المتطّورة، والتّعليم هو إعداد الفرد للمضّي قدما على درب التّعلم ، فرد قادر على تحمل مسؤولية بلده، يأخذ على عاتقه مهّمة إحراز المكانة المرموقة والّسلطة للّغته التّي يفتخر ويعتز بها، فهي لغة أمته وأّمة الأسلاف هي نفسها الإنسان والوطن والأمة والكيان، و هي الحضّارة وفي هذا الصّدد يقول الأستاذ صالح بلعيد: "إنّ اللّغة الأم تتمثل عندنا في لغة الضّاد وهي لغة حّية تنبض بالقرآن، وفي رحمها آليات التّكيف، وهي لغة الثّبات والبقاء ولها المرونة على التّغلب والاشتقاق النّاجح"[1]. فالقرآن الكريم نزل بهذه اللّغة الشّريفة والمقدسة، صالحة لكّل زمان ومكان لا تعرف الانحطاط ولا الانحدار، هي القلب النّابض للأّمة العربّية فلا وجود لقوم دون لغة ولا لغة بدون قوم فكلاهما متكاملان، فالفرد بحاجة إلى هذه الأداة التي يعتمدها في حياته اليومية والتّي تسمح له بقضاء حاجاته، وفي نفس الوقت تحتاج اللّغة لمن يوظفها ويستعملها، لكي تنمو وتتطّور، ولا تبقى جامدة وخامدة، وفي هذا الصّدد يقول صالح بلعيد: "أنا هنا في موقف الّدفاع عن الحق المسلوب للعربّية من قبل الأباعد والأقارب. فألفت من يهمه الأمر، بأّن إحياء العربّية لا يكون برصف أفكار عربية من صنع الخارج وإّنما بهدف تنمية اللّغة من داخلها. باعتبارها من اللّغات المتقّدمة العريقة "[2]. فما يتم فهمه من هذا القول أن تطوير اللّغة لا يتم عبر تلك الأفكار والمعارف المستمدة والمقترفة من اللّغات الأخرى، فلماذا لا نجعل نحن أيضا من هذه اللّغة، لغة لا تضاهيها أية لغة من لغات العالم، نضعها نحن بقوة إرادتنا وعزمنا الكبير، لنرفع شعارها أمام الأعداء، فهي لغة العرب والأمة الإسلامية، بقوة الّنفس والّنفيس، سوف تصل إلى قّمة الهرم الذّي لا تستحوذه إلا اللّغة العربّية بكّل معنى الكلمة، فصالح بلعيد يدعونا إلى مواكبة الفرنسيين الذّين لعبوا الّدور الفعلي في ترقية لغتهم، وعّما قدموه من "تخطيط، وتعليم ووضع قوانين، وبذل أموال، بغية أن تكون للّغة الفرنسية الّريادة، والانتشار، وبالفعل عمل الفرنّسيون بكّل قّوة، من اجل شيوع

[1] -صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، الجزائر :2015، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص105.

[2] -المرجع نفسه،ص105.

اللّغة الفرنسية، لتكون صاحبة الجلالة، ولغة المقّدس، والتّي لا يعلى عليها"[1]. فهدف الباحث هنا طرح التّساؤل الذي يثير الشّك والحيرة، فهل صحيح أنّ اللّغة العربّية، ليست مؤهلة لتكون مثل اللّغة الفرنسية، في رسميتها ومكانتها؟ ما هي الفجوة المانعة من ذلك؟ كل ما يمكننا أن نقوله هنا، أّننا أمام لغة فاقدة لقيمتها أمام أهلها، أمام قوم يفضلون اللّغات الأجنبية، على حساب لغة أمتهم، وينظرون إليها نظرة ازدراء واحتقار، فحسب تخمينهم ليست لغة علمية كغيرها من اللّغات، فهي غير قادرة على تحقيق وضمان النّجاح والتّطور الاقتصادي والمالي، كونها لا تدرج ضمن هذه المجالات، ولهذا كيف يمكن لنا أن نتوقع الأفضل للعربّية وأن ننتظر الخير من شعب يستغل ولا يستغل، شعب يبني آماله على حساب لغة هويته، اللّغة التّي وقع تسييجها بالحديد، فكيف لها أن تروم إلى مرتبة العلمية. مادامت محتقرة ومهجورة من أفرادها، فهي بهذا تنحني منحى الموت، وهنا يمكن لنا أن نشير إلى بعض تلك العوامل التّي تؤدي إلى موت اللّغات والمتمثلة في:

-انخفاض الوعي اللّغوي للّغة.

-الانبهار باللّغات الأجنبية.

-الارتباك في تعليم اللّغة العربّية.

-تأثير المدارس الأجنبية.

-غياب السّياسة اللغوية."[2] كل هذه الأسباب، كانت مؤثرا قويا في تراجع وتدهور اللّغة العربّية، فهذه الأخيرة مغروسة وسط مجتمع يعاني التّخلف اللّغوي، مجتمع ينبذ لغته، ويتطلع إلى ما ليس له ومن حقه. فأيّ مجتمع هذا! لا يملك النّفوذ حتى في أبسط الأشياء، وهو السّيطرة على لغة أمته، فهّمه الوحيد التّطلع إلى ما آلت إليه اللّغات الأجنبّية، من تطور وتحضر وعصرنة في حين أّنه قد فقد عربيته التّي فرضت عليه تعليمها للجيل الصّاعد، وترسيخ ثقافتها ورفع الحجز عن تعليمها، فأيها الشّعب قد حان الأوان لرفع الهمم في الصّميم ونعيد للغتنا الحق المسلوب، ونرفع رايتها أمام الأعداء، ونسمع صوتها أمام الدول، إنها هويتنا، مواطنتنا، شرفنا، عزنا وكرامتنا فكيف

[1]-صالح بلعيد، هكذا رقى الفرنسيون لغتهم، فهل نعتبر؟ الجزائر:2014، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص16.

[2]-صالح بلعيد، هكذا رقى الفرنسيون لغتهم، فهل تعتبر؟ نقلا عن احمد بن محمد الطيب مستقبل اللغة العربية، ط1.السعودية:2014، ص19.

لنا أن نتسامح فيها، فقد صدق المثل القائل:"لا يمكن قيام نهضة علمية أو ثقافية، في ظّل غياب اللّغة الأم التّي تحمل الثّقافة الوطنّية، التّي تحملها اللّغات الوطنّية، ولم نرى أمة تقّمت بغير لغاتها، ولنا تجارب كثيرة في العالم، فهل نعتبر؟"[1]. إذا امتلك المجتمع معرفة ما، أو تقدما علميا، فانه لم يكن نتيجة اعتماده على اللّغات الأجنبية، لأنّ ها تفتح المجال للتّخلف والاحتقار والتّمرد بين الأفراد، عكس اللّغة الأم، التّي تصنع المواطنة، وتجسد ثقافة الفرد داخل وطنّه، لذلك يمكن القول: اللّغة الأم هي الضوء الّذي ينير درب العرب، وتفتح المجال للمضي قدما. فاللّغة العربّية "لغة وعي، ولغة شهادة، وينبغي إنقاذها سليمة، بأّي ثمن، لأّنها حفظت مخلفات الأمم، وتراث الإنسان في العلوم واستوعبت آثار العلماء والفلاسفة، فقد نقلت مؤلفاتهم إلى العربّية من اليونانية والّسريانية والهندية والّنبطية"[2]. العربّية هي دين على كل أمة وكل فرد موجود وسط مجتمع يتعامل بهذه اللّغة، ويستعملها بشكل يومي، فكما جسدت لنا التّراث وحافظت على الأصول، كان علينا أن نرد لها الجميل، وذلك عن طريق المحافظة عليها وحمايتها من أّي اعتداء قد تتعرض له من طرف الأعداء ، أو أّية محاولة لتشويه مبادئها، ومقّوماتها.

إذا كانت هذه الآراء حول نظرة اللّغوي صالح بلعيد للعربّية، والمعاملة التّي تلقتها من أهلها، فحسب أقواله فإّنها قضية لابد من إيجاد حلول فورية لها، لضمان عدم ضياعها. هذا إذا بالّنسبة للمسألة اللّغوية، فثّمة قضية أخرى شغلت بال هذا الّباحث، وأخذت نصيبا من اهتماماته وأبحاثه، ألا وهي قضية اللّغة الأمازيغية التي يسميها صالح بلعيد المازيغية، ودافعه في دراسة مثل هذا الّنوع من الأبحاث ، هو أّنه عند معالجته للمسألة اللّغوية، كان متفائلا من أن تلقى الاهتمام الواسع والكبير من قبل جمهورها، وأن تحظي بالّدراسات العلمّيةالفكريّة التّي كانت سببا في ترقيتها وتطويرها، وبالفعل كانت تخميناته في محلّها، فلغة اليوم، ليست كلغة الماضي، فقد حققت تقّدما ملحوظا، وعرفت انتشارا واسعا، في أواسط الّدول العربّية، وامتّدت لتشمل دول العالم وتزرع مبادئها فيها، ولهذا فتناول المسألة المازيغية، كانت لغاية الوصول إلى ما وصلت إليه العربّية، لتكون لغة

[1]-صالح بلعيد، اللغة العربية والبرلماني، ص108.

[2]-صالح بلعيد، اللغة العربية والوعي القومي، ط1. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت:19984، ص364.

وطنية ورسمية كغيرها من اللّغات الأخرى فإذا عدنا إلى المعنى الذي تحمله كلمة المازيغية، تبين لنا أنها"اللّغة التّي ينطق بها ساكن شمال إفريقيا بالخصوص وهي تلك اللغة الجامعة للغات البربرية"[1]. حاملة لمعانيها وألفاظها، ومبادئها. أّما بالّنسبة إلى ما نعنيه الّبربرية أو البربر، فهو "شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في إفريقيا، جمع برابر وبرابرة، والبربري حياته غير مستقرة يسكن الّريف والجبال، له خصائصه الجنسية في الطّول والشّعر، ولون العين، له عاداته الخاصة به، ولغة متميزة، يتأقلم مع كلّ الأنماط الّدائرة حوله"[2]. البربري له صفاته الخاصّة به، تميزه عن الشعوب الأخرى، سواء كانت من ناحية الجنس أو الحياة اليومية له، فهو بسيط، يقطن المناطق الّريفية، فهو تقليدي الّسلوك والطّباع، ولكن ليس هذا موضوع دراستنا، أو غايتنا، بل ما نروم إليه هو الوضع الّذي تعيشه المازيغية في العصر الّراهن، وما هو موقف الجمهور منها. ففي سنة 1994 الذي يصادف يوم 20 افريل ظهرت هناك نخبة من دعاة الّدفاع عن الأمازيغية وكانت نيتهم في ذلك "لمطالبة الّرسمية بتجسيد اللّغة الأمازيغية، لغة وطنية ورسمية، بدء من الّسنة الدراسية1995/1994م، وإذ لم تكن هناك استجابة، يلجؤون إلى تحسين الشّعب بهذا المطلب، ويقاطعون الّدخول المدرسي"[3]. تدعو هذه الفئة إلى اعتبار المازيغية لغة وطنية رسمية، لها مكانتها الخاصّة بها، فإذا لم يصلوا إلى نتيجة ترضيهم، لجأوا إلى طرق سلمية، يسترجعون من خلالها حق الأمازيغية وهي توعية الشعب وزرع فكرة ضرورة امتلاكها، وامتلاك حق ترقيتها، واعتبارها احد أهم الأسس في الهوّية الوطّنية، "فاللّغة المازيغية، هي تلك اللّغة التّي تحتاج إلى قاعدة خصوصية بقراءة تراثها، والّدفع به إلى للتقعيد، والوعّي بثقافتها التّي احتكّت باللّغة العربّية"[4]. فكما حظيت بثقافات وحضارات جد هامة تساعدها في التّعامل مع الآخرين ، فالأمازيغية هي أيضا ذات حضارة عريقة وثقافة واسعة، تحتاج إلى إعادة الّنظر فيها، لوضع قواعد تعمل على حمايتها، وترسيخها ليتم تدوينها ونقلها من جيل إلى آخر، فتصبح موروثة ومجسدة في دفاتر الأمة، ولكن حسب ما أدلى به اللّغوي صالح بلعيد، فإن المسألة المازيغية تغلغلها جملة من الصّعوبات

[1]-صالح بلعيد، في المسالة الامازيغية، الجزائر.دت، دار هومة للطباعة والنشر، ص31.

[2]-المرجع نفسه، ص27.

[3]-المرجع نفسه، ص71.

[4]-صالح بلعيد، المازيغية في خطر!؟الجزائر:2001، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص19.

واللّهنات، ويقول في هذا الصّدد:" نقلت أسفي وعزاي إلى محبّي اللّغة المازيغية، على أنّها تعاني الخطورة التّي قد تؤدّي بها إلى الإهمال واللاّمبالاة "[1]. فالوضع الذّي آلت إليه هذه اللّغة، يدمي القلب، ويذرف الدموع، وكلّ هذا كان نتيجة التّهميش الذّي لحقها، وعدم توظيفها واستعمالها في الحياة اليوّمية، وكذا في مجالات التّعليم، فأين هي المكانة التّي تشغلها المازيغية في المدارس؟وهل هي مبرمجة ضمن المواد التّي تفرضها وزارة التّربية للمتعلمين؟ فما نلاحظه في وقتنا الرّاهن، أن أغلب الأطوار لم يسعفهم الحظ في تناول هذه اللّغة، والإطلاع على مضمونها فكيف لهم إذا أن يتّولد لديهم حبّ هذه اللّغة وتحبيبها للآخرين، لأنّه لم تتولد لديهم معرفة عن هذه المازيغية، لأن الإطلاع عليها متوقف على معرفة ثقافتها، واعتبارها لغة الأصالة، هي لغة قديمة عاشت لقرون طويلة، لم تعرف الاندثار ولا الانقراض، ولكن ظهر فيها نوعا من الخلاف والنّقاش حول الخط الذّي تأتي به وتكتب عليه، وكان اقتراح اللّغة اللاتينية متوقف على فئة قليلة فقط من أهل النّخبة الوطنية، وكذا أهل البربرية، فهنا تنحني المازيغية منحى جهوي، تدور حوله تساؤلات عديدة يشوبها الغموض، فكيف لها أن تكون لغة وطنية، لا نفهم محتواها ومضمونها، مادمت لا تكتب بالعربّية التّي هي لغة الفرد والمجتمع، فهما بهذا متنافرتان فيما بينهما، وليستا منسجمتين، ولهذا نجد اللّغوي صالح بلعيد يحبب فكرة اعتماد المازيغية على الخط العربّي، الذي يخلق بينهما صفة الملائمة والتّناسب، وهو الذّي يجعل المازيغية بالفعل لغة كل الجزائريين، وتجعل العربّية اللّغة المازيغية، لغة واسعة الانتشار والاستعمال، مادامت العربّية لغة شعبها، موظفة في الحياة اليومية دون أيّة صعوبات أو عقبات، لهذا السّبب لا يوجد أيّ مشكل في أن تكتب المازيغية بالخطّ العربّي، لأنها لغة الجزائريين والأمة العربّية، وذلك بالوقوف أمام الأبحاث التّي أجراها الباحثون في مجال استعمال الحرف العربّي، ولقد اعتبر الدّكتور صالح بلعيد، من خلال اطلاعاتنا على الأفكار والآراء التّي قدمها حول مسألة استعمال اللّغة الأمازيغية أن تعميم تدريسها على اثنان وثلاثين(32) ولاية يبدو مهمة صعبة التّحقيق، في ظل نقص الإطارات وغياب المنهجية. فهما عاملان أساسيان للاطلاع بالمازيغية، وإعطائها المكانة المستحقة بين أهلها، فلا بد من حيز قوي، ودافع متين لتفريع جذور هذه اللّغة، وإذا أمعنا النّظر أكثر في مسألة العربّية والمازيغية، وعمقنا فيها أكثر تبين لنا

[1]-صالح بلعيد المازيغية في خطر، ص29.

أن"العربّية عاشت بلهجاتها، والمازيغية بلهجاتها وتأديتها جنبا إلى جنب طوال القرون الماضية، ولم يحصل بينهما أي صراع بقدر ما كان التكّامل والتدّاخل تلاقحا وتبادلا في الأدوار والوظائف"[1]. وما يمكن أن نقوله هنا أن كلا هاتان اللّغتان تخدمان بعضهما الّبعض بالّرغم أن لكل واحدة منها مبادئها وخصائصها، إلا أنهما منسجمتان فيما بينهما، والّنتيجة التي يمكن أن نخرج بها من كل هذا أنه لا يمكن اعتبار المازيغية بديلا عن العربّية، بل هي لغة ثانية تتكامل معها.

3-في المجال الّنحوي: إن أهم ما يتميز به المجال الّنحوي، هو البحث عن الكلمة وكيفية تكوينها، والوقوف أمام تلك القواعد التّي تبنى عليها وكذا الوظّيفة التّي تؤديها في التّركيب، باعتبارها الوحدة الأساسية في الجملة وفي هذا الصّدد يقول ابن جنّي في كتابه الخصائص:"الّنحو هو انتحاء سمة كلام العرب في تصرف و إعراب وغيره، كالتثّنية والجمع و التّحقير والتكّبير والإضافة والّنسب والتّركيب وغير ذلك"[2].فابن جنّي يرى أن الّنحو هو تقليد لأقوال العرب وأفعالهم، وكلّ ماله شأن بالإعراب والحركات التّي تقوم عليها الكلمة أثناء إعرابها، وهذا دليل على أنّ الّنحو مرتبط أشد الإرتباط بالعرب، فهم الذّين أولو اهتماما كبيرا لهذا المجال، درسوه وبحثوا فيه وفي كلّ نواحيه، سواء من ناحية التّركيب أو التّصريف و لهذا انبثقت في ذلك الحين طائفة من الباحثين الّنحويين، كرسوا أنفسهم لخدمة الّنحو العربّي، ولعلّ أشهرهم ابن جنّي، ابن مضاء القرطبي...الخ هذا إذن في العصر القديم ، أما في العصر الحديث تكّونت هناك طائفة أخرى حاولت أن تكمل تلك الشّوائب التّي لصقت بهذا المجال، وأن تظفّي عليه طابع الحداثة والتّجديد وتعممه بالّزاد الوفير، إنها طائفة تجمع كلّ من عبد الجليل مرتاض وعبد الّرحمان الحاج صالح وتّمام حسّان...الخ. كلّهم بذلوا جهودا مفنية لإيصال الّنحو إلى ما هو عليه اليوم، حيث أصبح علما مستقرا مسايرا للّنصوص،وما نطمع نحن إليه في هذا المجال، هو إبراز تلك الاهتمامات التّي نبعت من باحث قدر معنى اللّغة، وأعطى لها مكانتها، وأنار دربها بدعوته إلى الحفاظ على الأصالة العربّية، التّي فتحت الآفاق أمام تطّور هذه اللّغة، فمحظوظة هي العربية لامتلاكها هذا العالم الذّي تفّرغ معظم حياته لخدمتها وحمايتها، تبحر في عالم المؤلّفات، حتى وجد نفسه أمام

[1]-صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص167.

[2]-حنين، منتدى اللغة العربية والاعلام، الجامعة العربية الامريكيةwww.ahlamontada.com-

واقع يجبر على خوض الصّعاب، فنحن أمام معركة اللّغات، ننحني أمام هذا الباحث الذّي ضحّى بالقلم للدّفاع عن اللّغة العربّية، فهل عرفتم من هو؟. إنه الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد، صاحب الشّأن العظيم، لا تفوقه في العربّية لا الصّغيرة ولا الكبيرة، فطموحه قد وصل به إلى حّد المتعة في إظهار الأصالة التّي قامت عليها العربّية، فوجهته وجهة علمية، يسعى من خلالها إلى إبراز القالب البسيط الذّي كانت عليه هذه اللّغة، وتثمينه بجوهر الدّراسات النّحوية التّي قدمت في العصر الحديث، اعتمادا على التّراث الضّخم والعريق الذّي هو على عاتق اللّغة العربّية، وفي هذا الصّدد يقول صالح بلعيد: "أحاول في هذا العمل، الكشف عن روح البحث ببساطة، للوصول إلى المعرفة اليقينية بطرائق البحث المعاصرة، آخذا منهجا قطعته على نفسي بأن أحتذيه لخدمة هذه اللّغة، عن طريق تيسيرها"[1]. يدعونا صالح بلعيد في هذا القول، إلى احتراف البساطة وتجاهل الغموض، لأننا أمام واقع يرفض العناء في إدراك الأشياء والمعارف، فلا بّد من السّهولة واليسر، لأنّ ذلك يفتح المجال أمام التحكّم في اللّغة والإطلاع على مناهج العلماء النّحويين في دراساتهم، والكيفية التّي تجرى بها الأبحاث، فالتّيسير هو أساس كل اللّغات، لهذا فأغلب الدّراسات النّحوية تسلك منهج التيّسير، وتدعو إلى ضرورة توظيفه والاعتماد عليه، وكان ذلك غاية المجامع اللّغوية العربّية المعاصرة، لأنّ النّحو قد مر بمراحل وفترات مزرية، فلا داعي لصب الزّيت على النارّ، لأنّه لو أضفنا الغموض إليه لأصبح منفورا من الباحثين ومنبوذا، لذلك نجد الباحث صالح بلعيد"ينّبه على أهمية الاهتمام بالنّحو باعتباره عمدة الكلام، فيأتي بما يناسب متطلبات الوضع الرّاهن، حيث أنّ النّحو يصون اللّسان ويؤّدي إلى تذوق الجمال في روائع الشّعر وبدائع النّثر"[2]. فالنّحو هو الذّي يتحكم في تلك الألفاظوالكلمات التّي ينطق بها فيمنع الوقوع في الزّلل والخطأ، فيعطي لكل ذي حق حقه، فما يستحق النّصب ينصب، وما يستحق الرّفع يرفع وهكذا، بالإضافة إلى كلّ هذا، فإن القالب الفني الذّي يرد عليه الشّعر، وذلك الإيقاع الموسيقي الذّي يزيده رونقا وجمالا سببه هو النّحو، فقد استطاع أن يسلّط الأضواء على النّهايات، فإذا جاءت الكلمة الأولى ساكنة مثلا فتأتي البواقي كلّها ساكنة، فالحركة الإعرابّية واحدة، كذلك الشّأن بالنّسبة للنثر، فلكي

[1]-صالح بلعيد، في أصول النحو، الجزائر :2005، دارهومة للطباعة والنشر، ص5.

[2]-المرجع نفسه،ص8.

يزيد على النّص الحماس والشّوق يراعي مثلا التّقديم والتّأخير، يراعي الإضافات. إنّ الحرص الشّديد الذّي أولاه الباحث صالح بلعيد للمسألة النّحوية، دفعه إلى تأليف كتب ومؤلّفات تخص هذا المجال لاستيعابه من طرف طلاّب الجامعة، وبالتّحديد طلاب الأدب العربّي، ففي كتابه (الصّرف والنّحو) ويعنى به الطّور الأوّل من التّعليم الجامعي، جمع فيه الحشد الوافي من المفردات التّي تصلح لتعليم هذه المادة بالنّظر إلى الضّعف الذّي يعانيه الطّالبة في تناولهم للّنحو العربّي، إما لاعتقادهم بصعوبة استيعابه، أو اللاّمبالاة التّي تنجم عنهم. ولقد جاء الكتاب على شكل أبواب، فكل باب تناول قضية نحوية معّينة، هناك " باب النّحو خصّصه للحديث عن النّحو، والموضوعات التّي يتناولها في نشأته: باب الإسناد في الجملة الفعلية والاسمية –باب الجملة الاسمية –باب الجملة الفعلية-باب الفعل الصّريح والفعل المؤول"[1]. تحدث الباحث في كتابه عن النّحو وما يقصد به وأهم الموضوعات التّي يعالجها، وكيف كانت الظروف التّي ظهر فيها، أشار أيضا إلى كلام العرب وموضع الاقتباس في العصر القديم، ارتأى إلى معالجة مسألة الإسناد في الجملة بنوعيها، ثّم فصّل فيها، حيث درس كلّ نوع على حدة، قسّم الأفعال إلى صريح ومؤول. وكتابه الأخر الموسوم بعنوان(الشّامل الميّسر في النّحو)، ضّم المفردات التّي تعين طلاّب السنة الثّانية الجامعية، فيما يخص الصّرف والنّحو، وما يمكن أن نفهمه من العنوان الإلمام والإحاطة بكل ماله شأن بهذا المجال، مع مراعاة أهّم ركيزة وهو التيّسير، والذّي نقصد منه السّهولة والبّساطة، وهنا تظهر لنا براعة وفحولة الأستاذ صالح بلعيد في استيقائه لهذه المادّة، فالطّالب يلقى ما يطمح إلى معرفته والإطلاع عليه وفي نفس الوقت يجد الراحة في الفهم والاستيعاب، ويظهر ذلك جلّيا في قوله: "وهكذا فالشّامل والميّسر يعني الإحاطة بجوانب الموضوع دون الإخلال بالمتن، وفي ذات الوقت العمل على تقريب ذلك المتن للطالب"[2]. وبالفعل هذا ما ارتأينا إليه سابقا، فطلاب اليوم لا يحبون بذل الجهد في فهم أية معلومة، فهم يبحثون عن السّهل الجاهز. وبالفعل هذا ما إحتذاه الأستاذ صالح بلعيد في كتابه، حيث تناول مسائل نحوية لرّبما تكون الانطلاقة الأولى، أو السّند الذّي يعتمد عليه الطّالب الجامعي لمعرفته على أسرار علم النّحو، أو ربما يدرج ضمن هذا

[1]-صالح بلعيد، الصّرف والنّحو، الجزائر :2003، دارهومة للطباعة والنشر، ص2.

[2]-صالح بلعيد، الشّامل الميّسر في النّحو، دط،الجزائر :2003، دار هومة للطباعة والنشر، ص4.

التّخصص، فيكون من دارسي هذه المادة، والحسن في هذا المؤلف، أنّه دعّم بنماذج تطبيقية، وفي هذا الصّدد يقول صالح بلعيد:"شفعت الكتاب بمجموعة كبيرة من النّماذج التّطبيقية لتحتذى في التّدريب الذّي يطالب بها الطّالب، وتلاحظون أنني أكثرت منها، على اعتبار أن ترسيخ المعلومات النّحوية لا تحصل إلا عن طريق المراس الكثير للنّماذج والتّطبيقات"[1]. بالطّبع إذا أردنا أن نطبع الفكرة في الذّهن وتستوعب أكثر لابد من التّدريب والتمرّن أكثر و لايتّم ذلك إلا من خلال إنجاز إما تقويم أو حلّ التّطبيقات، كما اعتمد أيضا هذا الباحث على الشّواهد من كلام العرب، ومن القرآن الكريم، ليدعّم بها آراءه وأقواله ولعلها تكون العون في ترسيخ المادة النّحوية في ذهن الطّالب. أما كتابه الموسوم بعنوان (النّحو الوظيفي)، ألف خصيصا لطلبة السنة الرابعة من التّعليم الجامعي، خصصه لدراسة الجمل من النّاحية النّحوية، وبالتّحديد ظاهرة الإعرابالتّي تعتبر الرّكيزة الأساسية في اللّغة السّليمة للكلمة العربية، واستغنيت عمّا أثقل المادّة، وتخلصت من القليل والضّعيف والنّادر والشّاذ والنّزر"[2].في هذا القول يدعو الباحث إلى النّفور من كل ما هو عسير على اللّسان، وثقيل على الأذهان، لأنّنا أمام جمهور يحبّ القوالب الفنّية وينفر من كلّ ما هو صعب يتطّلب بذل الجهد والعناء، ولّربما السّبب من نفور الطّلاب من المادّة النّحوية، ليس في تقعيدها إنمافي الكيفية التّي تلقى بها، فالرّسالة لم تصل إلى المتلقي على أكمل وجه، فهي تفتقد روح اللّغة، وهو شرط أساسيلتكتمل الملكة اللّغوية عند الطّالب، فالمسؤولية هنا يتحملها المكلّفون بتدريس النّحو، فهم غير كفوئين بذلك، فأثناء إلقائهم للمحاضرة يصبح الجو هادئا وصامتا، ينعدم فيه الحماس وحبّ الإنصات، فالحالة هنا تميل إلى السّلب، لا إلى الإيجاب، لأن التفّاعل معدوم، ولهذا قام الأستاذ في كتابه هذا بإبعاد كلّ ماله شأن بنفور الطّالب، وعلى هذا الأساس اعتمد النّحو الوظيفي منه يعتمد على قواعد اللّغة من إعراب أواخر الكلمات، ومنه تقديم وتوظيف الشّواهد من القرآن والبلاغة وكلام العرب. استّهل مؤلفه بالحديث عن النّحو الوظيفي وتطّرق إلى تعريف كلّ واحد على حدة، ثّم قدم مفهوم الجملة بأنواعها، وحدد الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية. تعرض إلى دراسة الأساليب بأنواعه من أدبّي وعلمّي، ومزج بينهما لينتج لنا أسلوبا علميا متأدبا. درس

[1]- صالح بلعيد، الشامل الميسر في النّحو، ص5.

[2]-صالح بلعيد، النحو الوظيفي، الجزائر:1994، ديوان المطبوعات الجزائرية، ص3.

الأساليب النّحوية التّي جاءت كغاية في هذا الكتاب، مادام أنّه أدمجها ضمن المجال النّحوي، ومن هنا يمكن القول إنّ الأستاذ صالح بلعيد قد وفقفي مؤلفه من حيث الجمع بين النّظري والتّطبيقي، وأن يقّدم صورة واضحة عن النّحو والتنّسيق بين الأفكار والمعارف وحسن ترتيبها، وكذا التنّسيق بين المحاضر والمطبق. وكتابه الآخر الموسوم بعنوان (في أصول النّحو)، فحسب رأيه هو العودة إلى البدايات الأولى التّي ظهر فيها هذا العلم، والجذور التّي تفّرع منها، إذ أنّ دراسة النّحو يتطلّب حتما هذه الأصول والمبادئ التّي قام عليها، فلا وجود لمعرفة دون سند أو مرجع، أّما بالنّسبة للأستاذ صالح بلعيد، فيرى أنّ أصول النّحو هو"البحث في العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، والقرآن الكريم، تلك المقاييس الموصولة إلى معرفة الأصول الكبرى للّنحو التّي انبثقت عنه التفّريعات التّي شعّبت هذا العلم"[1]. يظهر لنا أنّ النّحو مرتبط أشّد الارتباط بلغة العرب، فتلك القواعد التّي يبنى عليها مأخوذة من كلامهم العربي الفصيح، فيقيسون عليه ويستخرجون تلك القوانين التّي تتحكم في النّحو، وبهذا يتشكل هناك دافع قوي لمعرفة الأصول الكبرى للّنحو؛ وهي الجذور الأولى التي تفرعت منه كلّ هذه العلوم. وغاية الأستاذ من تأليفه لهذا الكتاب، هو خدمة الطّالب الجامعي بالدّرجة الأولى، ويظهر ذلك جليا في قوله:" ولقد أردت من هذا الكتاب التّعليمي إفادة الطّالب بأصول اللّغة العربّية التّي انبنت عليها قواعد هذه اللّغة. فإنّ اللّغة بلا أصل لغة مجتثّة، فلا يمكن لأّية لغة أن تدخل العصر بلا أصالة... لا تعني كلّ التّراث أو الحفر على دفائن المقابر أو ما جرت به الأعراف والعادات،بل تعني المحافظة على التّراث وتطويره وجعله داخل مجموع الفعاليات الموفية للقديم، في ايطار خدمة الحديث "[2]. ويتضّح مفهوم(الأصالة) عند الباحث صالح بلعيد، أنه ركيزة أساسية تقوم عليها أية لغة من لغات العالم، فاللّغة المتطّورة هي تلك التّي تملك تراثا عريقا وضخما تفتخر به، وبأصالته توظفه في مشاريعها المستقبلية، فهي بها تجّسد القديم لخدمة الحديث، أما اللّغة التي لا تملك أصالة فهي لغة ميّتة عاجزة على مسايرة متطلّبات العصر، لغة مهمشة لا يسعفها الحظّ للمشاركة مع الفعاليات التّي تقوم عليها اللّغات، فهي عرضة للإندثار والإنقراض، فنظرة هذا الباحث للأصالة تعني استحضار

[1]- صالح بلعيد، في أصول النّحو، ص2.

[2]-المرجع نفسه، ص2.

الماضي لبناء المستقبل، إحياء ما كدسه الزّمن، وطوى صفحاته، وكتابته بقلم العلم الحديث، الأصالة هي إعطاء الهبة لتاريخ الأجداد، وتثمين جهودهم، وإعطائهم المكانة المستحقة، فهي كالحبل المشدود من الطرفين، فإذا افلت طرف واحد سقط الحبل في الأرض، نفس الشّيء يحدث لهذه الأصالة، فإن لم تحي وتنهض فسوف تبقى أسفل الهرم، وهذا ما تطرّق إليه الأستاذ صالح بلعيد في قوله: "إنّ اللّغة العربّية تزخر بتراث كبير فلا نريد القطيعة مع هذا التّراث العملاق، فنحن نحتكم غلى ذخيرة صالحة وحّية لا توجد في لغة من لغات العالم"[1]. يعترف الباحث صالح بلعيد بقدمة التّراث العربّي ويفتخر بالعربّية، فحسب رأيه هي بحاجة إلى من يعزز مكانتها، ويعيد لها اعتبارها، بفضل ما تشبعت به، فهي غنية بما لم تتغنى به اللّغات الأخرى. هذا إذا كان عن الأصالة والّدور الفّعال الذي تلعبه في ترقية الّلغات. أسس دعائم كتابه على القرارات والاجتهادات المعاصرة، مركزا على قرارات مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة، واهتمامه الكبير وتعلقه الشّديد بالّنحو جعله يمّهد لكتابه (في أصول الّنحو)، بالحديث عن أصول الّنحو حيث فصل فيه، وربطه باللّغة العربّية باعتباره عاملا مهما يخدم هذه اللّغة بالّدرجة الأولى، ثم تناول قضية الّسماع الذي اعتمده الّنحاة في تكوين القواعد الّنحوية، وهو كلام العرب الأصيل والفصيح، وكذا نظرية العامل في الأدب العربّي، كما تحّدث عن الإعراب والاحتجاج، تعرض إلى دراسة المدارس الّنحوية منها البصرية والكوفية والبغدادية والأندلسية والمصرية والمغربية. هذه هي أهّم المؤلّفات التّي ألّفها الباحث صالح بلعيد، وكّنا قد تطرقنا إلى أهم الأطر التّي تم تناولها في مجال الّنحو، وما يمكن أن نقوله من كل، هذا أّن عملّية التّيسير ضرورية جذا في عالم تتصارع فيه اللّغات والعلوم والتّكنولوجيات وتجران الّنحو على ألسنة المختصين وتفعيله على ألسنة المتحدثين، يقتضي التّيسير له، "لأن الّنحو العربّي سار في خضم مجموعة كبيرة من الّدراسات الّنظرية فقط، وكذلك ازدحم وتضخم بموضوعات غير وظيفة"[2].فلم يكن ل(علم الّنحو) الحظ الوافر من إخضاعه للتّطبيق، فالمهم جمع المادة الّنحوية والتّي تكون في أغلب الأحيان غير خادمة، ويعجز توظيفها في أي نطاق، فمجمع القاهرة "يعنى على الّنحاة القدامى والمحدثين الّذين ينظرون إلى الّنحو من

[1]-صالح بلعيد ، في أصول النحو، ص3.

[2]-صالح بلعيد وآخرون، الخطاب، تيزي وزو:1996، مجلة معهد الآداب واللغة العربية،ع47، ص54.

منظار تيسير النّحو، على أنه الأخذ بالركيك من اللّغة ووسيلة إلى هدم كيانها لاحقا، ومن ذلك قدموا مجموعة كبيرة من التيّسيرات النّحوية في كتبهم ورصدوا لجنة مهمتها البحث في تيسير النّحو العربي"[1]. إن هذا المجمع يهدف بالمركز الأول تحقيق التيّسير، وما دفعه إلى ذلك التّخمين النّي ولد لدى طائفة من النحاة بأن استرجاع الماضي هو بمثابة عائق أمام اللّغة لأنه تجاوزه الزّمن، فهي ليست بحاجة إليه.

الجهود الجماعية للباحث الاستاذ صالح بلعيد

لقد واجهت اللّغة العربية مشاكل عويصة "عانت الضّعف والتّهميش في العهد العثماني، لأنّ الدّولة العثمانية أبعدتها عن أن تكون هي اللّغة الرّسمية في العالم الإسلامي، عندما كانت تسيطر عليه، ففرضت اللّغة التركّية بدلا منها، وجعلتها اللّغة الرّسمية المستعملة في الإدارة"[2]. لقد استبعدت اللّغة العربّية من حيز امتلاك الرّسمية في العالم الإسلامي، وذلك في القرن VII، بعد أن أصبحت اللّغة التركّية هي اللّغة المهيمنة والمتحكمة في دواوين الدّولة، "من المشاكل الأخرى التّي عانت، ولا تزال تعاني منها اللّغة العربّية هي طغيان العامية، التّي كان دعاتها يسعون لأن تصبح لغة العلم والثّقافة والمسرح، وهم يهدفون من وراء ذلك إلى القضاء على الفصحى، وقطع الصّلة بين الماضي والحاضر، والتفّريق بين أجزاء العالم العربي"[3]. كانت المحاولات الأولى للباحثين اللغويين، جعل اللّغة العامية تغزو العلوم ومختلف المعارف فلا مجال للفصحى في ذلك، وهذا كله إشارة إلى التّخلي عن الماضي وعن الثّقافة العربّية وحضارتها العريقة وهذا يشكل خطرا يداهم اللّغة العربّية، ويدفع بها إلى التلّاشي والزّوال. و في هذا الصّدد لابّد من إيجاد حلول سريعة لحمايتها وإنقاذها من الضّيا ع، ولعلّ ما توصل إليه الباحثون الأدباء، تأسيس وإنشاء مجامع لغوية، تعمل على استرجاع مكانة اللّغة العربّية وإخراجها من حيز التّخلف والنّقصان، إلى حيز التطّور والرّقي. باعتبارها مؤسسات علمية تّوكل إليها مهمة البحث في المصطلح، وكذا شؤون التعّريب واللّغة، في جميع مجالات المعرفة الإنسانية.

---

[1] صالح بلعيد وآخرون، ص54.

[2] - ابراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللغة العربية في التعريب،نقلا عن أحمد الفتيح،تاريخ المجمع العلمي العربي،دمشق:1960،ص15 .

[3] -حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص580.

ولعل من أهم هذه المؤسسات:

1-المجمع العلمي العربي بدمشق:عملت المجامع اللّغوية على إعادة الاعتبار للّغة العربّية، حيث"أنشأ هذا المجمع في 12من النوار(فبراير) 1919م، وبعد الفترة-من1798-1918م-التّي حاول فيها العلماء في الوطن العربّي، إنشاء مجامع لغوّية رسميّة، وجدنا أنّ دمشق بعد تخلصها من سيطرة الحكومة التّركية، تمكنت من إنشاء مجمع يعدّ من أقدم المجامع العربّية الرسمّية الحديثة تكوينا"[1]. بعد أن كانت تركيا هي اليد المسيطرة والمتحكمة في الّدولة، استطاعت دمشق أن تحرر نفسها من ذل الاستعمار وقيده، فقررت أن تنشأ لنفسها مجمع يعمل على استرجاع حق اللّغة العربّية ورسميتها التّي سلبت منها، وإعادة الاعتبار لها بعد تهميشها واحتقارها وسلب حقوقها. فقد كانت هناك لجان تعمل على الحفاظ على اللّغة العربيّة، فمجمع دمشق كان في بداية تكوينه يتمثل في لجنة تسمى"الشّعبة الأولى للترّجمة والتأّليف،مهمتّها حل المشاكل اللّغوية التّي ظهرت عقب تكوين الحكومة الجديدة،وهذه المشاكل تكمن في كيفية جعل اللّغة العربّية لغة رسمية للّدولة"[2]. فالشّعبة الأولى للترّجمة والتأّليف، هي عبارة عن لجنة تحمل على عاتقها مهمة إحياء اللّغة العربّية في الوطن العربّي خاصة، وفي العالم عامة، وجعلها اللّغة الرسمّية والمتداولة بين الأفراد بما تحمله من ثقافة عريقة، وما تزخر به من معارف مختلفة ومتنوعة، لذلك فهذه الشّعبة تحاول تزويدها بما يناسبها من مؤلفات ومنشورات تستفيد منها الحكومة التّركية، وفتح الآفاق أمام استقبال مختلف العلوم والفنون، ومن هنا يمكن القول: إنّ هذه الشّعبة تحاول أن ترضي كلا من الطّرفين، فمن جهة الحكومة، ومن جهة أخرى الشّعب، وعلى هذا الأساس، لا يوجد هناك اختلافات ولا منازعات قد تؤدي إلى اهتزاز حبل الثّقة والتفّاهم بين الشعب والإدارة. حيث يتمكن هذا المجمع من تيسير أعماله، والإلمام بكّل متطّلبات ومستلزمات اللّغة العربّية. لابد من أن ينظّم نفسه بتوزيع المهامات وتكثيفها، ولكن ليس بطريقة عفوية، وإنما بتّخصيص أعضاء يشرفون على هذه المهامات، من رئيس يتولى زمام الحكم في المجمعّ، والأعضاء الذين يّدعمونه في قراراته ولجان تقوم بتولي مهمة مراقبة أعمال المجمع وتحركاته. "والجدير بالملاحظة، أّنه على الرّغم من وجود حّد للعدد الذّي

[1] -ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية للتعريب، ليبيا:2002،كلية الدعوة الاسلامية، ص18.

[2] - ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية للتعريب، ص18.

وضعه قانون المجمع للأعضاء، فإنّ الظّروف أو الإمكانية، هي التّي تتحكّم في عدد أعضاء المجمع، حيث أصبح عدد أعضاءه غير ثابت، يتكيف حسب هذه الظّروف والإمكانيات التّي جعلت له تسعة أعضاء في بداية تكوينه، وارتفع إلى عشرين، ثم انخفض إلى خمسة عشر عضوا"[1].إن أعضاء مجمع دمشق يتغير عددهم بتغير إمكانيات هذا المجمع، فإذا تيسرت له الأمور، وفتحت له الأبواب أمام إقامة المشاريع، كان للأعضاء الحظ الوافر في المشاركة والاندماج، أما إذا كان عكس ذلك، وعرف نقصا ماديا فهذا يؤدّي إلى إعاقة الأعمال وجمودها؛ وبالتّالي فالمجمع في سكون ثابت مما ينقص من اليد العاملة فيه. ولقد تحدث الأستاذ صالح بلعيد عن نشأة مجمع دمشق،"أنشئ مجمع اللّغة العربيّة بدمشق في أصله، باسم المجمع العلمّي العربّي ومهمته علمية أكثر منه لغويّ ة، يعني أن مجال حدوده لا يتعّدى البحث في المصطلحات وفي الأمور التقّنية، ومع ذلك فإنه عمل لصالح العربّية لدرجة أن جعلها مطلبا جماهيريا"[2]. لقد عمل هذا المجمع على جعل اللّغة العربيّ ة من أكثر اللّغات استعمالا وتداولا بين جمهور الشّعب، حيث أصبحوا يطالبون بها وتزايدت حاجاتهم إليها، وهذا دليل على أن هذا المجمع قد وفق في مهمته، وحقق للعربّية المراتب الهامة بين تلك اللّغات والعلوم الأخرى. و"تحمل قضية اللّغة العربّية، باعتبارها قضية قومية، فلا بد من تضافر القوى والجهود العامة، بغية إعادة وضعها الطّبيعي في البلاد العربّية. وبذلك ألقي عليه حمل ثقيل ورسالة قومية صعبة ومع كل ذلك، فقد بقي المجمع الوحيد الذّي لم يتراجع في مبادئه بمواصلة سيرورة التّعريب، حتّى أصبحت العربّية في كل مكان ومؤسسة وبيت"[3]. إن اللّغة العربّية باعتبارها لغة القوم، فهي من أصعب القضايا التّي يمكن أن يتعرض لها أي باحث أو أي عالم، لذلك فمهمة مجمع اللّغة العربّية بدمشق أصعب بكثير مما يمكن أن يقال عليه، لأن الأمر هنا يتعلق بمسألة الجمهور، فإرضائه غاية لا تدرك، لذلك لابد من تضافر الجهود وتكثيفها، لتحقيق الهدف وسموه، وبالّرغم من كل هذه الصّعوبات ظّل هذا المجمع صامدا وحافظ على قوته، فلم تقدر أية ريح أو أية قوة أن تزعزع مبادئه أو أن تهز كيانه، فبفضله

[1]-ابراهيم الحاج يوسف، دور المجامع اللّغوية، ص20.

[2]-صالح بلعيد، مقالات لغوية، الجزائر:2004،دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، ص121.

[3]-صالح بلعيد، لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام، وفشل في...؟الجزائر:2002، دار هومة للطباعة والنشر، ص30.

أصبحت العربّية متداولة بشكل واسع من طرف المؤسسات، وكذا مختلف فئات المجتمع فهي صالحة لكل زمان ومكان.

أهداف المجمع: من جملة الأهداف ما يلي:"العناية باللّغة العربّية من حيث التّعريب، ونشر الكتب المتعلقة بها، ووضع بعض المفردات والمصطلحات الإدارية والفنية، لتحل محل الألفاظ المعجمية، جمع المخطوطات وصيانة المكتبة بإنشاء دار الكتب، صيانة الآثار وجمعها في متحف، إصدار مجلة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكاره لتكوين رابطة بينه وبين المؤسسات الثّقافية العامة"[1].يسعى المجمع إلى وضع أهداف، فهو يعرب ألفاظ اللّغة العربّية وفقا لمناهجها، وإعطائها الزّاد المعرفي الوفير من الكتب، ونشر آدابها وإعطاء الإدارة مصطلحات عربيّة مكان الأعجمّية، إحياء المخطوطات العربّية وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصّناعات والفنون وتأليف ما تحتاجه من كتب في مختلف المواضيع. كما يهدف هذا المجمع إلى الحفاظ على التّراث وصيانته وعدم ضياعه،كما يسعى أيضا إلى إبراز أعمال المجمع وأهم الجهود التّي قدمها للّغة، ليكون على مسمع مع تلك المؤسسات التي عنيت باللّغة العربيّ ة، فتتكون بينهم صلة وصل، ويكونوا على تكامل واندماج لخدمة اللّغة العربّية.

2-مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة: أنشئ هذا المجمع "في 13ديسمبر 1932، صدر مرسوم بإنشاء مجمع اللّغة العربّية، أطلق عليه اسم **مجمع اللّغة العربّية الملكي**، وتقرر أن يكون تابعا لوزارة المعارف، وأن يكون مركزه مدينة القاهرة"[2]. سبب تسمية هذا المجمع بمجمع اللّغة العربّية بالقاهرة،كونه ينتسب إلى هذه المدينة، والتّي تعتبر مقره . و"لم يستقر هذا المجمع في مكان واحد، فظّل ينتقل في القاهرة،حتّى وجد أخيرا مقرا في 15شارع عزيز أباظة بالزّمالك، وهو مقر لائق لاستيعاب نشاطه وبرامجه من اجتماعات اللّجان وجلسات العمل، لذلك استقر في ذاك المكان"[3]. لقد عرف هذا المجمع انتقالات كثيرة، فهو لم يعرف الاستقرار والسّكون بل بذل مجهودا معتبرا لكي يرسخ ركائزه في مكان واحد، بعيدا عن التوّتر والقلق اللّذين يسببان في إعاقة القيام بالمهمة التّي

[1]-حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ط1،دار النشر، الاردن:2005،ص207.

[2]-عبد المنعم الدسوقي الجمعي، مجمع اللغة العربية، دراسة تاريخية،مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر،1983،ص25.

[3]-ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب،ص23.

وكلت لهذا المجمع. ظّل على هذا الحال إلى أن لقي أخيرا المقر الذّي يمنح له الهدوء والسكينة والجّو المناسب ليقعد فيه اجتماعاته ومؤتمراته. ومن الأهداف التّي يسعى إلى تحقيقها هذا المجمع، تلك التّي حددها له مرسوم 1932 المتمثلة في:"المحافظة على سلامة اللّغة العربّية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، أن يقوم بوضع معجم تاريخي للّغة العربّية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها، أن ينظّم دراسة علمية للهجات العربّية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربّية"[1]. إن الارتقاء باللّغة العربّية والّسمو بها وحمايتها من كل تدخل أجنبي، هي مهمة هذا المجمع، فلم تبق تلك اللّغة التّي عرفها الإنسان في القديم باعتبارها الأداة التّي يتواصل بها فقط، وإّنما تجاوزت كلّ ذلك لتصل إلى تلك المراتب التّي وصلت إليها مختلف العلوم، وأن تكون مواكبة لمتطلبات العص، ومضاهية للتّقدم العلمي في الوقت الّراهن. كما يسعى أيضا مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة، إلى إنشاء معجم تاريخي للّغة العربّية، يقوم برصد تاريخ الألفاظ في فترات زمنية معينة والتّغيرات التّي تطرأ عليها، ومحاولة الوقوف أمام دلالتها لمعرفة مدى تغيرها عبر الّزمن، والغاية من هذا المعجم، المحافظة على التّراث اللّغوي القديم، وكذا التّعرف على خبايا اللّغة في العهود الّسابقة، لتجرى المقارنة بين ما هو قديم وما هو جديد فصحيح أن الجديد محبوب. لكن لا يمكن إنكار الأسلاف وما قدموه للغة،" لقد عني المجمعيون منذ السنة الأولى لنشأة المجمع، بتأليف هذا المعجم، ومن أجل ذلك تكونت لجنة لتحديد خطته ورسم المعالم الّرئيسية لما ينبغي أن يكون عليه المعجم العربي "[2]. أخذ المعجم كل اهتمام المجمع، حيث حرص على تنظيمه، وذلك بترتيبه ووضع العناوين والأفكار الأساسية التّي ينبغي أن يبنى عليها، ومن أجل هذا، أنشأت هناك لجنة تراعي تشكيل الخطة ورسم ترسيمة لهذا المعجم. كان هدف المعجم، البحث في ترتيب الكلمات واشتقاقها وتدرجها،"وقد اقترح الأب أنستاس الكرملي، أن يبدأ المجمع بتأليف معجم صغير يكفي حاجة طلاب المدارس، ولكن اقتراحه لم يلق قبولا على أساس أن عمل مثل هذا المعجم ليس من

[1]- ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ص24.

[2]-عبد المنعم الدسوقي الجميعي، مجمع اللغة العربية، دراسة تاريخية، ص44.

اختصاص المجمع"[1]. رفض المجمع الاقتراح الّذي قدم الكرملي، لأن اقتراحه هذا، لم يكن يتماشى مع رغبات المجمع، فهذا الأخير كان يطمح للوصول إلى انجازات عظيمة تليق باللّغة العربيّة، وما وصلت إليه في العصر الرّاهن، فهو يريد أن يجمع شتاتها وتاريخها العريق، والبحث في أصل الكلمة ومن أين اشتقت ونوع فصيلتها وكيفية توارثها عبر الأجيال، وكذا استعمالاتها المختلفة لها. واقتراح الكرملي شيء بسيط مقارنة مع المعجم، فهو قد فتح أبواب التّجديد والتّحديث وكسر حدود التقّيد بالزّمان والمكان، اللّذان تقف عندهما المعاجم العربّية القديمة، وبهذا كان نصيب المثقفين من أبناء العربّية من هذا المعجم، أنه لبى كل حاجاتهم اللّغوية ما دام يشمل ويحيط باللّغة من كل جوانبها. بالإضافة إلى هذا المعجم، قام المجمع القاهري بعمل آخر، وهو تأسيس معجم الوجيز، "فكانت وزارة المعارف قديما والتّربية والتّعليم حديثا، قد دعت إليه وقد شكلت لهذا المعجم لجنة خاصة، اشتركت فيها وزارة التّربية والتّعليم، كما أبدت الهيأة العامة للكتاب، رغبتها في المساهمة فيه أيضا"[2]. معجم الوجيز، هو ثمرة جهد المجمع، يمكن أن ننسبه إلى أعماله العظيمة والمشرفة، فهو يزيد من قيمته وسمعته العالمية، ومما لاشك فيه أن وزارة المعارف والتّربية والتّعليم قد دعتا إلى تبني هذا المعجم وتحبيبه، فوضعت له لجنة خاصة به،تراعي شؤونه ومتطلباته وكذا النّظام الّذي يسير عليه، فبادرت إليه مختلف المؤسسات وحاولت أن تظهر مشاركتها في تشكيل هذا المعجم والمساهمة فيه. لقد استغرق العمل في المعجم الوجيز زمنا طويلا، ولعلّ السّبب في ذلك، عدم الاتفاق على الكيفية التّي يرد عليها أو التّرسيمة والخطة المتبعة، لذلك إضّطر أن ينفرد المجمع القاهري بعمله، "فاضطلع به فريق من كبار الأدباء واللّغويين، أمثال الدّكتور إبراهيم أنيس، الّذي كان له به ولوع كبير، والأساتذة محمد خلف الله أحمد وعلي النّجدي ناصف...إلخ. وقد استمر العمل في هذا المعجم، حوالي خمسة سنوات، خرج بعدها إلى النّور في عام 1980، وهو معجم مدرسي يتلاءم مع مراحل التّعليم العام"[3]. لم تكن المهمة في إنجاز هذا المعجم سهلة، فلكي تجني الثّمار، لابد من غرسها وتكثيف العناية بها، وهذا شأن هذا المعجم، فإنّ لم يكافح المجمع القاهري،

[1]-عبد المنعم الدسوقي الجميعي، مجمع اللغة العربية ،ص44.

[2]- المرجع نفسه، ص51.

[3]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1، القاهرة:1980، تصدير للدكتور ابراهيم مدكور، ص5.

ولم يجاهد في سبيل حمايته وتجميعه، فلن يصل إلى الهدف المرغوب، لذلك ظهر جلة من العلماء والأدباء حاولوا تعزيز الجهود والإكثار من الإسهامات، للخروج بعمل علمي يتماشى مع متطلبات اللّغة العربّية وبالطّبع ما ساعدهم في ذلك صبرهم الكبير، وعنائهم الطويل، واليوم ها نحن نوظف مبادراتهم في هذا المعجم في مختلف العلوم والمعارف ونستقي منها آرائهم وأعمالهم. والّنتيجة التّي يمكن أن نخرج بها من دراسة هذا المجمع، أنّ إنشاء المعاجم ليس بالأمر الّسهل أو الهين، فبقدر ما يتطلب الجهد والعناء، يتطلب أيضا الوسائل والأجهزة الملائمة والمساعدة في انجاز العمل، كالمخطوطات والمصادر والمطبوعات، وكذا المنسقين والمدبرين والمدونين والذّين يقومون بالتّسجيل والحفاظ على المعلومات.

3-المجمع العلمي العراقي ببغداد:إن فكرة تأسيس وإنشاء هذا المجمع، كانت في "أول العهد الفيصلي. ولقد نبعت الفكرة من وزارة المعارف، التّي حاولت جاهدة إنشاء مجمع باسم(لجنة التّرجمة و التّعريب سنة 1340هـ-1921م، ومهمة هذه اللّجنة تعريب الكلمات الأجنبية. ووضع مصطلحات لها"[1].المجمع العلمي العراقي ببغداد. ظهر في عهد المرحوم الملك غازي بن فيصل، بإصدار من وزارة المعارف، التّي عملت على تأسيس لجنة، تسعى إلى ترسيخ المصطلحات العربّية، مكان المصطلحات الأجنبية، ومحاولة إيجاد البدائل لها. وما يقابلها من الّرصيد اللّغوي العربّي. لقد أضحى المعهد العلمي العراقي إلى إقامة اجتماع، يظم "رجال العلم والأدب في 23 من يناير سنة1925م. وأسفر هذا الاجتماع عن إنشاء مجمع يقوم بالتّعريب، وإيجاد المصطلحات العلمّية، بالإضافة إلى ترجمة الكتب التي تمسّ الحاجة إليها"[2]. كانت نتيجة الاجتماع الذّي عقد في1925. ظهور مجمع يعمل على توليد المصطلحات العلمية،لأنّ ظهور العلوم و تطورها، تطلب واستلزم وجود ألفاظ تخدمها، وتخدم مجالاتها، كما يعمل أيضا هذا المجمع إلى ترجمة الكتب التّي زادت الحاجة إليها، وإلى استعمالها. إنّ الّنظام الذّي يقوم عليه المجمع العلمي العراقي، لم يكن مستقرا، فهو لم يعرف نظاما محددا يقوم عليه فهو قد تعرض لضغوطات كثيرة وتغيرات كانت سببا في عدم استقلاليته وامتلاكه لذاتيته. ومن الأهداف التّي رسمها هذا المجمع:"العناية

[1] -ابراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللغة العربية في التعريب،ص26.

[2] -المرجع نفسه،ص26.

بسلامة اللّغة العربّية، والّسعي لجعلها وافية بمطالب شؤون الحضارة. العناية بأدب العرب وتاريخهم وحضارتهم. حفظ المحفوظات والوثائق العربّية النّادرة وإحياؤها بالّنشر، النهوض بالّدراسات والبحوث العلمّية في العراق لمسايرة التّقدم العلمّي. إحياء التّراث العربّي والإسلامّي في العلوم والآداب والفنون[1]. إنّ حماية اللّغة العربّية هو سبب ظهور المجمع العراقي، فهو قد أعطى للأدب العربّي إمكانية الحفاظ على تراثه العريق وإحيائه وكذا المحافظة على ما تركه الأسلاف، وإعطائه فرصة التّجديد والتّحديث، أما بالّنسبة للعراق، فلها الحظ الوافر في مواكبة التّطور والتّقدم العلمّي، حيث قام هذا المجمع بالارتقاء بالّدراسات التّي ظهرت فيها، والإظفار عليها بالطّابع العلمي والتّقدم التّكنولوجي.

والنتيجة التّي يمكن أن نخرج بها من ذكر كل من مجمع دمشق ومجمع العراق والقاهري، أّنها كلّها وضعت خصيصا لخدمة اللّغة العربّية، باتخاذ كل الّسبل والطّرائق الممكنة. ومن بين الاقتراحات التي قدمها الباحث صالح بلعيد إلى هذه المجامع ما يلي:

*"تكثيف جهوده في وضع المصطلحات وانجاز القواميس العلمّية؛

*العمل بالتّنسيق مع وزارة التّربية على تيسير تعليم اللّغة العربّية؛

*التّكامل بينه وبين وزارة التّعليم العالي، في مّد العلوم بالمصطلحات العلمية الّدقيقة؛

*استثمار المعلوماتية في مجال إعداد المصطلحات، وسن جوائز وطنية لمن يقدم أحسن عمل علمي باللّغة العربّية"[2]. يرى الأستاذ صالح بلعيد أّنه لابد من المجامع أن تعمل جاهدة في سبيل تزويد اللّغة العربّية بالثّروة المصطلحية، شرط تصنيفها وترتيبها وجمعها في قواميس ومعاجم تكون متماشية مع تطور العلوم، كما دعى أيضا إلى الّسهولة في تعليم اللّغة العربّية وجعلها ميسرة، وتوليد المصطلحات بالاعتماد على التّطور المعلوماتي، لأّن ذلك يساعد على حسن اختيارها حسب المجال المناسب لها، كما يساعد أيضا على توليد ألفاظ حديثة تتماشى مع العصر،

[1]-حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ص208.

[2]-صالح بلعيد،كتاب يزع بالحاكم مالايزع بالعالم،اعمال اليوم الدراسي،الجزائر:2010،دار هومة،ص87-88.

والاقتراح الأفيد لكل هذه المجامع، ما قدمه هذا الباحث بأنّ تقديم الجوائز لأحسن عمل علمّي يخدم اللّغة العربّية، لأنّ ذلك يحفز ويشجع على بذل الجهد أكثر وتقديم الأفضل، وبالتالّي تكتسب العربّية تنوعا في المعارف فتفتح الأبواب أمام استقبال مختلف الآراء والأحكام.

4- مكتب تنسيق التّعريب : ويسمى أيضا أكاديمية المملكة المغربية، أو المكتب الّدائم لتنسيق التّعريب بالّرباط بالمغرب، "هو الجهة التّي يقع على عاتقها العبئ الأكبر لتجميع المصطلحاتللعربيّ ة وإحصائها وتصنيفها وإعدادها للمراجعة والمناقشة ونشرها، الّذي تشرف عليه المنظمة العربّية للتربية والثقافة والعلوم، كما تسمى اختصارا **الأليسكو"[1].** مكتب تنسيق التّعريب، هو الجهاز العربّي الّذي يعنى بتنسيق جهود الّدول العربّية، وذلك في مجال المصطلحات، حيث يسعى جاهدا إلى خلق أكبر قدر ممكن من الثّروة المصطلحية التّي تخدم اللّغة العربّية، في مختلف مجالاتها، لذلك يتولى الإشراف عليها، بتصنيفها حسب مواضع استعمالها وإحصائها حسب المّدة الزّمنية التّي ظهرت فيها، ولكن هذا لا يكفي أو يعطي لها الحق في الاستعمال، إلا من خلال إخضاع هذه الثّروة لجملة من المراجعات والمناقشات، لكي يتم المصادقة لها، وبالتالّي نشرها وصلاحيتها للتوّظيف في مختلف العلوم. ونظرا للاختلاف الموجود بين المجامع، من حيث المنهجية المتبعة وأسلوب العمل، كان لابد من وجود هيأة تقوم بتنسيق جهود هذه المجامع وتوحيدها، ولعل أنجع هذه المؤسسات والهيآت مكتب تنسيق التّعريب بالّرباط، الّذي قدم جهودا معتبرة للمصطلح العلمي العربي. وقبل أن نتطرق إلى هذه الجهود، وجب علينا أولا، أن نذكر المنهجية التّي اتبعها في ذلك والمتمثلة في الّنحو التّالي:"نظرا لأنّ الأليسكو تسعى إلى نشر الثّقافة العربّية وطنيا ودوليا، فإن المكتب يبعث بالمصطلحات العربّية المتجمعة لديه إلى كل مؤسس علمية تطلبها دون مقابل مالي"[2]. مهمة مكتب التّنسيق، تكمن في تزويدالمؤسسات العربيّ ة بالّرصيد المصطلحي الّذي قام بتجميعه لديه، وغايته من ذلك نشر الثّقافة العربّية وتعميمها دون أي مقابل في ذلك، فالمهم توسيع نطاق هذه اللّغة. ولقد وضع المكتب ثلاثة أصناف من المصطلحات لمن يريد استعمالها وهي: المصطلحات الموحدة التّي أقرتها مؤتمرات التّعريب، التّي

[1] -مكتب التنسيق والتعريب،https://ar.wikipedia.org.2016،14:25/04/05-

[2] -صالح بلعيد،المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر،ص19.

تعقدها الأليسكو والمصطلحات التّي وضعتها المجامع اللّغوية العربّية، والجامعات والهيآت اللّسانية والعلمّية وجمعها ونسقها المكتب، بالإضافة إلى المصطلحات التّي يقترحها الكتاب والمؤلفون والمجمعيون من ذوي المكانة المرموقة، وتنشرها مجلة اللّسان العربّي، ويبدي فيها المختصون آراؤهم."[1] يهدف المكتب إلى بذل جهود معتبرة من أجل إغناء اللّغة العربّية بالمصطلحات التّي تّم توحيدها، ويطلع المكتب على بحوث المجامع اللّغوية والعلمّية والنشاطات التّي يقوم بها مجموعة من الأدباء والعلماء والتّي لها صلة مباشرة بقضايا التّعريب والمصطلح ثم نشرها في مجلة اللّسان العربّي.

لقد حقق هذا المكتب إنجازات عظيمة، وذلك من خلال انعقاد مؤتمرات سوف نلخص بعضها في الجدول التّالي[2]:

المؤتمر	تاريخ انعقاده	مكان انعقاده	على ما ينص
المؤتمر الأول	من3الى7افريل1961م		حاول هذا المؤتمر، أن يرسخ معنى التّعريب في كل أقطار الوطن العربّي الذّي يعنى بتنسيق الجهود العربّية
المؤتمر الثاني	1973	الجزائر	زود هذا المؤتمر بمجموعة من المصطلحات تحت إشراف وزارة التّربية والتّعليم، معتمدة على لغتين العربّية والانكليزية المقررة للمرحلة الثّانوية.
المؤتمر الثالث	1977	طرابلس	حظّي هذا المصطلح بنصيب من المصطلحات، تمت طباعتها من طرف مكتب تنسيق التّعريب إلى ثمانية معاجم :خمسة للتّعليم العام،وثلاثة للتّعليم

[1] - صالح بلعيد،المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر ،ص19.

[2] -ينظر :صالح بلعيد،تقرير سنوي حول اشكالية المصطلح والمصطلحية في علوم اللغة،ج2،2006تيزي - وزو :2006 /2007، ص77-78.

			العالي.
المؤتمر الرابع	1981	المغرب	قدم فيها المكتب إلى المؤتمر مصطلحات، وتسعة معاجم في التّعليم المهني والتقّني .
المؤتمر الخامس	1985	الأردن	تمت المصادقة على عشرة معاجم، ستة من إعداد المكتب وأربعة من إعداد المؤسسات التّي ساهمت بالتّعاون مع اللّغة.

مهمة مكتب تنسيق التّعريب: لقد وكلت لهذا المكتب مهامات مختلفة يحرص جاهدا إلى تطبيقها وتأديتها على أكمل وجه، ولعل أهمها ما يلي: "تلقي وتتبع ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللّغوية،ونشاط الكتّاب والأدباء والمترجمين، وقيامه بتنسيق وذلك كلّه وتصنيفه ومقارنته، ليستخرج منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التّعريب لعرضه على دورات المؤتمر، التّعاون مع شعب التّعريب في البلاد العربّية، لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتّعريب فيها ولتلقّي النتائج العلمّية التّي تنتهي إليها الجهود في تلك البلاد"[1]. توكلت إلى مكتب التّسيق تلك الأعمال والجهود التّي يقوم بها أولئك الّذين يتابعون شؤون اللّغة بصفة دائمة ويخدمونها بكل روح لغوية دون تقصير أو إهمال، فيطلع عليها المكتب ويقوم بتنسيقها ومراجعتها لكي تكون في المقام الملائم، فالجهاز الّذي وضع للتّنسيق لم يكن يقوم بالمهمة لوحده، بل تفرعت جذوره لتمد بالصّلة الوثيقة بين تلك الهيئات الهادفة إلى التّعريب والمختصة في هذا المجال. والغاية من هذا التعاون الوصول إلى جنّي ثمار هذه الجهود، واستثمارها في حدود ما يخدم اللّغة، وما يعود عليها من معرفة علمية تكون محل التوّقعات التّي وصل إليها العلم، لأّنه إذا لم تخرج هذه الهيئات بنتيجة تواكب تقدم العصر، فلا فائدة لكلّ هذه الأوامر، لأن اللّغة العربّية تحتاج إلى التّجديد وليس الاكتفاء بما هي عليه في

[1]-حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح،ص214،215.

الأزمنة الماضية فكل ما هو جديد مرغوب فيه. و عمل مكتب التنّسيق لاسترجاع ما سلب للعربّية لتعود من جديد أم العرب التّي بها يفتخرون ويعتزون كونهم عرب، وأهل لهذه اللّغة العربّية لذلك فرسمية العربّية هي الغاية التّي يرسمها جهاز التنّسيق.

وانطلاقا من كل ما ذكرناه عن الجهود الجماعية، التّي بذلتها المؤسسات والهيئات العلمية، يمكن القول صوغ اللّغة المعاصرة لا يقع على عاتق أي مؤسسة، أو أي إطار من الأطر التّي ذكرناها سابقا، بل تصوغها كل هذه الأطراف دون استثناء. لأّن اليد الواحدة لا تثمر لوحدها بل لابد من الاتحاد، وتكاثف الجهود لكي يكون الاستبقاء من الماضي أسهله والتقّبل من الحاضر أدقه واحكمه.وبهذا تكون اللّغة شاملة وملمة بكل جوانبها، حاملة لتراثها العريق مظفرة عليه ما آل إليه التطور والتقدم العلمي وبهذا تكون صالحة لكل زمان ومكان.

5-المجلس الأعلى للغة العربية: ظهر المجلس الأعلى للّغة العربّية في العصر الحديث،"حيث أّسس وفقا للمرسوم الرئاسي رقم226/98، المؤرخ في 17ربيع الأول عام 1419ه الموافق ل11يوليو1998م، وأعطيت للمجلس صلاحيات، ومهام كبيرة، منها السّهر على الحفاظ على اللّغة العربّية وتعميم استعمالها في جميع الميادين"[1].حرص هذا المجلس على العناية باللّغة العربّية وحمايتها من أي تدخل أو اعتداء على مشروعيتها أو رسميتها، فهدفه السّمو بهذه اللّغة وجعلها متداولة بين بني البشر باختلاف نشاطاتهم، وكذا مجالاتهم اليومية فتصبح لغة شاملة وعامة بكل معنى الكلمة. ومنذ تأسيس هذا المجلس تجده يسعى دائما إلى"توفير المناخ الملائم للّغة العربّية لتسود في كلّ قطاعات الدولة، وتكوين لغة التعّليم بمختلف أطواره ولغة الإدارة في جميع مؤسسات الدّولة ولغة الإعلام والطّب...الخ. فسح المجلس مجالا واسعا لكلّ من يرغب في خدمة اللّغة العربّية من أساتذة ولسانيين، وخبراء ومتخصصين أطّباء ومن مختلف القطاعات والمجلات والتّخصصّات وعقد معهم جلسات عمل وتشاور في سبيل تعميم استعمال اللغة العربية"[2]. بفضل الجهود المعتبرة التّي قّمها هذا المجلس الأعلى للعربّية، استطاعت أن تحرز

[1]-المجلس الأعلى للغة العربية،حوصلة أولية لنشاطات المجلس،الجزائر:1998-2008،منشورات المجلس،ص99.

[2]-المرجع نفسه،ص255.

مكانتها الدّولية، فأصبحت لغة الدّواوين وكذا مختلف العلوم من طب وفلسفة ورياضيات..الخ، بل تجاوزت كلّ هذا لتصل إلى قمة الهرم، فلا وجود لأي إدارة إلا وجعلت منها لغة المخطوطات وكذا الوثائق الصادرة منها. وبهذا فقد نالت اللّغة العربّية رسميتها وقيمتها العلمّية، فلا تجاريها أو تنافسها أية لغة أخرى في الوصول إلى القمة، وتثبيت ركائزها ومبادئها فيها، كما أعطى المجلس قرار فتح المجال لاستقبال أية خدمة أو مساهمة قد تفيد اللّغة العربّية، مهما كان نوع هذه المشاركة أو الخدمة فهي من باب القبول، وكلّ هذا يحفز العربية على التوسع والانتشار والتّغلغل في أعماق الأجناس باختلافها، ويكسبها أيضا مختلف المعارف لمختلف العلوم في مختلف المجالات فتصبح القلب النابض لها، و" لقد أصدر المجلس الأعلى لّغة العربّية منذ لحظة تأسيسه عام 1998 تسعة عشر عددا من مجلة اللغة العربية، يضم 191 بحثا في قضايا اللّغة العربّية الرّاهنة والترّجمة والتّعريب والمصطلح...إلخ"[1]. لقد بدأ المجلس برصد ثمار جهوده في سبيل إحياء اللّغة العربّية، وفتح أفاق كبيرة لدراسة اللّغة من كل جوانبها، والتّعمق في تفاصيلها الثّانوية منها، والرّئيسية، ومحاولة إظهار الجوهر منها.

لقد تبنى المجلس عدة مقالات لأساتذة جامعيين، وباحثين علمّين، قدموا باحتراف مجهودات معتبرة لا سبيل للطّعن فيها ولعلّ أهمها: المقالة التي قدمها عبد الجليل مرتاض "يتطرق من خلالها إلى العوامل الخارجية التّي كانت سببا في تنمية اللّغة العربّية، وتتمثل هذه العوامل في الإبداع الذّي يعد جزء لا يتجزأ للتّمية اللّغوية وتطويرها، لأّن اللّغة العربّية إن لم يصحبها الإبداع تتأخر لا محالة"[2].في هذه المقالة عالج عبد الجليل مرتاضأهم العوامل التي كانت سببا في النّ هوض باللّغة والارتقاء بها، ولعلّ العامل الأساس هو الإبداع، الذّي يعطي لها الحيوية الدّائمة، فاللّغة كالإنسان تحتاج إلى التّغذية لكي تنمو وتتطور، وغذاؤها هو الإبداع، فهو يعطي لها مجال الاطلاع على خبايا التقّدم العلمّي، ومقتضيات العصر، ومواكبته فاللّغة بدون إبداع كالشجرة بدون أغصان. أما مقالة مهاقنوت"تناولت فيها واقع اللّغة العربّية أمام وسائل الإعلام، ووظيفة اللّغة التّي يؤديها الأعلام في التأّثير على المستمعين والمتلقين إيجابا وسلبا، وقد ذكرت بعض هذه الوسائل التّي

[1] - المجلس الأعلى للغة العربية،حوصلة أولية لنشاطات المجلس،ص10.

[2] -المرجع نفسه،ص20.

تساهم بشكل فّعال في ترقية اللّغة العربّية وتطويرها كالصحافة"[1]. تطرقت مهاقنون في مقالها هذا، إلى دور وسائل الإعلام في تطوير اللّغة، إذ تمثل الحافز الأساس في اكتمال الذّخيرة المصطلحية للعربّية، فالإعلام من خلال نقله للّغة، فهو يحدث نوعا من التأّثير في الجمهور، وهذا الأخير يبدي ردة فعله، إما بالإيجاب، أو السّلب، ولقد قدمت مثالا عن هذه الوسائل، وتتمثل في الصحافة التّي أعطت للعربّية رصيدا لفظيا علميا وأدبيا.

سوف نلخص المقالات التّي أدلى بها الأستاذ الباحث صالح بلعيد من خلال نشاطات المجلس الأعلى للّغة العربّية في الجدول الآتّي:

المؤلف	العدد	عنوان المقال
صالح بلعيد	الأول	التعريب
	الثاني	اللّغة العربّية والتعريب العلمّي
	الثالث	دراسة مقارنة في كتاب القراءة للسنة الثّانية أساسي
	الرابع	اللّغة العربّية والعولمة من منظور التحديات الكبرى
	الخامس	الخط العربي إشكالية وحلول
	السادس	اللّغة العربّية في التعليم العالي، واقع وبديل
	السابع	تيسير النّحو عند المجمعيين
	الثامن	اللّغة العربّية بين الواقع والعولمة
	التاسع	اللّغة الأم والواقع اللّغوي في الجزائر.
	العاشر	نحو إستراتجية عربية لنشر المصطلح الموحد
	الثالث عشر	دراسة وصفية تحليلية لمؤلفات الباحث
	الرابع عشر	معجم المبرق دراسة وصفية تحليلية
	الخامس عشر	التشريع والنّحو في القرآن الكريم
	السادس عشر	اللّغة العربّية والصّحافة

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية،حوصلة أولية لنشاطات المجلس ،ص21.

	السابع عشر	كيف تقرأ التراث وبأي منهج
	التاسع عشر	الامازيغية والعربّية تكامل لا تصادم

لقد استطاع الباحث صالح بلعيد أن يبرز عضويته في المجلس الأعلى للّغة العربّية، وكان هدفه من ذلك خدمة اللّغة العربيّة وتطويرها وجعلها تساير متطلبات العصر، وفي هذا الصدد تجده قد تغلغل في أعماق هذا المجلس، وترك بصماته فيه من خلال مشاركته في الأعداد الخاصة بهذه المؤسسة، في سبيل تقديم مداخلات ومقالات تظهر ثمرة الجهد المبذول والعناء الطّويل، حيث تناول الباحث في العدد الأول، قضية التّعريب العلمّي؛ يدعو إلى ضرورة مواكبة التّقدم العلمّي، وإخضاع اللّغة العربّية للتكّنولوجيا فهدفه من ذلك، إخراج اللّغة من حيز الفنون إلى حيز العلوم فلا ينظر إليها على أنها لغة وفقط، بل لابد من اعتبارها القلب النّابض للعلوم، وأن تكون التّكنولوجيا الهواء الذّي تتنفسه. أما العدد الثّاني، فيشير إلى الّدور الفعال الذّي يلعبه نظام الحوسبة في اكتساب المعرفة العلمّية، فالّنظام الآلي يملك قدرة فائقة في استيعاب ما يقدمه المتحدث، حيث يقوم هذا الّنظام بوضع برمجيات تساعد على تخزين المعلومات وحمايتها. وهناك أيضا برمجيات تختص في معالجة تلك الألفاظ التّي تعبر عن مفاهيم مرتبطة بعضها ببعض، تشكل منظومة لغوية تؤدي مدلولا واحدا. كما تتواجد هناك برمجيات تعمل أو تقدم كل ما يتعلق بالبنى اللّغوية أو بناء الكلم. وفي العدد الثالث، قدم مقالة يعرض فيها دراسة مقارنة في كتاب القراءة للّسنة الثّانية أساسي الجزائري والمغربي، وذلك بالاعتماد على الوصف العام ومحتويات كل كتاب ثم في الأخير. يتعرض صاحب المقالة إلى تقديم تعليق على هذين الكتابين، ويهدف من أجزاء هذه العملّية المقارنة، إلى تقديم إسهام علمي تربوي لتفعيل المنظومة التّربوية، اعتمد الباحث على المقارنة بين هذين الكتابين على المنهج الوصفي حيث قام بتحليل الأفكار، والآراء تحليلا لغويا ويتبعه في الأخير برأيه الخاص، أو ما يسمى بالنقد، وكان غرضه من هذه المقارنة تزويد المنظومة التّربوية بالمعرفة العلمّية التي تعود بدورها بالفائدة على المتعلم، والراغب في كسب وزيادة المعارف، فالغاية هنا هي غاية علمية تربوية في آن واحد.وفي العدد الّرابع، تحدث الّدكتور صالح بلعيد عن اللّغة العربّية والعولمة، من منظور التّحديات الكبرى التّي تفرضها اللّغة الانجليزية، حيث تحاول أن تفرض رسميتها أمام اللّغة العربّية، والعامل المساعد على احتلال العالم، هو العامل

الاقتصادي، فالبلد الذّي يملك قوة اقتصادية من علم وتكنولوجيا حديثة يصبح هو سيد العالم بلغته، فتخضع له جمع اللّغات وعلى هذا تستغل الانجليزية هذا الوضع لتحافظ على مكانتها ونفوذها، فلا تجاريها أو تنافسها أية لغة. أما في العدد الخامس، تحدث عن تطوير وتحسين الخط العربّي، الذّي يعيش مضايقات تقنية عديدة، فالضرورة العصرية تفرض على هذا الخط العربّي. ودعى في هذه المقالة إلى التّخلص من كلّ قديم شذّ غير صالح، لذلك فتحسين الخط العربّي ضرورة ملحة فبقاؤه كما هو يشكّل عائقا أمام متطلبات العصر، لأن التّطور العلمّي يستدعي أن يكون الخط متطورا ومواكبا لما قد يكتسب من معارف وعلوم حديثة.

انطلاقا من المقالات المذكورة سابقا يتبين لنا أن المساهمة في البحث العلمّي الأكبر في هذا المجلس، من قبل الباحث صالح بلعيد، بحيث تبلغ عدد مقالاته ستة عشر(16) مقالة؛ وهذا دليل على نشاطه الّدائم وحيويته في عملية البحث العلمّي، وسهره على ترقية اللّغة العربّية والحفاظ عليها والّسمو بها إلى مراتب اللّغات العالميّة . ومن خلال كل ما ذكرناه يمكن القول أن المجلس الأعلى للّغة العربّيةاستطاع أن يضع بصماته على اللّغة العربيّة، في ظرف عشرة سنوات وسعى جاهدا إلى اقتلاع تلك الأفكار والأحقاد السائدة قديما، لتحل محلها تصورات جديدة مبنية على اعتبار العربّية لغة واقعية خاضعة لتطّورات العصر.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية للكتب اللّغوية

المبحث الأول: دراسة تحليلية لكتاب ألفية ابن مالك في الميزان

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لكتاب هل تشتعل حرب الحروف؟

إن أغلب الدّراسات التّي ظهرت في العصر الحديث، جاءت كلها ضمن مناهج علمية دقيقة، تخضع اللّغة للتّحليل بمختلف مستوياتها، تحليلا يتماشى مع مقتضيات العصر بما يحمله من تقدم وتطور علمي، فإذا كان المنهج هو ركيزة كلّ بحث، بحيث يستحيل التّخلي عنه، فما مدى تأثر الباحث صالح بلعيد بالمنهج؟ وما مدى توظيفه له في أبحاثه اللّغوية؟ وما موقفه من ذلك؟ إن الغاية التي نطمح إليها في بحثنا، هو إبراز المنهجية التّي اعتمدها في مؤلفاته اللّغوية، (كألفية ابن مالك في الميزان) و (هل تشتعل حرب الحروف؟) وقبل كل شيء حبذا لنا أن نتحدث عن رأي هذا الباحث في قضية المنهجية، فهو من المدافعين الأوائل عن ضرورة توظيف هذه الأخيرة في المؤسسات التّعليمية، ويخص بالذّكر الأطوار الأولى من التّعليم، كما يسميه بداية التّدريس القاعدي والمقصود منه قاعدة الهرم لأنّ بلوغ القمة يتمحور ووفق التّعليم السّليم للّغة، ولا يتم هذا التّوافق، إلاّ من خلال اعتماد المنهجية الصّحيحة، و لهذا تجده شديد التّمسك بهذه القضية، ويظهر ذلك جليا في قوله: "المنهجية المثلى التي يستعملها المدرس تعطيه رجالا يقودون الأمة إلى بر الأمان وهي ما نسميه بالمرحلة القاعدّية"[1].يقوم الفرد على التقّنية التّي يتخذها المعلم، فصلاحها "التقّنية" يعني صلاح الأمة بكل ما تحمله في طياتها من عزم وإرادة، نحو مستقبل يسير، حافل بالنّجاح والتقّدم، فإنّ التّحكم في المنهجية خاصة في المراحل الأولى من التّعليم، يعتبر سلاحا قويا لمواجهة الظّروف اللّغوية التّي قد تعتري طريق المتعلم. ومن مظاهر اهتمام الباحث صالح بلعيد بقضية المنهجية تأليفه لكتاب (في المناهج اللّغوية والمنهجية)، ومن هنا ننطلق من الإشكالية التّالية: ما المراد بالمنهج؟ وما الفرق بينه وبين المنهجية؟

يحدد لنا الأستاذ صالح بلعيد المنهج بأّنه "فن التّنظيم الصّحيح لسلسلة من الأفكار بغية الكشف عن الحقيقة، أو النّسق الذّي يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة"[2]. يتضح لنا أنّ المنهج هو السّبيل الذّي يتخذه العالم، أو الوجهة التّي يسلكها في مجال بحثه، انطلاقا من تحكمه في المعلومات وكيفية تعامله معها للوصول إلى جوهر البحث، أما مفهوم المنهجية أو ما يطلق عليه (علم المنهج) فهو مصطلح مركب من كلمتين " Methode ويعني به الطّريق و logos دراسة/علم

[1] -صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية، الجزائر :2014، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص07.

[2] -المرجع نفسه، ص43.

بمعنى المنطق وهي موضوع الميتودولوجيا، أي الّدراسة العلمية القبلية وبخاصة الطّرائق العلمية، بمعنى هي تحليل الطّرائق من حيث غاياتها ومبادئها وإجراءاتها وتقنياتها"[1].فالمنهجية تقف عل تلك الّسبل المتخذة في البحث، أي أنها تدرس المنهج من حيث التّركيز على تلك الأهداف المرسومة التّي يسعى لتحقيقها؛ فالمنهجية إذا تراقب كل خطوات المنهج الذي يعتبره الأستاذ صالح بلعيد المنارة التّي توجه الطّالب نحو الحقيقة التّي يطمح بلوغها، والشّيء المثير الّذي أشار إليه هذا الباحث، إمكانية أن يكون المنهج عاملا مهما في قيادة أخلاق الّتلميذ، بغض الّنظر عن قيادته لفكره، ويتم ذلك عن طريق زرع روح الأمانة في نفسه، فالباحث الحقيقي هو من يعطي لكل ذي حق حقه، فلا يسمح لأي سرقة أن تخطو بحثه، أو أن يحصل ظلم في حق الّسالفين، لذلك لا يخفى علينا أنّ المنهج هو الحارس لحدود المعرفة، ولهذا ما بقي علينا إلاّ القول: أن سلامة المنهج يؤدي حتما إلى دقة الّنتائج، ولا ينكر أن الظّهور الّسريع للعلوم كان سببه هذا الأخير(المنهج)، لأّنه هو الّذي يعطي الملائمة التّنسيقية للأفكار، لذلك نجد دعوة ملحة من طرف الباحث صالح بلعيد إلى رفع مستوى الإنتاج الفكري، مادام أنها تخضع لرقيب يحرص على سلامة المادة العلمية ويمنعها من الّتلف. هذا إذا لمحة عن نظرة هذا الأستاذ إلى المنهج وموقفه منه، فسوف نحاول أن نبرز الّنوع الّذي وظّفه في مؤلفاته، معتمدين على نموذج من المادة اللّغوية العربّية المازيغّية، وسنقسم فصلنا هذا إلى مبحثين، نتطرق في كل مبحث إلى تحليل كتاب من مؤلفات الباحث صالح بلعيد.

المبحث الأول: منهج البحث في كتاب (ألفية ابن مالك في الميزان)

صدر هذا الكتاب في 1995م، من قبل الباحث الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، وهو يخص بالطّبع المجال الّنحوي، واختيارنا لهذا المؤلف، كان بغية الاطلاع على ألفيةابن مالك التّي لطالما شبت في عقولنا غموضا كبيرا، واليوم بفضل هذا الأستاذ سنتمكن من أخذ فكرة عنها وعن أهميتها الكبيرة في الّنحو العربّي، وسنسير خطوة بخطوة مع الأستاذ صالح بلعيد في مضمون كتابه هذا، لنخرج في الأخير برأينا الخاص، وكذا الوصول إلى المنهج الّذي سلكه في عرض أفكاره وآرائه،

[1]- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية والمنهجية ، ص43.

فقد تم وضع عنوان الكتاب (ألفية ابن مالك في الميزان)، في قالب بسيط، فهو مكتوب بخط أسود غليظ، يوحي إلى التّهميش الّذي تعاني منه هذه الألفية، إثرى ظهور في عصر كله ضعف وتمرد، وعصيان، فاللّون الأسود لدليل على الأيام العصيبة التّي مرت بها هذه الأخيرة، كما أن العنوان جاء محاطا في ايطار، ولعل سبب اختيار الأستاذ صالح بلعيد هذه الطّريقة أو الهيكل، هو انقياد لتلك الآراء والأفكار السّليبة، التّي تولدت عند أغلب النّحاة فيما يخص هذه الألفية، حيث يرونها من حيز ضيق، كلّه احتقارا، واستهزاء بقيمتها، فحسب رأيهم ما ينشأ في عصر متخلف، حتما سوف يكون فاسدا ومنبوذا، بالإضافة إلى هذا جاء الإطار بلون أحمر، يحمل دلالة اشتعال الآراء، وعدم الوصول إلى قرار يخدم هذه الألفية. واجهة الكتاب لم تحمل كغيرها من المؤلفات الأخرى، سنة الإصدار، وكذا البلد، كون أنّ هذا الكتاب جاء وفق النّمطية القديمة، فهو خال من الزّخرفة الفنية التّي تتخذها مؤلفات العصر الحالي، فكل ما استهلت به الواجهة اسم المؤلف، أما في الأسفل ذكر دار النشر فقط، فلا بد هنا أن يصطحب بالبلد وكذا السّنة، فالمتأمل لهذا الكتاب، دون أن يتصفح المضمون، يتبين له أن تأليفه جاء في فترات قديمة وما بالك بنمطية الورق، فهو من اللّون الأبيض الذّي يميل إلى السّواد، فهو خشن، هي أوراق خالية من الصّور و الألوان، كلها كتابات وكلمات لا غير. هذا إذا كان بالنّسبة لواجهة الكتاب، أما حينما نتصفح الكتاب، تتبادر إلينا فكرة سبب اختيار الموضوع، ولا يترك الباحث بينه وبين قرائه أي مجال للتّساؤل دون إجابة، أو الاطلاع دون فهم، فهو يسعى بفكره وقلمه إلى سدّ أية ثغرة قد تتولد منه ومن جمهوره. ففي ألفية ابن مالك في الميزان افتتحه واستهلّه بحديثه عن سبب اختيار هذه المسألة للبحث، وذلك من خلال إعطاء الخلاصة العامّة للنّحو العربّي، وظهرت هذه الألفية نتيجة الضّعف الذّي ساد في العصور القديمة، أو ما نسميه بعصر الانحطاط. و من هنا هل يمكننا القول: بأنّ ألفية ابن مالك غامضة، لأننا نحن من لا نريد أن نتعمق فيها، وندرك محاسنها، فأين الخلل؟ إنّ الأستاذ صالح بلعيد يعتبر هذه الألفية، تراثا لابدّ من تجسيده في الواقع الذّي يفرضه البحث اللّغويّ في هذا الوقت الذّي لا يقر بأهمية البحث في التّراث، وألفية ابن مالك، قد عفا عليها الزّ من، لا تفيد النّحو العربّي في شيء، فكيف لنا أن ندرسها وهي في حدّ ذاتها ألغازا وراء الغاز، فمهما حاولنا فهمها وحفظها لكن ذلك مؤقت، لأنّ النّحو لابدّ أن يكون ملكة في اللّسان والاستعمال، وهي ليست كذلك، فما

تحمله لا يعين المتعلّم في حياته اليومية، فكلّه شاذّ ومهمل، غير مجد ولا نافع، لكن هذا الرأي يرفضه الأستاذ صالح بلعيد، فالمسألة هنا تخص النّحو لا غيره، وما نعرفه عن هذا الأخير(النّحو)، أنّه لا ينفر من أيّة قضية تتعلق به، بل يحاول إعطاء العلل والنوادر فيها، لعلها تصلح لأي زمن، وهذا بالفعل ما أراد أن يوضحه لنا هذا الباحث، فحكمنا بسلبية الألفية دون أي دليل، حكم باطل، لأّننا لم نعط لأنفسنا فرصة التفّصيل فيها، لندرك حقيقتها وإيجابياتها، ولا شك أنّ هذه الألفية قد حاربت، ولا تزال تحارب مكانتها العلمية لإظهارها إلى الوجود، وإلى حيز التّطبيق في النّحو العربّي، إذا كان هذا رأي الأستاذ صالح بلعيد، الذّي حاول الدّفاع عن ألفية ابن مالك، ففي مقدمته، رسم لنا جملة من النّتائج يتوقع الوصول إليها من خلال إثارته لهذا البحث، وهي وجوب فك لغزّ اللّغة وتحليلها والتّعمق فيها، لنبش المدفون وإحيائه وعدم الاستهتار بقيمة البحث في الألفية، فهي قيمة علمية لا يدركها إلاّ أصحاب العقول المتفتحة، الذّين يؤمنون بجوهر النّحو، وأنّ الألفية تحمل التّطبيق الفعلي للّسان العربّي، فهي الوعاء الحامل لأقوال وأشهر العلماء والمفكرين، وخيرهم سيبويه إمام النّحاة. الألفية هي إعادة التّراث، و التّغلغل في جذور النّحو العربّي، وليس إذا ما أنتجت في عصر الضّعف، معناه أنها هي أيضا شاذّة، بل العكس، فلكلّ عصر شذوذه ونقائصه وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال تحليل كتاب ألفية ابن مالك في الميزان للأستاذ الدكتور صالح بلعيد، قسّم هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول، الفصل الأّول الذّي خصّصه بالحديث عن الألفية، وقد عنونه ب(الألفية مالها وما عليها)، والمقصود من مالها أي ما تحمل من قيمة وأهمية في المنظور النّحوي العربّي، وكذا على المستوى اللّغوي، أّما ما عليها، أي الدّراسات التّي أجريتعليها، وكذا التّساؤلات التّي طرحت في صددها، في هذا الفصل قدم لنا طوطئة عن المقصود بالألفية، فلعل نسبة الذّين لا يعرفون معناها أكثر من أولائك الذّين يعرفونها، وهذا التّعريف جاء كالآتي" هو ذلك العمل النّحوي المشهور، الذّي قام به ابن مالك الأندلسي الجياني الطّائي، ملخصا النّحو العربّي، في أرجوزة من ألف بيت "[1]. إن هذه الألفية هي مراد لكل مريد للعربّية، وسميت كذلك لأّنها تتكّون من ألف بيت، جمعت فيها كلّ مقاصد العربّية، من نحو وصرف، كما سميت أيضا بالخلاصة، لأنها كما أشار الأستاذ صالح بـ لعيد خلاصة عامّة للّنحو

[1]-صالح بلعيد، ألفية ابن مالك في الميزان، الجزائر :1995، ديوان المطبوعات الجماعية، ص09.

العربّي. وقد تعرضت الألفية إلى شروحات عديدة منها، شرح قاضي القضاة، بهاء الّدين، عبد الله بن عقيل ت769هـ/1367م، الّذي يمتاز بالّسهولة وحسن العرض، شرح الأشموني...الخ. وبعد مضي القرن الّرابع الهجري(4هـ)، ظهرت هناك قفزة نحوية نشأ منها طابعان رئيسيان، أولّهما تعليمي، وهو ما تعرضنا إليه في سنواتنا الأولى في الجامعة، حيث تعرض علينا أبيات من الألفية، ونقوم باستنباط قواعد منها، ونحاول تطبيقها أثناء الذّطق أو الكتابة، أّما الثاني، فهو طابع نظري، وهو الّذي يبّين علل الّنحو، وأشباه الجمل، والألفية تتعلق أكثر بالأول ، كونها الأشّد وضوحا للّنحو العربّي، وكونها تجمع كلّ ماله علاقة بقواعد الإعراب، وكذا العوامل المحّركة للوحدة اللّغوية داخل الجملة، وفي هذا الصّدد نجد الأستاذ صالح بلعيد قد تأثر بما قاله ابن خلدون (ت808هـ) في مقدمته، ونحن سوف نعود إلى هذا الكتاب لنرى كيف نجح هذا العالم في إعطاء صورة عن تلك المختصرات التّي اعتمدها الّنحاة في مجال الّنحو، بغية تسهيله وتقريبه الى الجمهور. ودون إطالة، إلينا ما قاله ابن خلدون في هذه المسألة: "تباينت الطرق في التعليم، وكثر الاختلاف في إعراب كثير من آي القرآن، باختلافهم في تلك القواعد، وطال ذلك على المتعلمين، وجاء المتأخرون بمذاهبهم في الاختصار، فاختصروا كثيرا من ذلك الطول"[1]. ظهر هناك تشاعب واختلاف بين الّنحويين في كيفية إلقاء المادّة الّنحوية، كما ظهرت أيضا آراء مختلفة في ما يخص القواعد التّي يجب أن يبنى ع ليها الّنحو العربّي، فكل نحويّ إلاّ وله طريقته الخاصّة في الإعراب، وخاصّة إعراب القرآن الكريم، فما بالك بالإعرابات الأخرى. ظّل الأمر على هذا الحال، إلى أن ظهرت طائفة تقوم على محو هذا الاختلاف، فألغت كل ذلك الشّاذ والفذّ، وحاولت اختصار المفيد، وتوضيحه وفك الغموض عنه، ولقد ذكر لنا ابن خلدون في مقدمته، نماذج عن هؤلاء الّذين دعوا إلى الّتيسير، ومن بينهم: ابن مالك في كتاب (التّسهيل وأمثاله)، وابن الحاجب، الّزمخشري اللذّان وضعا المبادئ التّي لابد من الاقتداء بها، لتمكين المتعلمين من الّنحو. لقد كان موقف الأستاذ صالح بلعيد من هذا الرأي، موقف مؤيد، لأّن هذه المختصرات التّي تعرض إليها ابن خلدون، جاءت كرّد فعل صريح على التّقعيد الّذي مسّ الّنحو، وبفضل هذه الأخيرة حدث الّتيسير، والّسهولة في معرفة المادّة الّنحوية. بالإضافة إلى تأثر الباحث صالح بلعيد بابن خلدون، هو أيضا

[1]-عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1. لبنان:1993، دار الكتب العلمية، ص470.

متأثرا بالّسيوطي الذّي قال عن الألفية، إن ابن مالك قد أصاب في تأليفه لها، فقد أصاب الهدف، باعتماده على لسان العرب، الذّي يحمل اللّغة الرّزينة، القوية والصّلبة، مستشهدا بأشعار العرب، التّي تحمل الحكمة والموعظة، وخير من انبهر بعمل ابن مالك، واعتبره قمة الاجتهاد، ابن الوردي الذّي قال: "يا عائبا ألفية ابن مالك و عائبا عن حفظها وفهمها

أما تراها قد حوت فضائلا كثيرة فلا تجر في ظلمها"[1]

هذه الأبيات التّي استمدناها من كتاب ألفية ابن مالك في الميزان، قد نصت على عدم تحقير وتهميش الألفية، فكيف لنا أن نحكم عليها بالباطل والفساد وعدم الصّلاحية، ونحن لم نعط لأنفسنا فرصة التّعمق فيها وفهمها، فهما يستدعي الوقوف عند كل صغيرة وكبيرة فيها، فكفانا ظلما عليها. تطرق صالح بلعيد إلى تقديم لمحة موجزة في مؤلفه (ألفية ابن مالك في الميزان) ، عن الّنحو ابن مالك بغية توضيح المقام الذّي يناله بين النحاة، فكان من المحبين للجلسات والحلقات التّي تقام من طرف كبار العلماء والّنحويين، يستمد منهم ثقافة ورزانة الكلام، الفصيحة منه والموزون، وخير هؤلاء الذّين جالسهم: ابن يعيش الّنحوي، أبي صادق الحسن بن صباح، أبي الحسن السخاوي...الخ. وكثرة اهتمامه بالّنحو وتعلقه الشّديد به، أصبح يلقب بإمام النحاة كما قال الأستاذ صالح بلعيد، بأنه إماما لا يشق له غبار في اطلاعه على أشعار العرب، فهو مولع بالشّعر، حتى أن أصبح موضع تحير الأئمة، بالرغم من انه لم يهتم كثيرا بنظم الشّعر، إلاّ انه اشتهر بفضل ألفيته التّي بلغت شروحها تسعة وأربعين (49) شرحا، ولعل أشهرها: شرح ابن عقيل، شرح ابن هشام، شرح جلال الّدين الّسيوطي...الخ. ابن مالك من الذّين يحبون الحفظ والذّقل، كرس مجهوداته للذّظم الذّي يعد ملك زمانه، بما يفيده في تربية الملكة اللّسانية اللّغوّية، يقال عنه انه هو من يسر الّنحو للقّراء وسّهله عليهم، فهذا إذا مختصر مفيد لحياة ابن مالك، ومشواره الّنحوي. سوف نتطرق الآن إلى الفصل الثاني من هذا المؤلف(ألفية ابن مالك في الميزان)، الموسوم بعنوان: عصر الانحطاط، وكانت غاية الأستاذ صالح بلعيد من تطرقه إلى هذا المبحث، أو هذه القضية، معرفة إذا ما كان العصر الذّي ظهر فيه ابن مالك، هو عصر الانحطاط؟ أو هناك

[1]-صالح بلعيد، الفية ابن مالك في الميزان، ص11.

عصر آخر هو عصر الانحطاط؟ الوقوف أمام مظاهر الانحطاط في الحياة الثّقافية، وكيف أتى هذا العصر، أدى إلى تراجع الأدب واللّغات. عرف لنا الأستاذ صالح بلعيد عصر الانحطاط بأنّه:"تلك الفترة أو المرحلة في تاريخ الأدب، انحطت فيه كلّ مظاهر الازدهار، التّي كانت قبل ذلك العصر، ابتداء من سقوط بغداد(656هـ/1258م) إلى العصر الحديث"[1]. إن عصر الانحطاط مقولة هامّة في الأدب العربّي، فبالرّغم من انه شغل حيّزا هاما في تاريخ الأدب، إلاّ انّه لم يلق نصيبه من الحظّ، فقد اتّسم بالانحطاط وهو وصمة عار لقب بها هذا الأدب ، ولعلّ السّبب في ذلك نفور الأدباء والباحثين منه، واستهزائهم به، فهو قد تعرض لنقص الاهتمام، الذّي تلاشى شيئا فشيئا، حتّى كاد يزول نهائيا، ولهذا فانّ الأستاذصالح بلعيد اعتبر العصور التّي تلت سقوط بغداد بفترات مظلمة، انعدمت فيها اليد العاملة، وكذا انعدام النّشاط والحيوية، كلّها جفاف وجمود عقلي وعلمي في آن واحد، واستمر الأمر على حاله، فكل شيء أصبح سطحي المضمون، هو اجترار لما سبق من معان، استولت الرّكاكة على كلّ إبداع أو جديد ،قد يظهر في الأدب، وكان لشيوع اللّحن اثر بارّزا في اللّغة، كل شيء أصبح كالرّمال القاحلة الجرداء،التّي تنعدم فيها الحياة، وهكذا إلاّ أنّ قضي على النّفوذ العربّي، وحلّ محّله نفوذ شعوب غير عربّية. وبعد كلّ هذا تطرّق الأستاذ صالح بلعيد، إلىالتّركيز على الجوانب الثّقافية لعصر الانحطاط، حيث يخبرنا بأنه برغم ذلك الشّؤم والخراب الذّي مس العديد من المدارس، وحرق المكتبات وتفرق الحلقات، كلّ هذا لم يكن سببا مقنعا للقضاء على ما هو فكريّ وثقافّي، كالتّربية والتّعليم، أو لقطع الصّلة مع الحركة العلمية آنذاك ، بل بالعكس، لانّ هناك من حافظ على صلابته وقّوته، فلم تستطع هذه العوامل أن تزعزع كيانه ولعل أشهرها:المدرسة النّظامية والمستنصرية والبشيرية، كل هذه المدارس استطاعت أن تحرز نشاطها وهذا ما دفع إلى خلق روح الفكر من جديد، وتعتبر بغداد أكثر البلدان تضررا من هذه العاصفة، كونها عاصمة الدّولة الإسلامية على خلاف دولة الشّام التّي عرفت حركة دائمة ونشاطا قويا في مجال الثّقافة. إن المتمعن أكثر في فكر هذه الفترة وأدبه، سوف ينبهر ويتعجب أكثر من الإراقة التّي مسته، والتّي تعتبر الجوهر في تراثنا الحضاريّ، أّما بالنسبة لمصطلح عصر الضّعف، فالباحث صالح بلعيد يرى أنّ الحكم على عصر انّه ضعيف أو

[1]-صالح بلعيد، ألفية ابن مالك في الميزان، ص24-25.

مزدهر، يقوم على سرد حيثيات الضّعف وأساّسيات القّوة، فان رجحت كفّة الضّعف فهو ضعيف وإلاّ ليس ضعيفا، ولا يكون الحكم من رغبة الإنسان بنفسه فقط، وبالّرغم من كلّ هذا بقي التّراث العربّي محافظا على كيانه، فكان له نصيب من الإنتاج والإبداع الفني اللّذان خضعا لقّوة التّطبيق والتّنظير، باعتبارهما وحدة متميزة، لها كيانها الخاص، فصالح بلعيد يدعونا إلى الّنظر في العصر نظرة كلية لا جزئية، فما دام الكلّ هو القويّ، فما الفائدة من الجزء، فحكمنا على العصر بالضّعف، كان نتيجة معرفتنا بضعف تفكير أهله وعقليته المتخلفة، وهذا خطأ فادح أن نحكم انطلاقا من كلّ هذّا على انحطاط العصر، فلا يمكن للجزء أن يعطي حكما شاملا للقضية، وما يمكننا أن نقوله كخلاصة لهذا الفصل، أن عصر الانحطاط مبني على ثقافة قوية وإنتاج لا يستهان به فكما أن هناك مقاييس للقبول، هناك مقاييس للرفض، ولا ننكر أن قوة الفكر العربّي، قد تولدت في هذا العصر، وأساليب الإبداع أيضا، ولهذا فمصطلح الانحطاط زائف، لا يتماشى مع مضامين العصر فلاّ بد من إعادة الّنظر فيه لخدمة الأغراض التّي كان يصبوا إليها الفصل الثاني، ولربما يختلف عن الفصل الثالث الذّي سنتطرق إليه، الموسوم بعنوان (تشريح الألفية) ، جاء بمقّدمة تعّرض فيها الأستاذ صالح بلعيد إلى الحديث عن الأهمية التّي أعطاها الّنحاة في أوائل الّدولة العباسية للقواعد العربّية، حيث تركوا المجال مفتوحا لاستقبال مختلف الأفكار والآراء. ولقد عملت القواعد العربّية على حماية اللغة العربّية من اللّحن والخطأ، وكان ذلك بفضل كمال وجهد أولائك الّذين لا يعرفون طعم الراحة، حتّى يعطوا للعربّية مستحقها،ولكن الفجوة التّي حدثت اثر سماحهم لدخول آراء أخرى في هذه اللّغة، مساس هذه القواعد بالتّغيرات، فلم تظّل على ما كانت عليه، وحدث التّلاعب في أساليبها، وتداخل في استعمال الألفاظ، وترتّب عن كلّ هذا التّقصير في حق اللّغة العربّية، وكان هدف الأستاذ صالح بلعيد من عرضه، تشريح الألفية وبيان ما يحيط بها من نقائص كونها مرفوضة من قبل المدّرسين، كما عرض الأستاذ جملة من هذه النقائص وسنحاول عرضها بالاختصار المفيد، أّولها: إنّ ابن مالك في تأليفه لألفيته، كان عملا ناقصا، لأنه قد سبق إلى هذا التأّليف والى هذا الّنظام، ولو معنا أكثر في التّراث، لوجدناه قد طوى صفحات هذا الّنظام فهناك من الّنحاة والعلماء من ألف منظومات، سبقت ألفية ابن مالك، حيث أن هذا الأخير جعلها مقتد

له؛ وهذا دليل على أنه ليس هو الأسبق إلى مثل هذه الأبحاث والتأليفات، والتّي جاءت على يد ابن معطى الزّواوي وهي كالأتي:

"يا سائلا عمّا يذكّر في الفتى لا غيره عن صادق لك يخبر

رأس الفتى وجبينه ومقذه والثّغر منه وانفه والمنخر"[1]

هذا مقطع صغير من هذه المنظومة، التّي خصّصها ابن معطي للحديث عن أعضاء الإنسان، وكان هدفه من ذلك التّطرق إلى توظيف قواعد النّحو، فالماعن أكثر في هذين البيتين، يدرك أنّ هذا العالم، استطاع أن يتحكّم في الإعراب، فما يصح فيه التأنيث فهو مؤنث، وما يصح فيه التذّكير فهو مذكّر. مثلا قوله: والثّغر منه، فنحن لا يمكننا أن نقول: والثّغر منها، لأنّ الهاء هنا تعود على الرأس، فهو مذكّر وليس مؤنث. ثاني النقائص ، أن نظام المختصرات والشّروح مخل بالأصول، والمقصود هنا أنّ هناك أشياء من التّراث لابّد من ذكرها، وعدم الاستغناء عنها، لكن بظهور هذه المختصرات، أصبحت لاتأخذ بعين الاعتبار وألغيت من نظام التّأليف، وهذا يعتبر إهانة في حق الأصول، لكن الباحث صالح بلعيد يرى أنّ إذا كان هذا الاختصار هو في صالح تيسير الماد ة النّحوية للقارئ ، فهو عمل مقبول، لأن كلّ ما هو نافع محبوب، وكلّ ما هو مخل مذموم، فابن مالك ببراعته واجتهاده، استطاع أن يغير النظام الذّي تلقى به المادة النّحوية، فهو لم يخن الأصول، بل العكس حافظ عليه، وحاول فك الغموض الذّي تولد عند طائفة من جمهور النّحو، فيسير لهم السّبيل لفهمه واستيعابه أكثر، وهو بذلك لم ينطلق من العدم، بل اعتمد على حبّ العرب لنظم الشّعر، وفي هذا الصّدد نظّم هذه الألفيةثالث النّقائص، نظام التّدرج في تأليف الكتب نظام قّيم، لو لم يكن على حساب المادة اللّغوية الأصل، والمقصود من هذا الاعتماد على ما قدمه السابقون من مؤلّفات، وتوظيفها في عملنا الخاص، وهذا ما فعله ابن مالك في ألفيته، فهي تلخيص لكتب السّابقين بنظرة أوفى ، والمقصود بنظرة أوفى، أي أنها أكثر توضيحا وفهما وشرحا، فكلّ ما هو غامض عند السّابقين، فهو ميسر عند ابن مالك، ومن اتبع هذا النّظام ، أي نظام التّدرج نجد الزّجاجي، ابن جّني، الزّمخشري والجرجاني. وهنا يظهر جليا هدف تأليف ابن

[1]-صالح بلعيد، ألفية ابن مالك في الميزان، ص55.

مالك لألفيته، حتى يقضي على ما فشى عصره، من صعوبة الفهم، وقد اعتمد في ذلك على الأساليب التّعليمية في نظم العلوم والفنون، ليسهل على النّاشئة حفظ المنظوم رابع النقائص، نظم النّحو ألم يكن على حساب تأدية المعنى؟ يؤدي ذلك إلى الزخرفة اللّفظية، وخاصّة أن العصر عصر الزخرفة؟

لقد ذكرنا فيما سبق كيف أن ابن معط قد نّظم ألفيته بصورة عادية، وابن مالك لم يكن نظّمه شعرا قائما على الزّخرفة، أو الزّينة اللّفظية، تكاد تلغى هذه الظّاهرة،فالأهم من كل هذا، أن يكون الكلام مقصودا وهادفا، يحمل ألفاظا لها دلالات، فكما يقال الألفاظ وعاء المعاني،لأن شعر أغلب النّحاة، يتصرف بالجمال، أو ما نقصده بتوظيف البديع و البيان، لدرجة أن الحكم على من ينظّم شعره و يوظف هذه الأساليب، هو الأفضل، لكن هل هذا صحيح؟ هل نعتبر هذه السّمة من سمات العصر؟ بل العكس، فالمضمون والمعنى هما اللّذان يحكمان بحسن الألفية، أم ضعفها. خامس النقائص، الألفية مليئة بالمصطلحات منها: الكلم، القول، المسند، الفعل، الحرف، الاسم، المعرب، المبني، نائب فاعل، بني، ينجزم...الخ. فهناك عدد كبير من هذه الألفاظ، وهذا جزء صغير منها وهي ألفاظ متداولة في الوقت الرّاهن، فابن مالك لم يأت بالجديد منها، بل كانت معروفة عند سيبويه، وكثير من النّحاة السّابقين، ونحن هنا سوف نقّدم نموذجا عن هذه المصطلحات، لعلّها تكون مستمدة من منظومة أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجي، والتّي جاءت في الأبيات التّالية:

"وربّما نصبوا للحال بـعد إذا ورّبما رفعوا من بعدها،ربما

فإن توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من إشكاله غمما"[1]

تحدث القرطاجي في هذه الأبيات عن الحال وقال: إنها تأتي دائما منصوبة، وكذلك الشّأن بالنّسبة للّفظة التّي تأتي بعد إذا، فهي تنصب بالفتحة، مثل قولنا: إذا جاءت المنية، الهمزة جاءت مفتوحة وهي علامة النّصب بعد إذا، أما ما يأتي بعد ربّما فيكون مرفوعا، مثل: ربّما محمد هو

[1]- هيثم الشّيخ عبدو، سيبويه النّحوي، ط1.دمشق:2000،الأوائل للّنشر والتّوزيع والخدمات الطّباعية، ص62.

النّاجح. كما تحدث أيضا عن التقاء الضميران مثل:أكرمتك، هنا التقىضمير المتكلم وهو التّاء، وضمير المخاطب الكاف، لكن بالرّغم من أنّ قراءتهما معا يمثل إشكالا، ولكّنهما يمثّلان الحقيقة الواضحة، وهي أنني قد منحتك أو ساعدتك أو أنعمت عليك. هذا إذا كان نموذج عن القرطاجي، فماذا لو قّدمنا نموذج آخر عن ألفية ابن مالك، وهو يوظف المصطلحات التّي أشار إليها الباحث صالح بلعيد، ولعّل أغلبها موظفة في هذه المقاطع:

"والرّفع والنصب إجعلن إعرابا لاسم وفعل نحو:لن أهابا

والاسم قد خصص بالجرّ، كما قد خصص الفعل بأن ينجزما

فارفع بضم، وانصبن فتحا وجر كسرا، كذكر الله عبده يسرا

واجزم بتسكين، وغير ماذكر ينوب، نحو: جاء أخو بني نمر"[1]

أظنّ أنّ هذه الأبيات قد جمعت أغلب المصطلحات التّي كثر استعمالها بين الّدارسين النّحويين، ففي البيت الأول تحدث عن الرّفع والنّصب، وقال: أنهما يشتركان في الأسماء والأفعال؛ كقولنا: زيد يقوم، هذا بالّنسبة للرّفع، فنلاحظ أن الاسم جاء مرفوعا بالضّمة وكذلك الفعل المضارع جاء مرفوعا، وهي جملة فعلية في محل رفع خبر، أما الأول(الاسم) فهو مبتدأ مرفوع، أما بالّنسبة لحالة النّصب، فيكون في الاسم، كما يمكن أن يكون في الفعل مثل: إن زيدا لن يقوم

زيدا: اسم إنّ منصوب بالفتحة

يقوم: فعل مضارع منصوب بأداة النّصب" لن"

فهنا كلا من الفعل والاسم منصوبان، أما في حالة الجرّ، فالأمر هنا يتعلق بالأسماء فقط؛ كقولنا: بزيد فهو اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة، أّما الجزم، فهو خاص بالأفعال، حين تدخل عليها أدوات الجزم، مثل: لم تضربْ، فهذا الفعل مجزوم بحرف الجزم لم. الضمة هي علامة الرّفع مثل: ذكرٌ. الفتحة هي علامة النّصب مثل: عبده. الكسرة هي علامة الجرّ مثل: الله.

[1]-زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك،ج1، الإسكندرية:1990، ص37.

هذه الأمثلة قد جمعت في: كذكر الله عبده يسر، وما عدا هذا فسوف يكون نائبا مثل: نيابة الواو عن الضّمة في كلمة أخو، والياء عن الكسرة في كلمة بني.

*النموذج الثاني عن ألفية ابن مالك:

تقول الألفية:" كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل، ثّم حرف الكلم

واحده كلمة، والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم"[1]

ما أراد أن يقوله لنا ابن مالك في هذه الأبيات، إنّ الكلام هو ذلك اللّفظ المفيد فائدة يحسّن السكوت عليه، وما نقصده باللفظ هنا، هو الكلام والكلمة والكلم، وهذا الأخير(الكلم) يشمل الاسم مثل: عمر، وفعل مثل: يجلس، وحرف مثل: عن، وقول ابن مالك في بداية حديثه (كلامنا)، هنا يخص بالذّكر كلام النّحاة وليس كلام اللّغويين، فهو يتحدث عن نفسه كنحوي دون سواه، أّما ما يقصده من الكلمة، هي تلك اللّفظة المفردة وليس المركبة، مثل: عبد الله، فهنا نجد كلمتين عبد والله، فهي ليست مفردة مثل: الله والقول:عم، هنا حدث التّعميم والشّمولية، فهذا اللّفظ(عم) جمع بين الكلام والكلمة والكلم، أما الاسم حسب النّحوي الخوسكي، فهو ما دل على معنى في نفسه، وليس الزّمن جزء منه، أي أنّ الاسم لا يتعلق بالزّمن، فهو مجرد منه، مثل قول: المنية، الألفية، أّما الفعل، فهو ما دل على معنى في نفسه والزّمن جزء منه، فهو متصل بالزّمن، فلا يمكننا أن نفرق بينهما، مثل: رعى، جاء، يسمع...الخ، فكما عرفنا الزّمن يندرج تحت ثلاث محطات وهي:

الماضي: أخذَ

الحاضر: يأخذُ

الأمر: خذْ

[1]-زين كامل الخوسكي، ألفية ابن مالك، ص13.

أّما الحرف فهو ما لا يتواجد لمفرده، فلا بّد من لفظة تجاوره لكي يتمم معناه، فمثلا إذا قلنا (في) وهو حرف جر أو إذا كتب لوحده، فلا معنى له، ولا يؤدي أية وظيفة، أما إذا وضفناه في جملة، اكتمل معناه مثلا: ستلقى الإجابة في الّنص، هنا أدى وظيفة الجّر.

هذه إذا بعض الّنماذج التّي ارتأينا إليها لعلنا نفلح ولو بالشيء القليل، في إيصال مضمون ألفية ابن مالك لمن لم يسعفه الحظ بعد، وما اختتم به هذا الباحث كتابه، جملة من التّساؤلات، كان قد عرضها على مختلف أساتذة الوطن، وكانت كلها تخص الألفية، فمنها ما تلقى الإجابة عليها، ومنها ما لم يتلق، وكانت فكرة إرسال تساؤلات، بالفعل عمل رائع، لأّنه يفتح مجالا لاستقبال مختلف الآراء، وكذا التّحاور والنقاش، وهنا تظهر لنا براعة التفكير لدى الباحث صالح بلعيد، فهو يفتح باب الّنقاش، فقد صدق الّذي قال عنه، أّنه يتواجد أين يكثر الّنقاش، ومن هنا يمكننا أن نستخلص المنهج الّذي سلكه واتبعه في مؤلفه(ألفية ابن مالك في الميزان)، ألا وهو المنهج الوصفي التّحليلي، حيث اخذ الألفية وقام بتشريحها من حيث المضمون، أما الوصفي ، فهو يصف لنا الظّاهرة اللّغوية وهي الألفية والوضع الّذي كانت عليه في عصر الانحطاط، ولقد اعتمد في دراسته على أقوال الّنحاة القدامى وأكثرهم الّسيوطي، ابن خلدون ومحمد بن إبراهيم عبادة، وكذلك الخفاجي والزّبيدي...الخ. ونلاحظ أّن كلّ هذه المصادر جاءت في العصر القديم، لكن مضمونها قد فتح لنا اليوم أبواب الاستفسار، وأصبحت موظفة في مختلف الّدراسات والأبحاث الّنحوية في العصر الحديث، ويعّد اجتهاد الأستاذ صالح بلعيد في الّنحو، استجابة لأغلب الّنتائج التّي افترضها لنا في مقّدمته، وهي أن الألفية هي عودة للأصول والتّراث، فلا يجوز الحكم عليها بالباطل ما لم نملك ما يثبت ذلك.

تعرفنا على مضمون الألفية وكل ما تحمله من أسرار، فكل هذه الّنتائج لها نصيب من التّحقيق في كتاب صالح بلعيد، وبالفعل هو عمل علمي يستحق الّتقدير والثّناء. لكن ماذا لو ضمن هذا المؤلّف تلك الشروح الميسرة لألفية ابن مالك، ونبهنا إلى تلك القواعد المستخلصة منها، كما فعل زين كامل الخويسكي وابن عقيل وغيرهم، حيث قاموا بتشريح الألفية إلى أجزائها ودققوا فيها، وفكوا الإبهام عنها، لعلها تكون عند حسن الّدارسين والقراء، فصحيح أّن الباحث صالح بلعيد قد

قام بتشريح الألفية، لكن ليس بالقدر الّذي يسمح لنا بفهمها واستيعابها أكثر، لكن يبقى دائما عمله وبحثه هذا نبيلا، بفضل ما أضافه إلى رصيدنا الّنحوي، وكحكمة مستخلصة من هذا الكتاب، الحكم على شيء بالإيجاب أو الّسلب يتم وفق مقاييس ومعايير، لا وفق الظّروف أو الأوضاع.

المبحث الثّاني : منهج البحث في كتاب هل تشتعل حرب الحروف؟

لقد جاء هذا الكتاب كنتيجة حتمية لذلك الواقع الّذي يطرح تساؤلات جّمة، تدفع إلى البحث في اللّغة ضمن فعاليات العصر ومنه فإنّ الكتيب، له تفتح على هذا الواقع اللّغوي، بما يحويه من معالجة لقضية لغوية راهنة، لعله يستجاب لها بحلول وان كانت مؤقتة. استطاع الباحث صالح بلعيد أن يتحكّم في أفكاره وآرائه وفق منهج وصفي تحليلي نقدي، قائم على وصف الواقع اللّغوي، بالاعتماد على دراسة ظاهرة لغوية، وقد تم تسليط الضّوء عليها، وتحليلها يتماشى مع مقتضيات هذه المادّة، والشّيء المثير للحماس حين يتولد هناك معارضة أو نقد على فكرة معينة، لأنّ هذا يفتح المجال لاستقبال آراء وتناقضات، لعلها تكون سببا في إيجاد الحلول. فكل بحث إذا ما خلّي فيه النّقاش والاستفسار فلا فائدة منه، فلابد من حركة وإثارة للمسألة، حتّى تكون مسموعة ومتداولة.فالقضية التّي شغلت بال هذا الباحث هي قضية اللّغة المازيغية، فهو شديد التشّبث بها، رغم معاناته في إثارتها، ولهذا فكتاب (هل تشتعل حرب الحروف؟)، لم يمض على تأليفه إلا أيام معدودات، فصفحاته لّربما لم تتعرض بعد للقلب والتّصفح عند أغلب الطّلبة. وما يمكن أن نقوله، هو أن الحظّ قد ساعفنا نحن لنكون الأوائل على تحليل وكشف مضمونه، لعلنا نرد جزءا قليلا لهذا الأستاذ، لما فضله علينا. حيث جاء عنوان الكتاب (هل تشتغل حرب الحروف؟)، في قالب يدعو إلى إيجاد استفسارات وإجابات، فهو وارد في صيغة استفهام، و لكن لو معنا الّنظر فيه، و تعمقنا أكثر في معناه، لوجدنا أنه قد خرج من استعماله الحقيقي إلى استعمالات أخرى مجازية، فكلمة تشتغل لا تخص الحروف، بل الّنار هي التّي تشتعل، حيث شّبه الحروف بالّنار، فذكر المشبه و هو الحروف، و حذف المشبه به و هو الّنار، وترك لازمة من لوازمه وهو الاشتعال، عل سبيل إنشاء استعارة مكنية. وكذلك الأمر في قولنا حرب الحروف، فهي كناية عن شدة التنّافس بين

اللّهجات، والّسؤال الذّي يطرح نفسه، ما هي غاية الأستاذ صالح بلعيد من إيراد العنوان على شكل سؤال؟ فهل هو يتماشى مع مضمون ومحتوى الكتاب؟

يكتسي هذا العنوان غموضا، يجذب القارئ ويلفت انتباهه ويغريه؛ ممّا يدفعه إلى فك شفراته لاستيعابه وفهمه، للكشف عن الأسرار التّي يغطيها، وجمع الأستاذ بين ثلاثة أشياء لا تلتقي واقعيا وهي النّار، الحرب و الحرف، وجاء العنوان في الواجهة الأمامية من الكتاب بخط غليظ ولون أحمر بارز مستهلا باسم استفهام(هل)، واختتم بعلامة استفهام (؟)، وهنا تتبادر إلى الذّهن عدة تساؤلات وفرضيات، هل حقيقة يمكن أن تشب حرب بين الحروف؟ وهل اختيار هذا الحرف نابع من اعتباره وسيلة للتّعبير؟ فدلالة اللّون الأحمر هي الدّم، ولون علامة الاستفهام هو الأصفر، فهي دلالة على الغيرة، والمقصود من كل هذا، أنّ المنافسة الشّديدة بين اللهجات والغيرة المولدة بينها، دفعتها إلى خوض معارك لنيل المكانة فنشأت بينها حروب، والتّي جسدت باللّون الأحمر. وفي إطار الواجهة من اليمين، سرد لنا الحروف باللاّتينية، وهي لغة الاستعمار، و لغة دخيلة، وجاءت في خط عمودي، وبنفس الطّريقة وردت على اليسار الحروف العربّية، وهي لغة الضّاد ولغة الكتاب العزيز ألاّ وهو القرآن الكريم، وفي قمة الواجهة كتبت الحروف بالمازيغية وما يطلق عليها التيّفيناغ وهي لغة الأصل والتّراث الشّعبي الجزائري، وهذه اللّغات الثّلاثة تتماشى مع مضمون ومحتوى الكتاب، وهنا يمكن أن نطرح لأنفسنا هذه التساؤلات: هل المازيغية، تصلح بالخط العربّي؟ أما أنها لابد من ترسيمها باللاّتينية، أو لابد من أن تبقي بالحرف الذّي ولدت به، وهو التيّفيناغ؟ ولقد وجدنا في أسفل الواجهة، صور لأشخاص، مما يبدو من ملاحظتنا لها، أن هناك تحاورا ثنائيا بينهم، فلو أخذنا الشّخصين المتحاورين من اليمين، فنلاحظ أن أحدهما يتحدث العربّية والثّاني اللاّتينية، فمن خلال حركة اليدين يتبين لنا أن أكثر الحديث والّنقاش نابع من العربّي، ولربما هو في حالة ترجمة لما قيل باللاّتينية، أّما الطّرف الثاني، فهو في حالة تعجب، أما التحاور الثاني، فهو قائم بين العربّي والمازيغي. حيث أن الطّرف المناقش هو العربّي، فهو في حالة تأكيد، فلربما تأكيد كتابة المازيغية بالخط العربّي وكانت ردة فعل الثّاني بالرضا والقبول، وهذا بعد ملاحظة حركة اليد، أو لربما المازيغي يوحي الكلمة للعربّي. أما من اليسار فقد تم بين المازيغي واللاّتيني، وأكثر الحديث تم من قبل هذا الأخير ولكن نلاحظ أن المازيغي في حالة حيرة وتفكير عميق فلربما

لعدم فهمه، أو لعدم قبوله للاّتينية، وما يمكن أن نستنبطه من الثّاني والثّالث، أن العربيّة هي التّي تلائم المازيغية، وذلك قياسا على نسبة الرّفض والقبول بينها وبين اللاّتينية. أما إذا عدنا إلى ألوان الكتاب، فنجد أن الأستاذ صالح بلعيد قد وظّف ألوانا مختلفة، من أبيض وأخضر وأحمر وأصفر...الخ. فإذا ادمجنا الأخضر والأصفر فالدّلالة هنا إشارة إلى منطقة القبائل، فلو عدنا إلى هذه المنطقة لوجدنا أنها تحمل هذه الألوان، كما أنه إشارة إلى رمز المنتخب الرّياضي القبائلي. ولو مزجنا بين الأبيض والأحمر والأخضر لدّلالة على لون العلم الوطنّي، وما يمكن أن يرمز إليه كل لون:الأبيض للسّلام، الأخضر للازدّهار والأحمر إلى دم الشّهداء، وسبب اختيار ألوان رمز منطقة القبائل وألوان العلم الوطني هو أن المازيغية لغة رسمية ووطنية.

ليس هذا الكتاب كغيره من الكتب الأخرى فاغلبها تتأي على قالب التّقسيم إلى أبواب، وفي بعض الأحيان تندرج ضمنها مباحث، لكن الشّيء مختلف هنا، فقد استهل الأستاذ صالح بلعيد مؤلفه هذا، بدباجة تحدث فيها عن مدى شرفه بمعالجة المسألة المازيغية، لهذا يقول: "هللت لعودت لغة الأجداد إلى مقامها فما أجملها من لغة ! لغة تحمل في تراثها، ما تحمل من أصالة وقّيم وعادات وسلوك وخصال، فانعم بها من محامد! ولكّني أسألك يا لغة أجدادي، هل ستكونين جاذبة أو طاردة؟"[1]. صالح بلعيد، يفتخر بالمازيغية ويعتز بها بدعوته إلى استرجاعها وإعطائها الحياة من جديد، فهي لم تمت، بل كانت في سبات تطمح إلى من يوقظها، وينعشها، بقوة العزم والإرادة. هي لغتنا الوطنية، لغة أجدادنا، فكيف لنا أن نتسامح فيها، ونقول أننا نملك أخلاقا، نملك تراثا، إنّ هذا غير جائز، فمن ترك أصله تركه الزّمن، فأيها الشّعب قد آن الأوان لنشدّ الهمم، ونفرض العزيمة لنعطي المستحق حقه، إنّها مازغيتنا، أمّنا ونورنا، فلك الفضل الكبير يا أستاذنا العظيم، لتذكيرك لنا بها. هذا إذا كان مضمون الدّباجة، بعدها أثار الباحث صالح بلعيد إشكالية تتمحور حول الخط الذّي يلائم اللّغة المازيغية، فهذا الأسلوب رفيع وشيق يدخل في باب المعالجة العلمية للقضايا اللّغوية، فكل بحث لابد أن يستهل بإشكالية تحمل غموض وتساؤلات ليتم تفكيكها وتحليلها إلى أجزائها. وإشكالية صالح بلعيد جاءت على النّحو التالي: **ما أنسب حرف لكتابة اللّغة المازيغية؟** قبل أن يشرع في مناقشة هذه الإشكالية قدم لنا طوطأة عن الدّافع أو السّبب الذّي جعله

[1]-صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف؟ الجزائر:2016، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص5.

يتناول مثل هذه القضية، وبالفعل كان لغرض تلبية طلب جريدة وطنية بعد ترسيم المازيغية في دستور 2016م، ولكنه لم يسعفه الحظ في الّرد عليها، لأن الطلب مرفوق بشرط أن يكون كتابيا، وأن لا يتجاوز ألف وثمانمائة (1800) كلمة، ونظرا لأهمية الموضوع قرر أن يؤلف هذا الكتاب، ثم تعرض إلى إعطاء تمهيد عام قدم فيه حوصلة عن اللّغة المازيغية، بحيث أشار إلى وضعيتها وهي في حدود ضيقة لا يسعها لا الإنتشار ولا احتضان الجمهور لها، ولكنها لم تبق على هذا الحال، حيث أخذت هناك إجراءات أولية لعلها تكون سببا في إخراجها من هذا الحيز الضّيق الذّي يمنعها من التّنفس واستنشاق هواء الحرية والتّطور. ولعل من أعظم القرارات التّي اتخذت حديثا في حق اللّغة المازيغية، هو إنشاء مجلس أعلى لها يساهم بالّدرجة الأولى على إخراجها من دائرة التّوظيف والسياسة، وتأسيس لها أكاديمية خاصة تراعي شؤونها وتحل مشاكلها، لرّبما تحقق لهذه اللّغة رسميتها ووطنيتها كما حققته العربّية في الجزائر، لكن هذا لا يعني أّنهما متساويتان فالفرق بينهما هو فرق الثّقافة التّي تحملها كل واحدة منها، فمن تملك أكبر حمولة هي التّي تقف الأولى في الميدان. وإذا عدنا إلى المقصود بمعركة الحروف لتوقفنا قليلا لُمام اللّغة المازيغية، لنعرف أن الأمر يتعلق بالكتابة، فإذا قلنا رسمية المازيغية فلابد من وجود ترسيم كتابي يقر بذلك، والمقصود بالكتابي الوعاء الذّي يحوي الخط أو الحروف التّي تتلبس بها المازيغية، أو كما أشار إليه الأستاذ صالح بلعيد"هو الغلاف المظهري والشّخصي للّغة، وفي ذات الوقت هو لباس يعمل على تطوير اللّغة"[1]. وما حاول أن يقوله لنا في هذا القول أن اللّغة تتجسد في الكتابة لكن أي نوع من الكتابة؟ فكل واحدة لها نوع خاص، فالعربّية تكتب بالحروف العربّية، الفرنسية تكتب بالحروف الفرنسية وهكذا، فهذا ما يقصده الأستاذ صالح بلعيد بمصطلح شخصي، فلا يمكن أن يحدث العكس، وفي نفس الوقت إذا تشبثت كل لغة بخطها، فذلك يفتح لها باب التّطور والتّقدم، ولهذا نجد في كتاب (هل تشتعل حرب الحروف؟) إشارة إلى عدم إمكانية أن يقع اختيار اللّغة العربّية، أو الخط العربّي للّغة المازيغية فلربما يتولد هناك تعارض، أو ما نسميه بالتّعددية اللّغوية، وبالفعل هذا ما نراه في الكتب المازيغية بالّنسبة للطّور الابتدائي؛ حيث يقسم إلى جزأين أو نصفين، الأول المازيغية بالخط اللاتيني والثاني بالخط العربّي، فهل هذا صحيح؟ أو هل هو جائز؟ فالّدكتور صالح بلعيد في

[1]-صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، ص47.

مؤلفه، يشير إلى عدم إمكانية تحقيق التقّدم بلغتين مادمنا لم نترق بواحدة فقط، فالطّفل في طوره الأول لابد أن يدرس المازيغية باللّغة التّي تتعلمها في منزله وليس العكس، لأنّ لو أدخلنا لغة ثانية لأصبح النّفور منها أكيدا، وهذا أمر غير مرغوب فيه،ولا تتحقق التّعددية اللّغوية في الجزائر إلا في ظل وجود قوة حكم مركزي، تعمل على خلق الأمن اللّغوي والثّقافي والاجتماعي، تسهر على تحقيق مصالح الأمة قبل مصلحة الدّولة، ولهذا فإن مسألة الكتابة المازيغية لابد لها من مناقشة وإعطاء الآراء للوصول إلى قرار نهائي ينص على رسمية اللّغة المازيغية، ولكن هل يعد اتخاذ هذا القرار خطوة تحصل من خلاله هذه الأخيرة على حقها كأية لغة من لغات العالم؟فبالرّغم من أّننا مجتمع متعدد اللّغات، لكن إذا حافظنا على ثقافتنا وذاتنا، فلا تستطيع أية قوة في الكون أن تهز كياننا وتمس كبرياءنا، فكما قال الأستاذ صالح بلعيد في مجلته الموسومة بعنوان (ترسيم المازيغية، حلّ أو عقد)، بأنّ القوة والتّوحيد نستمدها من تعدد اللّغات، بالرغم أن أغلب الشّعوب تنحط وتضعف من ذلك، فنحن قوم إذا عزمنا توكلنا وإذا اجتمعنا حققنا، فلا نقبل الإهانة، فهذه مازغيتنا لغة بلدنا، وبإذن الله سوف ترتقي وترتفع ارتفاع النّطحات، فلا يغرنك إذا ما وظفت في التّعليم، أو بصرتها في الإعلام، فهذه هي حقيقة المازيغية فجلد الذّات من أجلها أمر ضروري، لنزع الشّك الذّي يتولد عند اغلب العقول، إنّ العدو الوحيد لهذه اللّغة هو الشّخص العربّي، فلو كان الأمر كذلك فلماذا نجد هناك صراعا على تحبيب كتابة المازيغية بالخط العربّي، لماذا ولدت هناك معركة أو حرب بين العربّية واللّاتينية وأيهما الأنسب لكتابة المازيغية؟ وفي هذا الصّدد يقول الباحث صالح بلعيد: "الآن بعض ولايات الشّمال فقط هي من تكتب الأمازيغية بالحرف اللّاتيني أما مناطق مثل باتنة وغرداية والصّحراء فتكتبها بالحرف العربّي أو التيّفناغ، وهذا الاختلاف هو ما ستفسد فرحة تعميم تدريس اللّغة الامازيغية[1]. فما يريد أن يوصله إلينا هذا الباحث، أنه لم يتم بعد الإتفاق على اعتبار أو اتخاذ الخط العربّي كقرار نهائي ترسم عليه اللّغة المازيغية، مادام هناك من يوظف اللّغة اللّاتينية، لذلك فتعميم هذه اللّغة كما سبق وأن صرح به الأستاذ صالح بلعيد على اثنان وثلاثين (32) ولاية أمر صعب تحقيقه، في ظّل نقص الإطارات وغياب المنهجية، ولكنه

1- صالح بلعيد، معركة الحروف ستفسد عرس تعميم تدريس الامازيغية -http://www.elkhabar.com20/05/2016-11:00

ليس بالمستحيل إذا ما وحدت الجهود، وغرست النّفوس. كما ظهر أيضا نوع آخر من الكتابة، يطلق عليه (التيّفناغ) والمقصود من هذا المصطلح، هو حرف نجده كرسوم في المنحوتات فبالرغم من أن الزّمن قد عفى عنه، لكنه يبقى الحرف الذّي يجسد للمازيغية أصلها وفصلها، وبالطّبع الأستاذ صالح بلعيد لاتفوته صغيرة ولا كبيرة في اللّغة المازيغية، حيث نجد في كتابه (هل تشتعل حرب الحروف؟) إشارة إلى هذا النّوع من الكتابة ولقد قدم لنا نماذج عن ذلك، لكي تكون أشد وضوحا، فلّربما لم يتسن للبعض برأية مثل هذا الخّط ما دام أنه قديم العهد، لكن نحن لا يمكننا أن نقف على كل هذه الحروف، بل سنحاول تقديم نماذج لعلنا نفلح في توضيح هذا المصطلح(تيفيناغ)، ويكون النّموذج باعطاء الحرف بلغة التيّفناغ، ثم مقابله باللاّتيني، ثم بالحرف العربّي. ونجمع كل هذا في الجدول التالي:

جدول الحروف الامازيغية العريقة تيفيناغ

الحرف العربي	قيمته الصوتية	حرف تيفيناغ
و	w	U
ه	h	S
ي	y	N
م	m	ⵛ
ب	b	H
ف	P	ⵔ
گ	g	G
دج	dj	ⵊ
ت	t	+
ص	Ṣ	S
ر	r	O

هذا الجدول يمثل المختصر المفيد لما أشار إليه الباحث صالح بلعيد عن هذا الخط العريق، الّذي يعود إلى الأزمنة البعيدة والحروف الأخرى التّي تتلبس بها اللّغة المازيغية، ولكننا لم نعتمد على كل ما قدمه لنا من هذه الحروف، بل اخترنا المتداول منها فقط، والشّيء المثير في هذا الأستاذ، أ نه من الّنوع الذّي يبتعد عن كل ما يخلق جو التّوتر والقلق اللّغوي، فرأيه في هذه الأنواع من الحروف، فأي واحد منها يتخذ للمازيغية، فهو مقبول في الوقت الّراهن، فالمهم الابتعاد عن كل ما هو سلبي في حق هذه اللّغة، ولكن إلى متى يبقى اختيار خط واحد مؤقت، لابد من اتخاذ وإيجاد حلول فورية، فلو بقي الوضع على حاله لعرفت المازيغية الانهيار والضّياع، فتحطم بذلك آمال أولائك الذّين ضحوا بنفوسهم لدفعها إلى الوجود، أولائك الذّين عنوا معاناة المناضل الجريء الذّي تحدى الصعاب، وداس الأشواك لإنقاذ ما يجدر إنقاذه، ولهذا يبقى الأستاذ صالح بلعيد مصرا ومتماسكا برأيه في ضرورة اعتماد الّنمط العربي لترميم المازيغية، لأنه الوحيد الذي يجمع شمل كل الجزائريين كون العربّية لغتهم الوحيدة و الّرسمية، بالّرغم من اقتناعه على حصول معارضة شديدة على هذا الّرأي، إثر ظهور آليات التي تقحم اللّغة اللاتينية في حيز الامازغية، لكن هل اتخاذ العربّية أو اللاّتينية بالضرورة يبعد الهانات و يزيل الشّكوك بالعكس، فإن وظفت العربّية فسوف ترصد بمضايقات، و أن وظفت اللاتنية تترصد بمضيافات، فأين هو الحل؟ فالأستاذ صالح بلعيد قد أشار في جزء من كتابه هل تشتعل حرب الحروف ؟ إلى هذه الهانات و الصّعوبات التّي تواجهها هاتين اللّغتين، فبالّنسبة للاّتنية فهي أشد تأثرا بالفرانكفونيين التاّبعين لفرنسا، وحسب رأي هذا الأستاذ، فإن احتضان مثل هذه اللّغة التّي امتدت أبعادها من المستعمر، تتطلب تكثيف الجهود لإبراز مدى نوعيتها وإنتاجاتها صوتيا ونطقيا، لندرك مدى ملاءمتها لترسم بها المازيغية، ولو دققنا أكثر في هذه المسألة، لعرفنا أن الأمر هنا يتعلق بالّنفوذ من التّراث الذّي لطالما سعى الأمازيغ إلى الحفاظ عليه، لأنه قائم على لغة جسدت تاريخ الأجداد، أخلاقهم، أصالتهم ألا وهي اللّغة العربّية،التّي تعادي اليوم اللّغة اللاّتينية التّي واجهت كثيرا من المضايقات في مجال نطق الأصوات، حيث نجد هناك تسوية بين الطّاء والتاّء، فلا فرق بين تاورقة tawarga والطّاجين tadjine، نطق الخاء (خالي) ب قالي، نطق العين ألفا، عم ينطق أمي، نطق الّزاي المفخمة كالّزاي غير المفخمة فلا فرق بين azekka بمعنى غدا، وazekka ونقصد به القبر، بالإضافة

إلى ظهور أنواعا أخرى من الحروف في اللاّتينية مثل، وضع نقطة أسفل الحروفẒ،Ṛ،Ṣ هناك أصوات مكررة في اللاّتينية مثل الثاء TH الغينGH، الذالDH، بالإضافة إلى كل هذا نجد هناك حروف أخذت فقط حيزا أثناء الكتابة، دون أن يحصل لها نفع فهي لا تنطق مثلD في Tadjin.كل هذه المعلومات تعد من جملة النّقائص التّي تعاني منها اللّغة اللاّتينية، بغض النّظر عن الأشياء الأخرى التّي لم نتعرض إلى ذكرها، فهل يمكننا هنا أنّ نقول أن الصواب هو وضع لغة عريقة بشأنها العظيم، ومكانتها التّي لا تهتز بقوة العدو، في تصرف لغة تشوبها فجوات، غارقة في بحر الإضافات التّي لا تعطي نفعا فماذا نتوقع للمازيغية؟ هل هي بحاجة إلى منقذ لها من غدر الزّمن الذّي طوى صفحاتها، أم بحاجة إلى من ينقذها من هذا الطوفان فأين هو الحل؟ هل هذا الأمر يحدث أيضا مع اللّغة العربّية؟ سنذهب هنا إلى رأي الأستاذ صالح بلعيد في ترسيم المازيغية بالخط العربّي، انه يخبرنا بأنه أخذ هذا الحرف كبديل للمازيغية، هذا لا يعني خلوه من المضّليقات التّي عرفتها اللاّتينية، ولكي يجسد صحة قوله هذا، أعطى لنا نماذج لعلها تكون سببا في الاقتناع برأيه ومن أهمها: هناك أصوات غير موجودة في منظومة الخطاطة العربّية مثل الجيم المعطشة في كلمة (جججيڤة) هو اسم المرأة، الزاي المفخمة (إزي) وهو المرارة، الكاف المائلة إلى الشاء (كمني)...الخ، لكن كل هذه الحروف متواجدة حليا في أجهزة الكبتار caractere speciaux وهي أصوات قل دورانها، ولكن بفضل اجتهاد هذا الأستاذ، وكل من أعطى له يد العون والمساعدة تمكن من إيجاد حل مؤقت لهذه المعضلة، وهو تنميطها بمعية مترجم القرآن الكريم إلى القبائلية (سي حاج محند الطيب)، ومن الأمثلة التي قدمها لنا عن الحروف المنمطة، الكاف في (يكتب) كتب والجيم المشبعة ....لكتابة مثلا كلمة (ثجزيرث) الجزيرة، (جججيگة) اسم فتاة...الخ. هذه إذا عن الخط العربي الذّي لربما هو الأقرب للمازيغية مادامت العربية أولى اللغات التي تعاملت مع المازيغية، وهي أيضا أولى لغة أنزلتها في منظومة الّدين الإسلامي العربّية هي امة العرب جمعاء، ورسميتها للبلد مؤكدة لا محال، التّراث محمول بفضل العربّية، الحضارة مبنية على العربّية، فهل هذا دليل على أن الحرف الأنسب لتلبيس المازيغية هو الحرف العربّي؟ وعن ذكر المترجم القرآني سي حاج محند الطيب، حبذا لنا أن نقدم نموذجا عن ترجمته للقرآن الكريم إلى الامازيغية، وسوف نقتصر على سورة الفاتحة التي جاءت على النّحو التّالي:

سورة الفاتحة

1-أنحمد ربّ اثن شكر ،اذنتّسا أذباب اتخلقيث

2-ذهنين يتشور ذالحانا.

3- يوم الحق نتسا اذبابس

4- اذكتش كان ارنعبذ، اذكتش كان إذا معاون.

5- املاغ ابريذ اصوبن

6- ابريذ ابويذ فتنعمظ

7- ماشي اذو ذاك كسر فان، نغ وذمعرقن ابرذان.[1]

ما يمكن أن نقوله عن هذه التّرجمة، إن الحاج محند الطّيب اعتمد عل حروف منمطة منها ب، الذّي يترجم إلى اللاّتينية بحرف(v)، كما أن أغلب حروف التآّ جاءت كزيادة. يمكن أن لا ننطقها مثل كلمة اذكتش، نتّسا. إذن كان هذا حوصلة لكل ما جاء في كتاب (هل تشتغل حرب الحروف؟) للأستاذ القدير صالح بلعيد، الذّي اخذ براعته واجتهاداته عن أستاذ الفاضل عبد الرحمان الحاج الملقب أبو اللّسانيات والرّائد في لغته الضّاد، و لقد كانت فكرة و دفاع الأستاذ صالح بلعيد عن التّراث تقليدا لأستاذه هذا، الذّي دعى إلى ضرورة الحفاظ على كل ما هو أصيل و إعادة الاعتبار له، وبالفعل كان الهدف الذّي وضعه صالح بلعيد، الذّي اعتبر المازيغية لغة الأصالة والتّراث، لذلك تجده شديد الإلحاح على إحيائها، وإحياء التّراث، ولعله في هذا الشّأن اعتمد على ألفاظ موروثة في المازيغية ومن بينها القول المشهور:الميسا انسي اسدوسيض ذا

[1]- الملك عبد الله بن عبد العزيز ال سعود، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الامازيغية، المدينة المنورة:2013، ص01.

الوخذا، كما اعتمد على أمثال شعبية جاءت على لسان الأجداد والأسلاف والمتمثلة في المقطوعة التّالية:

ابرذ أرام ألمكله يالود الكدا أمين أتدون الموت

نك دتوكام نموذا يقلد الواو لتسرون ارقاز تموت

افوس اربّ يوسا مازا لنتما ادن قال أبكير تمورت.

هذه إذن المقطوعة التّي كتبت بالخط العربي العريق، يفهمها كل صغير وكبير مدرك لمعنى المازيغية، هي حكمة أجدادنا التّي لطالما افتخرنا بها، فلا يسعنا القول إلا أن ندلي برزانة وعظمة مدلول هذه الكلمات، وتأثيرهفي الذّ نوس، و يرى الأستاذ عبد الّرحمان الحاج صالح فهو يرى أن تعدد اللّغات عند الفرد، يمثل القوة التّي يواجه بها الظّور والتّقدم العلمي، فمن يملك لغة واحدة فهو مسكين ومعوق، لا يمكنه أن يندرج ضمن مقتضيات العصر، أما صالح بلعيد فهو يدعو إلى تعزيز تدعيم القوة المركزية التّي تسيطر على التّعدد اللّغوي، بغية تعزيز آليات التّشارك كما تحدث أيضا عن الهوية واللّغة وقال أن: "القضية بين العربّية واللاّتينية هي قضية صراع، وإذا كان المكتوب باللغة الأصل ينبني على الهوية الحضارية، فإنّ التيّفيناغ خير من يجسد هذه الهوية"[1].يشير في هذا القول إلى أن الهوية لها علاقة مباشرة بلغة التيّفيناغ، فهذه الأخيرةهي التّي جسدتها، وحملتها في أحضانها، أما عبد الّرحمان الحاج صالح ربط فيما بينهما (اللّغة والهويّ ة) وهو متفائل من ذلك، وكذلك إدخال الجانب العلمي بينهما. كان هذا إذا النّتاج الذّي أعطاه الأستاذ صالح بلعيد عن اللّغة المازيغية، وقد حاول أن يلم بأغلب الجوانب المحيطة بها، استطاع في كتابه (هل تشتعل حرب الحروف؟) أن يعطي لكل من اللّغة اللاّتينية واللّغة العربّية حديثه الخاص عنها، مع ذكر سلبيات كل واحدة منها، وفي الأخير تغليب واحدة على الأخرى، أعطى رأيه الخاص وابرز من خلال معطياته وجهته فيما يخص اللّغة المازيغية، والهدف الذّي يطمح إلى تحقيقه وبالفعل عندما جمع كل هذه الأشياء، خرج بكتيب صغير، لكن معنى مضمونه كبير، اعتمد فيه

[1]- صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف؟ص155.

على جملة من المراجع القديمة: في ظلال القرآن لسيد قطب، العربّية أوجز عبارة واخصر كتابة لمحمد شوقي أمين، الحرف العربي واللّغات الإفريقية ليوسف الخليفة أبو بكر أما الحديثة: الامازيغ البربر لحنفي بن عيسى، مسار اللّغة العربّية لأحمد بوكوس، في المسألة الامازيغية. وما يمكن أن نقوله نحن كمحللين لهذا الكتاب، إن الأستاذ صالح بلعيد قد وفق في تأليفه له كونه أثار مسألة لغوية، كان لابد من معالجتها، والتّنبيه لضرورة إحيائها فله الشكر الجزيل والامتنان الكبير، على مجهوده العظيم. ويا حبذا لو انه اعتمد أيضا على تقديم، أو تخصيص فصل من كتابه لذكر أمثال شعبية مثلا في منطقة معينة، ليقنع بها القارئ أكثر بأصالة المازيغية وليطلعه بالموروث التّراثي، ومدى عظمته كما فعل الباحث محمد ارزقي فراد في كتابه (الامازيغية، آراء...وأمثال) ولقد خصص الّدراسة لولاية تيبازة نموذجا، وكان الجزء الأكبر في هذا المؤلف مخصصا لأمثال في هذه المنطقة باللّغة المازيغية والاهم من كل هذا أن محمد ارزقي فراد أعطى لهذه الأخيرة معناها اللّغوي، وحاول استنباط المغزى من كل مثل، وسوف نقدم نموذجا عن كل هذا والمتمثل في قوله: "لو كان اوتمسعفن اذرن أوقرن . معناه اللّغوي: لولا تفاهم الأرجل لما سارت"[1].أما المغزى او الحكمة من هذا، هو أنقيام وتقدم المجتمع مبني على ذلك التّفاهم والتّشاور بين الأفراد، والابتعاد عن كل ما هو أناني بغيض، يخل ويهز كيان المجتمع.

"سورذي املال، أواس أبركان"

المعنى اللغوي: القرش الأبيض لليوم الأسود".

وما يمكن أن نستنبطه من هذا أن الإنسان لا يعيش لحاضره فقط، بل لابد أن يتسلح بالزّاد ليواجه لاحقا مستقبله، مهما كان عويصا، هذا إذا نموذج صغير من الكم الهائل للحكم والأمثال، التّي ضلت إلى يومنا هذا متداولة، ولو عاد الباحث صالح بلعيد إلى التّراث من أمثال وأشعار سي موح محند وبالأحرى إلى كتابles isefra de si muh umhend الذّي ألفه مولود معمري، فهو خير دليل من أمثال ارزقي فراد، لكن رغم كل هذا يبقى الباحث صالح بلعيد عظيما بانجازاته، قويا بفكره، لا يتسنى لنا إلا أن نقتدي به وبعمله لعلنا نملك مستقبلا مزدهرا .

[1]- محمد ارزقي فراد، الامازيغية آراء وأمثال تيبازة نموذجا، الجزائر:2014، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص87.

خاتمـــة

يعد هذا المشوار الذّي خضناه مع الأستاذ الفاضل الدّكتور صالح بلعيد، اللّساني الفحل، الذّي لا يعرف الاستسلام، بفضل أعماله واجتهاداته التّي وطأت كثيرا من الدّول العربّية، فهو يعد أحد المراجع الفكرية في علوم اللّغة واللّسانيات بالعالم العربّي، له خبرة علمية واسعة، تزيد عن اثنتين وثلاثين (32) سنة، فلو تفحصت صفحات مؤلفاته، لوجدتها كلها موسومة بروح العلمية، فصالح بلعيد باحث جدّي وموضوعي، فهو من المحافظين على ما هو قديم وأصيل، ومن الدّاعين إلى التّجديد والتّحديث، اهتم بكل ما له شأن برفع مستوى العربّية، من خلال مشاركاته في الأعمال والأبحاث الوطنية والدّولية، ومن هنا فقد حملت هذه الرّحلة العلمية جملة من النّتائج يمكن حوصلتها على النحو التالّي:

*إهتمام الباحث صالح بلعيد بقضية المناهج اللّغوية، التّي تعد الرّكيزة الأساسية لإصلاح المنظومة التّربوية والتّعليمية.

*شديد التأّثر بالتّراث العربّي، ويظهر ذلك جليا في استعمالاته لمصطلحات التّراث. منها قوله علم اللّسان التّطبيقي، بدلا من علم اللّغة التّطبيقي.

*صالح بلعيد من الدّاعين إلى الحفاظ على الأصالة العربّية، التّي قامت عليها اللّغة العربّية، والتّي كانت سندا ومرجعا لها ولتطويرها.

*هو من الدّاعين إلى التيّسير في النّحو،لأنّ ه أساس كل اللّغات، وهو أيضا غاية المجامع اللّغوية العربّية.

*صالح بلعيد عضو فعال في المجامع اللّغوية، فهو دائم التفّاعل فيها، يبعث الحركة والنشاط ، ويعمل على اقتراح البدائل لخدمة اللّ غة العربّية .

*هو من أكثر المساهمين في المجلس الأعلى للّغة العربّية فهو حريص على إخضاع العربّية للواقع ولتطور العصر.

*دعوة الباحث إلى تجسيد اللّغة المازيغية، لغة وطنية ورسمية بثقافتها وحضارتها العريقة.

*احتضان الأستاذ صالح بلعيد، فكرة أن الخط العربّي، هو الأنسب لكتابة اللّغة المازيغية مع تقديم الأدّلة في ذلك.

*إصرار هذا الباحث، على نفي المثل القائل بأنّ المازيغية بديلا عن العربّية، بل ينص على اعتبارها لغة ثانية بعد العربّية.

* ترأس الباحث صالح بلعيد مخبر الممارسات اللّغوية، منذ 2009 وعمل على رفع معنويات هذا المخبر.

ومن المقترحات التّي يمكن لنا إدراجها هنا:

- الّدعوة إلى تكثيف الّدراسات في ما يخص المادّة الّنحوية، لعل ذلك يقضي أو يخفف من النّقص الذّي يعاني منه أغلب الطّلبة، لأنها الركيزة الأساسية في المسار المهني التّعليمي لهم.

- الّدعوة إلى تكثيف دائرة الأبحاث اللّغوية، ونخص بالّذكر الأيام الّدراسية، التّي تتيح للطّلبة فرص المشاركة واكتساب الخبرات بشكل أوسع.

- التّحفيز وتقديم المكافآت لذوي الفئات الّشيطة والعقول المتفتحة، لأنّ ذلك يفتح المجال للمنافسة ولنيل المراتب العليا.

في الأخير يمكن القول: بأن الأستاذ صالح بلعيد، باحث أفنى نصف من عمره في خدمة اللّغة العربّية، فهو جدي في عمله ومثابر قوي، خاض الصّعاب، رسم طريقا للّغة نحو المستقبل العلمّي والتّطور الفنّي لها، صالح بلعيد من المتفتحين على مختلف العلوم والثّقافات التي تعود على اللّغة العربّية بالفائدة على مختلف جوانبها، أعطى لها مكانتها التّي لا طالما سعت إلى استرجاعها فلا يسعنا في الأخير إلاّ أن نضع هذا العمل المتواضع في أيدي أساتذتنا الأفاضل لتقويمه، وإصلاحه لعله يحمل الصورة العلمّية، التّي تؤهله إلى اتخاذ مكانة بين البحوث العلمّية الأخرى، وفي الأخير نتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة، وكذا الأستاذ صالح بلعيد الذي

فتح لنا أبواب مخبر الممارسات اللّغوية للاستفادة من المخزون العلمي المتواجد فيه، وكذا لجنة المناقشة التّي قبلت مناقشة بحثنا هذا وتفحص صفحاته.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللّغة الأمازيغية، المدينة المنورة:2013.

المعاجم:

المعجم الوجيز،ط1.القاهرة:1980،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.

المصادر

1-إبراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللّغة العربّية في التّعريب، نقلا عن احمد الفتيح،تاريخ المجمع العلمّي العربّي، ، مطبعة التّرقي، دمشق:1956.

2-إبراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللّغة العربّية في التّعريب،نقلا مصطفى الشّهابي، كلية الّدعوة الإسلامية، ليبيا:2002.

3-جميلة عبيد، دور المعاجم في رصد المصطلحات الحديثة، مركز الجامعي، ميلة:2014.

4-حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الّدلالة والمصطلح، ط1. دار الّشر، الأردن:2005.

5-حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر: دت.

6-زين كامل الخوسكي، ألفية ابن مالك، الإسكندرية:1990.

7- صالح بلعيد ، الشّامل الميسر في الّنحو، دط. دار هومة للطّباعة والّشر والتّوزيع، الجزائر:2003.

8- صالح بلعيد ، الصّرف والّنحو، دط. دار هومة للطّباعة والّشر والتّوزيع، الجزائر:2003.

9-ـــــــــــ ، المازيغية في خطر!؟منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر:2011.

10-ـــــــــــ ، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطّباعة والّنشر، الجزائر:دت.

11-ـــــــــــ ، هكذا رقى الفرنسيون لغتهم، فهل نعتبر؟ منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر:2014.

12-ـــــــــــ ، هل تشتعل حرب الحروف؟ منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر:2016.

13-ـــــــــــ ،ألفية ابن مالك في الميزان، دط. ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر:1995.

14-ـــــــــــ ،اللّغة العربّية العلمية، ط4. دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع، الجزائر:2009.

15-ـــــــــــ ،الّنحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1994.

16-ـــــــــــدراسة تقويمية للمستندات التّربوية في مختلف الأطوار التّعليمية، مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر:2014.

17-ـــــــــــ ،موقع اللّغة العربّية في المشروعات والمؤسسات الثّقافية المغاربية، دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع، الجزائر:2004.

18-ـــــــــــ ، اللّغة العربّية والبرلماني، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر:2015.

19-ـــــــــــ ، في أصول الّنحو، دط. دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع، الجزائر:2005.

20-ـــــــــــ ، في المناهج اللّغوية والمنهجية، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر:2014.

21-ـــــــــــ في قضايا فقه اللّغة، دط. ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر:1995.

22-ـــــــــــ، كتاب يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، دار هومة، الجزائر:2010.

23-ـــــــــــ، مساهمة اللّغة العربية في التّواصل والتّضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، دار هومة للطّباعة والّنشر،الجزائر:2003.

24- ـــــــــــ، مقالات لغوية، دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع، الجزائر :2004.

25- ـــــــــــ،المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر :1995.

26- ـــــــــــ،دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة، الجزائر :2003.

27- ـــــــــــ،لماذا نجح القرار السّياسي في الفيتنام وفشل في...؟ دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع، الجزائر :2002.

28- عبد الّرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1. دار الكتب العلمية، لبنان:1993.

29- عبد الّرحمان الحاج صالح، الّرصيد اللّغوي للطفل العربّي وأهمية الإهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحديث، منشورات مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربّية، الجزائر :2008.

30- عبد العزيز بن عبد الله، التّعريب ومستقبل اللّغة العربّية، دار الشّعب، القاهرة:1975.

31- عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللّغة العربّية في المغرب، ط5. دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا:2010.

32- عبد المنعم الّسوقي الجميعي، مجمع اللّغة العربّية،دراسة تاريخية،مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر :1983.

33- علي صالحي، صراع اللّغة العربّية في الجامعة الجزائرية، منشور مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر :2014.

34-المجلس الأعلى للّغة العربّية، حوصلة أولية لنشاطات المجلس، منشورات المجلس، الجزائر :2008/1998.

35- محمد أرزقي فراد، الأمازيغية آراء وأمثال، دار هومة للطّباعة والّنشر، الجزائر :2014.

36- محمد يحياتن، البحث اللّغوي في المغرب العربّي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1968/1986.

37- هيثم الشّيخ عبدو، سيبويه النّحوي، الأوائل للنّشر والتّوزيع والخدمات الطّباعية، دمشق:دت.

المجلات

1-صالح بلعيد وآخرون،" الخطاب مجلة معهد الآداب واللّغة العربّية"، تيزي-وزو:1996، ع47.

2-صالح بلعيد،الإصلاح التّربوي والتّردي اللّغوي"، مجلة الممارسات اللغوّية، الجزائر:2014، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع21.

3-ـــــــــــ، "الأمن حل للمسائل اللّغوية العالقة" ، مجلة الممارسات اللغوّية، الجزائر:2012، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع16.

4-ـــــــــــ، "الاهتمامبالتّنمية البشرية مشروع نهضة" ، مجلة الممارسات اللغوّية، الجزائر:2015، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع31.

5-ـــــــــــ، التّجربة الجزائرية" ، مجلة الممارسات اللغوّية، الجزائر:2012، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع13.

6-ـــــــــــ، "اللّغة العربّية في ظّل حوار الثّقافات" مجلة الممارسات اللغوّية ، الجزائر:2012، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع12.

7-ـــــــــــ، "بحث في مصطلح الممارسات اللّغوية "، مجلة الممارسات اللّغوّية. الجزائر:2010، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع 0 تجريبي.

8-ـــــــــــ، "مقام اللّغات في ظّل الإصلاحات التّربوية"، مجلة ا لممارسات اللغوّية، الجزائر2011، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع7.

9-ـــــــــــ، "نحو جامعات عربية معيارية" ، مجلة الممارسات اللغوّية، الجزائر:2012، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، ع15.

المقالات

1-صالح بلعيد، تقرير سنوي حول اشكالية المصطلح والمصطلحية في علوم اللّغة، ج2، 2007/2006.

الأطاريح الجامعية

1-صالح بلعيد، "التّراكيب النّحوية ودلالاتها في السّياقات الكلامية والأحوال التّي ترتبط بها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور جعفردك الباب. الجزائر:1987.

2-صالح بلعيد، " دور المؤسسات الثّقافية العربّية في تنمية اللّغة العربّية"، مذكرة لنيل درجة الّدكتوراه الدولة في علوم اللّغة العربّية، إشراف عاطف عبد الهادي علام. جامعة تيزي-وزو:1993.

3-محمد الأمين هراكي، " الّدرس اللّساني وخصائصه عند عبد الّرحمان الحاج صالح"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللّغة العربّية، اشراف محمد بودية. جامعة بسكرة:2013.

الملتقيات

حسينة عزاز،"المصطلحية بين التّأسيس والتّطبيق العلمي"، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، جامعة الجيلالي بلعباس:2014

المواقع

1- مكتب التنسيق والتعريب،2016،14:25/04/05 .https://ar.wikipedia.org

2-عبد الكريم بن مسعود جيدور، لمحة تاريخية www.alukah.net.02/04/2016-15:15
وملاحظات ميدانية حول تعليم اللغة العربية

4-www.echourouk online.com04/05/2016-14 :00

5-www.elkhabar.com.06/05/2016-10:30

6-www.radioalgerie-dz.05/05/2016-15:00

7-حفيظة تازروتي "الرصيد اللغوي العربية www.shatharat.net.25/04/2016,10:00
والتأليف المدرسي

8-حنين، منتدى اللّغة العربية والإعلام، الجامعة العربية الأمريكية ahlamontada.com

9-عبد الراجحي، علم اللغة العام00: 12- 08/04/2016 www.minculture.gov.ma

10-عبد المجيد نصير، توحيد المصطلح: مشكلة ام معضلة؟ مجمع اللّغة العربية الأردني -
www.majma.org.jo

11-لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب واللغات، بشار
www.mohamed rabeea.com 02/04/2016- 11:00

12-مقال:محمد ارزقي فراد ،www.echoroukongine.com 14:30-2016/04/01

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ
تمهيد:.....	ص4
الفصل الأول: الجهود الفردية والجماعية للأستاذ الّدكتور صالح بلعيد	
المبحث الأول: الجهود الفردية للأستاذ الّدكتور صالح بلعيد.....	ص7
1-في المجال اللّغوي.....	ص7
1-1التعليمية.....	ص7
أ-المنهج التقليدي.....	ص8
ب-المنهج البنيوي.....	ص9
ج-المنهج الاتصالي.....	ص9
1-2 اللّسانيات.....	ص11
أ-عام اللّسان التطبيقي.....	ص12
ب-علم اللّسان النظري.....	ص13
1-3 في الرصيد اللّغوي العربّي.....	ص18
1-4 في الرصيد اللّغوي المغاربي.....	ص22
1-5 المجلات.....	ص25
2-في المجال العلمي	ص28
2-1 المصطلحات.....	ص28
2-2 الباحث الأكادمي.....	ص34
3-في المجال الّنحوي.....	ص42
المبحث الثاني:الجهود الجماعية للأستاذ صالح بلعيد.....	ص48
1-المجمع العلمي العربّي بدمشق.....	ص49
2-مجمع اللّغة العربّية بالقاهرة.....	ص51
3-المجمع العلمي العراقي ببغداد.....	ص54
4-مكتب تنسيق التعريب.....	ص56

5-المجلس الأعلى للغة العربّية.....	ص59
الفصل الثاني: دراسة تحليلية للكتب اللّغوية.....	ص64
المبحث الأول:دراسة تحليلية لكتاب ألفية ابن مالك في الميزان.....	ص65
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لكتاب هل تشتعل حرب الحروف؟.....	ص77
خاتمة.....	ص88
قائمة المصادر والمراجع.....	ص90
فهرس.....	ص96
ملاحق	

المـلاحـــق

ملحق خاص للسيرة العلمية للباحث الأستاذ الّدكتور صالح بلعيد

لقد تحصلنا على هذه الّنسخة، من مخبر الممارسات اللّغوية.

صالح بلعيد من مواليد ولاية البويرة في 1951/11/22 في بشلول، حاصل على شهادة الماجستير 1987 ، على دكتوراه في الّدراسات اللّغوية1993ومن المهام الّتربوية والعلميّة عمله كأستاذ في الّتعليم الأساسي، ثم أستاذ في الّتعليم المتوسط، ثم أستاذ في الجامعة من سنة 1994 إلى الآن، وقد عمل مشرفا على العديد من طلبة الماجستير وعلى رسائل عديدة في الّدكتوراه في اللّغة العربية، وناقش العديد من مذكرات الّدكتوراه في مختلف الجامعات الجزائرية.

الُملتقيات الوطنية:

1-ملتقى جامعة البليدة، مداخلته: الخطاب العلمّي في أقسام الأدب العربي. أيام 31/30/29 مايو 2000م.

2- إتقان العربّية في الّتعليم، تنظيم المجلس الأعلى للّغة العربّية، مداخلته: سوء إتقان اللّغة العربّية- رأي في مسألة-. أيام 9-10 أ فريل2000.

3-ملتقى المصطلح اللّغوي والعلمي في جامعة تلمسان. مداخلته: قراءة في محاور الملتقى. أيام 19.18 مارس 2002.

4- ملتقى تيسير الّنحو. مداخلته: تيسير الّنحو عند المجمعّيين. جامعة الأغواط، أيام 30 أفريل 2.1 مايو 2002.

5. -ملتقى: الجهود اللّغوية للأستاذ الحاج صالح. مداخلته: الجهود اللّغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن الحاج صالح. جامعة الأغواط، أيام 9.8.7 مايو 2002.

6-ملتقى العلاقات اللّغوية بين علوم اللّغة وعلوم الشّرع. مداخلته: أثر القرآن في اللّغة العربّية. جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام 23.21 أ فريل2003.

7- ملتقى موسى الأحمدي النويوات بولاية برج-بوعريرج، تنظيم مديرية الثّقافة بولاية برج-بوعريرج. مداخلته: دراسة لغوية في معجم الأفعال المتعدّية بحرف للشّيخ الأحمدي نويوات. برج-بوعريرج، أيام 19-20 مايو 2003.

8- ملتقى اللّغات الأم تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانّية. مداخلته: اللّغة الأم: تعريفات. جامعة تيزي-وزو، في: 24-26 مايو 2003.

9- ملتقى اللّغة والتّبليغ، تنظيم المدرسة العليا للأساتذة في العلوم والآداب. مداخلته: ترسيخ الملكة اللّغوية في العربّية باستغلال التّمارين البنوية، أيام: 8-9 ديسمبر، 2003.

10 ملتقى التّواصل المعرفي بين القديم والحديث في الدراسات الأدبية واللّغوي ّة، تنظيم جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام: 16-18 أفريل 2004، مداخلته: دور المجامع اللّغوّية في تحقيق التّراث.

11- الملتقى الثّاني حول موسى الأحمدي الّونيوات بولاية برج-بوعريرج، تنظيم مديرية الثّقافة، مداخلته: السيرة الذاتية لموسى الأحمدي الّونيوات من خلال مؤلّفاته، أيام: 9-10 جوان 2004.

12- ملتقى التّعليم عن طريق الكفاءات. تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانّية بجامعة تيزي-وزو. مداخلته: تعليم الكفاءات والاهتمام بالّنخبة، في 5-7 مارس 2005.

13- الملتقى الوطني الثّالث حول موسى الأحمدي الّونيوات، بولاية برج-بوعريرج، تنظيم مديرية الثّقافة، مداخلته: تقديم المحتفى به محمد العربي ولد خليفة، أيام 12-13 أفريل2005.

14- ملتقى مولود قاسم الشّخصية الوطنية. تنظيم المجلس الإسلامي الأعلى. مداخلته: الأصالة والحداثة في فكر مولود قاسم. فندق الأوراسي، أيام 27-28 مارس 2005.

15- الملتقى الأول حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الّدينية والأوقاف. مداخلته: مساهمة علماء أمشدالة في الثّقافة العربّية الإسلامّية. أيام: 26-27 أ فريل2005.

16- ملتقى تيسير النّحو. تنظيم جامعة ابن خلدون بتيارت. مداخلته: تيسير النّحو عند المجمعيين. أيام: 16.18 مايو 2005.

17- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول: دور العمل الجواري في تعميم استعمال اللّغة العربّية. مداخلته: جمعيات المجتمع المدني ودورها في حماية اللّغة العربّية. فندق الأوراسي، يوم 13 فبراير 2006.

18- الملتقى الثاني حول أعلام ولاية البويرة، مديرية الشّؤون الدينية والأوقاف. مداخلته: الُهوية اللّغوية: الأمازيغية والعربّية صراع أم تكامل؟ أيام: 24. 25 أ فريل2006.

19- ملتقى الذّخيرة العربّية، تنظيم المجمع الجزائري للغة العربّية، عنابة. مداخلته: خليل يناجي الخليل. أيام: 09.10 مايو 2006.

20-الملتقى الثالث حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الدينية والأوقاف. مداخلته: موقف الأمازيغ من الفتح الإسلامي. البويرة، بتاريخ 26.27 أ فريل2007.

21- ملتقى جامعة ابن خلدون بتيارت حول: قضايا النّحو العربي، الواقع والآفاق -من نحو المعيار إلى نحو النصّ-. مداخلته: هل مشكلات اللّغة العربّية نفسية أم نحوية؟ بتاريخ 21-22 مايو 2007.

22- الملتقى الرابع حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الدينية والأوقاف. المداخلة: تحقيق الدراية بتسميات ولاية البويرة. أيام 26.27 مايو 2008م.

23- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول: دور القنوات الإعلامية في تهذيب أساليب اللّغة. المداخلة: الأداء المسقاع في لغة المذياع. الأوراسي في 28.29 أكتوبر 2008.

24- ملتقى البويرة حول: بيان أول نوفمبر. مداخلته:المنظومة التّربوية وسوء التّدبير في الأناشيد الوطنية. ولاية البويرة 17.18 مارس 2009م.

25- الملتقى الأوّل حول:الإصلاح البيداغوجي والبرامج التّعليمية في الجزائر من الوحدة المفاهيماتّية الصّفية إلى الوحدة الجماعية. مداخلته: الرّهانات التّربوية للمدرسة الجزائرّية المعاصرة. بتاريخ 21-22 أ فريل2009.

26- ملتقى الأول حول: اللّسانيات والواقع اللّغوي الجزائري. مداخلته: الواقع اللّغوي واقتراح تخطيط لغوي لسياسة لغوية وطنية. بتاريخ 02-03 مايو 2009.

27ملتقى الثّورة التّحريرية بين المكاسب التّاريخية وطموحات الحاضر والمستقبل: مداخلته: ضرورة الاهتمام بالأناشيد الوطنية في المنظومة التّربوّية. البويرة بتاريخ 17-18 مارس 2009.

28- الملتقى الثالث بجامعة ابن خلدون تيارت حول: الواقع والآفاق، النّحو العربي وعلاقته بالاتّجاهات النّقدية المعاصرة. مداخلتهأثر علم اللّغة التّطبيقي في ترسيخ التّمارين البنوية. بتاريخ: 20-21 أ فريل2009.

29-ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول: المجتمع المدني. مداخلته: الجمعيات المدنّية ودورها في تعزيز الانتماء اللّغوي. بتاريخ: 26-جانفي 2010.

30- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول التّخطيط اللّغوي في الجزائر: اللّغات ووظائفها. مداخلته:التّخطيط اللّغوي: الضّرورة المعاصرة. بتاريخ: 12 أ فريل2011.

31- الملتقى الأول للعلاّمة الشّيخ سيدي محمد تواتي. مداخلته: إسهامات علماء منطقة القبائل في الحضارة الإسلامّية والإنسانّية. جامعة الأغواط، بتاريخ: 29- 30 أ فريل2011.

32- ملتقى جامعة 20 أوت 1956 بسكيكدة. مداخلته: الواقع اللّغوي الجزائريّ واقتراح تخطيط اللّغوي. بتاريخ 2-3 مايو 2009.

33- ملتقى وزارة الشّؤون الّدينية والأوقاف- بجاية. مداخلته: المقالة الزّواوية في القافلة الثّقافية. بتاريخ: 15-16 نوفمبر 2011.

34- الملتقى الوطني الأوّل حول: أ عمال الشّيخ البشير الإبراهيمي من خلال الدّراسات المعاصرة. مداخلته: الإبراهيمي فارس اللّغة والبيان، أيام 22.23 مايو 2011، في المركز الجامعي ببرج-بوعريرج.

35- المشاركة في الجامعة الصّيفية لحزب جبهة التحرير الوطني، بمحاضرة: اللّغة العربّية خلال الخمسين سنة. 10 سبتمبر 2012. بزرالدة.

36- الملتقى الوطني حول: أعلام الجزائر، تنظيم: مديرية الشّؤون الدينية والأوقاف بولاية النّعامة. مسجد عائشة أم المؤمنين بمدينة المشرية في إطار الملتقيات المحلّية. مداخلته: أعلام الزّواوة، ودورها في التّقارب الوطني. 25.27 أفريل2013م.

37- الملتقى الوطني حول: المخطوطات العربّية في بلاد القبائل. تنظيم وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف، بلدية قنزات بولاية سطيف، أيام: 1 . 2 جويلية 2013. مداخلته: مقامة في تحقيق المخطوطات.

38- الملتقى الوطني حول: الدّور المتميّز للطّريقة الرحمانية في ترسيخ القيم الدينية والوطنية. مداخلته: الطّريقة الرحمانية من منظور الوصف والتّحليل. تنظيم مديرية الشّؤون الدينية والأوقاف، بولاية تيزي-وزو. أيام 9- 10 مارس 2015/ بدار الثّقافة مولود معمري، بتيزي-وزو

الملتقيات العالمّية:

1. ملتقى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة مولود معمري، تيزي-وزو. مداخلته: التّهيئة اللّغوية، 17-19 أفريل 2000م.

2. ملتقى كلية الحضارة وعلوم الآثار في وهران. مداخلته: الاستشراق وضرورة الاحتكاك بالغير، 23-25 أفريل 2000.

3 المسابقة العلمية الثّنية عشر للطلاب العرب في الجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه. مداخلته: العرب وإفريقية: الهوية والثّقافة، من 23 إلى 28 ناصر 1430 ميلادية (2000) إفرنجي.

4 . مؤتمر المنظمة العربّية للتربية والثّقافة والعلوم. المنعقد في سورية. إشراف المركز العربي للتّرجمة والتأليف والّشرحول تعريب أساتذة التّعليم العالي. مداخلته: تعريب الأستاذ الجامعي في الجزائر -صعوبات وحلول- بتاريخ: 9-11 أكتوبر 2000م.

5. الملتقى الدولي للمجلس الأعلى للغة العربّية حول: مكانة اللّغة العربّية بين اللّغات العالمية، مداخلته: -تحديات اللّغة العربّية في الألفية الثّالثة، أيام: 8.6 نوفمبر 2000.

6. الملتقى العالمي حول: الألفية الخامسة لظهور الكتابة في بلاد الرافدين، إشراف المنظمة العربّية للتّربية والثّقافة والعلوم، مداخلته: الخطّ العربي: إشكاليات وحلول. بغداد: 26.20 آذار (مارس) 2001.

7. مؤتمر المائدة المستديرة للأساتذة العرب. مداخلته: العرب وأفريقيا: الهوية والثّقافة. في الفترة 28.23 ناصر للعام 1369 و ر 2001 ف.

8. ملتقى حول (استثمار المصطلح الموّحد الصادر عن مؤتمرات التّعريب) تنظيم مكتب تنسيق التّعريب بالّرباط. مداخلته: الحركة المعجمية والمصطلحية بالمجلس الأعلى للغة العربّية أيام: 31.29 أكتوبر 2001.

9. مؤتمر التعريب الحادي عشر. مناقشة المعاجم الموّحدة سوريا. أيام 25.20 جويلية 2002.

10 مؤتمر الثّالث للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي. مداخلته: أزمة المصطلح في الوضع أم في الاستعمال. اليمن: جامعة عدن، أيام: 29.27 أكتوبر 2002.

11. ملتقى المصطلحات المادية، فاس. مداخلتي: أين تكمن مشكلة المصطلح العلمي؟ أيام: 28.26 فيفري 2003.

12. ملتقى مغاربي حول: اللّغة العربّية عامل وحدة، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية. مداخلته: موقع اللّغة العربّية في المشروعات والمؤسّسات الثّقافية المغاربّية. أيام 29-30 جوان 2003.

13. ملتقى جامعة ناصر الأممية (المائدة المستديرة الثّالثة عشر للأساتذة العرب) مداخلته: الخصوصية في إطار العولمة. 23- 28 ناصر 2003 ف.

14الملتقى السّنوي الأول لمجمع اللّغة العربيّة بدمشق حول: اللّغة العربّية في مواجهة المخاطر مداخلته: دور مجامع اللّغة في تيسير علوم اللّغة العربّية. أيام: 20-23 تشرين الأول 2003.

15 ملتقى النّظرية الذي أقامه المعهد العالي في العلوم الإنسانّية (قسم اللّغة العربّية) مداخلته: النّظرية الخليلّية الحديثة. جامعة تونس، أيام: 3-5 ديسمبر 2003.

16 . الملتقى السّنوي الثاني الذي ينظّمه مجمع اللّغة العربّية. مداخلته: نحو استراتيجّية عربية لنشر المصطلح الموحّد. بدمشق، أيام: 9-12 تشرين الأول (أكتوبر) 2004.

17. ملتق المنظّمة العربّية للتربية والثقافية والعلوم(المركز العربي للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر) مداخلته: جهود مركز التّعريب في النّهوض باللّغة العربّية. الخرطوم أيام: 28-30 نوفمبر 2004.

18 . الملتقى السّنوي الرابع لمجمع اللّغة العربّية. مداخلته: وسائل النّهوض و سُبُل ترقية اللّغة العربّية في الوطن العربي. بدمشق، أيام 14- 17 تشرين الأول (أكتوبر) 2005.

19 ملتقى المنظّمة العربّية للتّربية والثّقافة والعلوم(المركز العربّي للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر) بجامعة سلطان قابوس بعُمان مداخلته:تعريب التّعليم العالي أولية الأوليات. في 4_7 تشرين الثّاني (نوفمبر) 2006.

20. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول: الفصحى وعامياتها. المكتبة الوطنية بالحامة. مداخلته: الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟ فندق الأوراسي أيام 4-5 جوان 2007.

21. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول: مجتمع المعرفة، المداخلة: اللّغة العربّية ومجتمع المعرفة. فندق الأوراسي، أيام: 12-13 نوفمبر 2007.

22. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول: الطريق إلى مجتمع المعرفة في الوطن العربي، وأهمية نشرها باللّغة العربّية. المداخلة: اللّغة العربّية ومجتمع المعرفة. فندق الأوراسي في: 13 . 14 نوفمبر 2007.

23ملتقى مكتب تنسيق التّعريب حول:المؤتمر الحادي عشر للتّعريب. في رحاب مجمع اللّغة العربّية الأردني. مداخلته: تجربة المجلس الأعلى للغة العربّية في إنجاز المعاجم الإدارية. الأردن أيام: 12-16 أكتوبر 2007.

24- مؤتمر التّعريب الحادي عشر المنعقد بعمان بتاريخ 12- 16 أكتوبر 2008.

25. الندوة العلمية الّدولية السّادسة للمعجمية حول (الجديد في المعجم: خمس وعشرون سنة من البحث المعجمي) مداخلته: دراسة وصفية تحليلية في جهود جمعية المعجمية العربّية. بتاريخ 13- 16 نوفمبر 2008.

26- ا لّندوة العلمية الدولّية بتونس حول: الكتابة حضارة وتاريخ. مداخلته: الكتابة تاريخ وتطّور. بتاريخ 20-22 نوفمبر 2008.

27. ملتقى حول المعجم المدرسي، تنظيم:مركز البحوث العلمية والتقنية لترقيّة اللّغة العربّية. مداخلته: المطلوب في القاموس المدرسّي المرغوب. بوزريعة: أيام 10-11 جانفي 2009.

28مؤتمر المسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي، استضافة: الجماهيرية اللّيبية. مداخلته: التّرجمة العربّية في عصر العولمة. أيام 3-6 مارس 2009.

29 - ندوة دولية حول: تحديث العربّية ومستقبلها في سوق لغات العالم- الّراهن والمطلوب. بتاريخ: 25-26 فبراير 2009.

30. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربّية حول: المعجم التّاريخي للغة العربّية /إجراءات منهجية. مداخلته: تحديث العربّية ومستقبلها في سوق لغات العالم – الرّاهن والمطلوب- بتاريخ 25-26 فبراير 2009.

31- النّدوة الإقليمية للمسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي. المنعقدة في مدينة طرابلس. بتاريخ: 9-10 مارس 2009. مداخلته:تعريب التّعليم العالي: ضرورة أم خصوصية.

32. ملتقى المجلس الإسلامي الأعلى حول:التّسامح في الإسلام: مداخلته:التّربية على المواطنة تجّر السلم والمسالمة. الأوراسي أيام: 26.24 مارس 2009.

33. ملتقى قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة ابن خلدون حول: اللّنحو العربي بين التّنظير والتّطبيق. مداخلته: التّمارين البنوية وأثرها في ترسيخ المَلَكَة اللّنحوّية. أيام: 19. 21 أ ڤريل2009م.

34 ملتقى التّعليمّيات حول:الإصلاحات التربويـّة بكلية الآداب والفنون بجامعة مستغانم: مداخلته: نقد في الإصلاحات. أيام 21. 22 أڤريل 2009م.

35- ملتقى تونس حول إيقاعات الُهوية في الثّقافة والفّنون. مداخلته:الُهوية اللّغويـّة ودورها في اتّحاد المغرب العربّي. بتاريخ 10-15 أ ڤريل2009.

36.ملتقى المناهج التّربوية بجامعة 20 أوت 1955 بجامعة سكيكدة، مداخلته: اللّغة العربّية في ظل الإصلاحات التّربوية. أيام 3.2 مايو 2009.

37. ملتقى جامعة آل البيت (وحدة الّدراسات العمانية) حول: ابن ُدريد. مداخلته: جهود ابن دريد دراسة وصفية تحليلية. الأردن: 14.12 مايو 2009م.

38- ملتقى جامعة وهران حول: إسهامات علماء المغرب العربي في خدمة اللّغة العربّية وترقيتها. مداخلته: الحركة اللّغوية في المغرب الإسلامّي الوسيط. بتاريخ 26- 27 – 28 أكتوبر 2009.

39. ملتقى مجمع اللّغة العربّية الجزائري حول: تعليم اللّغات في الجزائر، مداخلته: أفكار في تعليم اللّغات في الجزائر. أيام 9-11 نوفمبر 2009.

40- المؤتمر الأول حول: تعليم اللّغات في الجزائر ووسائل ترقيتها. برج-الكيفان. مداخلته: أفكار في موقع تعليم اللّغات في الجزائر. بتاريخ 2-3-4 نوفمبر 2009.

41. ملتقى المجلس الإسلامي الأعلى حول: الإسلام والعلوم العقلية في الماضي والحاضر. عنوان المحاضرة: العمل العربّي الموسوعي (من القرن السّابع إلى الثّاني عشر الهجري). بتاريخ: 29.30.31 مارس 2010.

42- ندوة دولية حول: المعجم التّاريخي للغة العربّية قضاياه النّظرية والمنهجّية والتّطبيقّية، مداخلته: مُؤسّسة المعجم التّاريخي للغة العربّية. بتاريخ: 8 أفريل 2010.

43- ندوة دولية حول: المعجمية والقاموسّية والمصطلحية والمقاربات اللّسانية الحديثة. مداخلته: صناعة المعاجم العربّية- الضّرورة المعاصرة. بتاريخ: 3-5 جوان 2010.

44- ملتقى جامعة آل البيت حول اللّغويات (المعجمّية العربّية والانجازات والآفاق). مداخلته: المعجم التّاريخي للغة العربّية. بتاريخ: 1-3 أكتوبر 2010.

45. ملتقى مركز التّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، بدمشق حول تعريب التّعليم والتّنمية البشرية. مداخلته: دور المنظمات القطرّية والإقليميّة في التّعريب. بتاريخ: 11 أكتوبر 2010.

46 - ملتقى جامعة الزرقاء بالأردن حول: اللّغة العربّية الماضي المحمود والمستقبل المنشود. مداخلته: بالقرار السّياسي يحصل الأمن اللّغويّ. بتاريخ 30 أكتوبر 2010 إلى 2 ديسمبر 2010.

47- ملتقى تلمسان حول المفكرين والشّخصيات اللاّمعة بتلمسان. مداخلته: أعلام بين تلمسان وبجاية وتجلّيات التّواصل الثّقافي. بتاريخ: 18-20 أفريل 2011.

48- ندوة دولية حول: ترجمة معاني القرآن الكريم. المغرب، بِوجْدة. مداخلته: ترجمة معاني القرآن الكريم: نموذج للتّرجمة إلى المازيغّية. بتاريخ: 27-28 أ فريل 2011.

49. ندوة دولية حول: التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية، مداخلته: حقوق اللّغة الرّسمية. أيام: 10 . 11 . 12 أ فريل2012/ إقامة الميثاق.

50. ملتقى حول (اللّغة والعولمة) مداخلته: هموم اللّغة العربّية في عصر العولمة. تنظيم: مختبر الدّراسات اللّغوية بجامعة منتوري بقسنطينة، أيام 29.28 مايو 2012.

51. ندوة دولية حول استعمال اللّغة العربيّة في التّعليم العالّي. عُمان: 26.24 نوفمبر 2012. تنظيم المركز العربّي للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر. مداخلته: نحو جامعات عربّية معيارّية.

52 الندوة الثالثة حول الاستثمار في اللّغة العربية، تنظيم المجلس الدولي الثالث حول: الاستثمار في اللغة العربية. مداخلته: كيف نجعل العربية لغة جذّابة؟ أيام 7-11 مايو 2014. بدبي.

53. ملتقى (دور التّعليم والإعلام في تحقيق أمن اللّغة العربّية) بجامعة نايف للعلوم الأمنّية بالمملكة العربّية السّعودية. مداخلته: الأمن اللّساني. بتاريخ: 9. 10 سبتمبر 2014م.

54. ندوة دولية حول:تعريب التّعليم العالي في والتّنمية البشرّية. مداخلته: تعليم الأّمة بلغتها رافدٌ أساسٌ للتّنمّية - تجارب ناجحة للاعتبار، واقتراح بدائل نوعّية-. سورية: تنظيم المركز العربي للتّعريب والتّرجمة والتأليف والّنشر، بيروت في: 9- 10 ديسمبر 2014.

55. ملتقى مغاربي حول: اللّغة العربّية في المغرب. الرباط: 18 و 19 ديسمبر 2014. تنظيم الائتلاف الوطني للغة العربّية. مداخلته: اللّغة العربّية ومجتمع المعرفة.

56. الملتقى الدولي الثامن حول: دور التّربية والمناهج التّعليمّية في ظّل تحديات العولمة. تنظيم المكتب الولائي لبرج-بوعريرج، أيام 27-28 مارس 2015. مداخلته:التّربية والتّعليم في عالم متغّير.

57. الملتقى الدولي حول تكنولوجيا التّعليم والعملية التّعليمية. إنجاز مخبر (تجديد البحث في تعليمية اللّغة العربية في المنظومة التّربوية الجزائرية) مداخلته:التّربية والتّعليم في عالم مُتغيّر، بجامعة سيدي -بلعباس، أيام: 16-17 أفريل2015.

58. النّدوة العالمية للمجلس الدولي الرابع للغة العربية حول: العربية في عالم متغيّر. ومداخلته: العربية في عالم التقنيات. أيام: 6-10 مايو 2015، بدبي.

59 المؤتمر الدولي الثالث حول (الأمن المعلوماتي والمجتمعي: أية رؤى ووسائل فاعلة. مداخلته: الأمن المعلوماتي: محدداته وسُبُل الوقاية. إنجاز منظمة المجتمع المدني الدَّولية لقيم المواطنة والتّنمية والحوار isco الرباط: 15-17 ديسمبر 2015.

60. الندوة الدولية الأولى حول: تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها: واقع وآفاق. جامعة تلمسان، بتاريخ: 6 ديسمبر 2015. مداخلته: من العربوفونية إلى العربوآسيوية –تجربة جديدة-.

61. ملتقى (الفكر الإصلاحي الحديث وتحديات العصر) مداخلته: الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة في الشام. قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، من 10-12 أفريل 2016. قسنطينة.

الأيام الدراسّية:

1. يوم دراسي حول: اللّغة العربّية والإعلام. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية، مداخلته: دفاعاً عن لغة الأعلام 15 جويلية 2002.

2 . يوم دراسي عن النّدوة المغاربّية حول:دور اللّغة العربّية في التّواصل والتّضامن والوحدة. مقّرراً . سنة 2003.

3. يوم دراسي حول: جهود مولود قاسم نايت بلقاسم في النّهوض باللّغة العربّية، بتاريخ 7 جويلية 2005 (بصفتي رئيساً).

4. يوم دراسي حول: الفصحى وعامياتها. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية، 19 ديسمبر 2006 تحضير الإشكالّية.بصفتي مقرراً .

5- يوم دراسي حول دور القنوات الإذاعّية في ترقية استعمال اللّغة العربّية وتهذيب أساليبها (اللّغة المسموعة) 28-29 جويلية 2008. مداخلته: الأداء المصقاع للغة المذياع.

6. يوم دراسي حول: لغة البشير الإبراهيمي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية. مداخلته: فارس اللّغة والبيان. الأوراسي سنة 2009م.

7. يوم دراسي حول: (دور منظّمات المجتمع المدني والعمل الجواري في الحفاظ على اللّغة العربّية) تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية يوم: 26 جانفي 2010 في ثانوية حسيبة بن بوعلي بالعاصمة. مداخلته: الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللّغوي.

8. يوم دراسي حول: الهجين اللغوي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية. مداخلته: الهجين اللّغوي –المخاطر والحلول- في 2 فبراير 2010م.

9- يوم دراسي حول: اللّغة العربّية في الصحافة المكتوبة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية مداخلته: دور الصّحافة في ترقية اللّغة العربّية. بتاريخ: 23 مارس 2010.

10- يوم دراسي حول: مقاربة في الإبداع الأدبّي والإنتاج العلمّي للباحث عبد الجليل مرتاض. بتاريخ :13 مايو 2010. مداخلته: مقامة في مرتاض.

11- يوم دراسي حول:اللّغة العربّية بين التّهجين والتّهذيب: الأسباب والعلاج. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية.

12- يوم دراسي حول: أهمّية العمل الجواري في ترقية استعمال اللّغة العربّية. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية. بتاريخ 26 أكتوبر 2010.

13. يوم دراسي حول: التّعدّد اللّساني واللّغة العربّية، 14سبتمبر 2011 (تحضير الإشكالية) بصفتي مُقرّراً .

14. يوم دراسي حول: القاموس واللّغة العربّية الجامعة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربّية. مداخلته: القاموس المدرسّي المنشود. يوم: 25 يونيو 2012.

15. يوم دراسي حول: الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم. تنظيم مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة تيزي-وزو، في 18 جوان 2014، مداخلته: مدخل إلى الإعجاز اللّغوي للقرآن الكريم.

16. يوم دراسي حول: اللّغة العربية ومجتمع المعرفة. تنظيم: جامعة البويرة بتاريخ: 24 نوفمبر 2014. مداخلته: اللّغة العربّية ومجتمع المعرفة.

17. يوم دراسي حول: السياسة اللّغوية والتخطيط اللّغوي في الجزائر، بين واقع التعدّد وإشكالية اللّغة الأّم. تنظيم مختبر السوسيولسانيات وتحليل الخطاب، بجامعة سعيدة. يوم: 11 مارس 2015، مداخلته: السياسة اللّغوية في الجزائر: الواقع والمأمول.

18. يوم دراسي حول: تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها: واقع وآفاق. قسم التعليم المكثّف للغات، بجامعة أبي بكر بلقايد. يوم 6 ديسمبر 2015، مداخلته: من العربوفونية إلى العربوآسيوية –تجربة جديدة-.

المناصب الإدارية

-رئيس قسم التّخصص (الشّعبة اللّغوية) جامعة تيزي وزو1986-1988.

-رئيس اللّجنة التّربوية جامعة تيزي وزو من عام 1993الى1996م.

-عضو المجلس الأعلى للتّربية من سنة 1996الى1999م.

- عضو المجلس الأعلى للغة العربّية من سبتمبر1998 إلى الآن.

-رئيس المجلس العلمي في مركز البحوث العلمية والتّقنية لترقية اللّغة العربّية ببوزريعة من سنة 2000م إلى 2008م.

-منسق هيأة موسوعة الجزائر.

عضو في لجنة المعادلات والتّرقيات، بوزارة التّعليم العالي والبحث العلمّي، بدءا من سنة 2003م.

عضو المجلس العلمي للمركز العربي للتّعريب والتّرجمة والتأليف والّنشر بدمشق.مركز تابع للالكسو، بدءامن سبتمبر2003الى الآن.

- رئيس تحرير مجلة اللّسانيات، من العدد الّسابع إلى العدد الثالث عشر13.

10عضو اتّحاد الكتّاب الجزائريين، بدءا من المؤتمر الّسابع المنعقد في سطيف، أيام 28-29-30 مارس 1998م، في دار الثّقافة بسطيف.

11-عضو المجلس العلمي لهيأة المعجم التّاريخي للغة العربّية، ومقّره من سنة2004.

12نائب العميد مكلّف بالدراسات بما بعد التّدّرج والبحث العلمي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامع تيزي- وزو من سنة 2004الى اكتوبر2008م.

13-عضو مراسل بمجمع اللّغة العربّية بطرابلس بالجماهيرية اللّيبية من سنة 2006م.

14- عضو مراسل بمجمع اللّغة العربّية بدمشق من سنة 2007م.

15-عضو أكاديمية الفكر الجماهيري: المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

16-مدير مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر.مقّره جامعة مولود معمري، تابع لوزارة التّعليم العالّي والبحث العلمّي من سنة 2009.

17-عضو المجلس العالمي للغة العربية، مقره لبنان بتاريخ 23 ديسمبر 2014.

18-عضو هيأة التّحرير في المجلات التالية: مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مجلة اللسانيات بالجزائر، مجلة CAMPUSتيزي-وزو، مجلة معالم بالجزائر، مجلة الثقافة الإسلامية الصادرة عن وزارة الشّؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، مجلة جامعة الجزائر بدءا من 2015، مجلة اللّغة العربية

للمجلس الأعلى للغة العربية من العدد الأول(1) إلىالآن، مدير مجلة الممارسات اللّغوية الصادرة عن مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة مولود معمري،

19-عضو لجنة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى المازيغية، بدءا من نوفمبر2015.

20-عضوية انجاز المعاجم التالية: معجم المصطلحات الإدارية-عربي/فرنسي-2000، دليل وظيفي للمصطلحات المكتبية 2001، دليل وظيفي في الموارد البشرية العدد الأول سنة2007، دليل وظيفي في التسيّير المالي والمحاسبة العد الثاني سنة 2007، دليل وظيفي في تسيير الوسائل العّمة العدد الرابع 2009، دليل وظيفي في العلوم :الكيمياء-الفيزياء سنة2012، المعجم العربي المازيغي/ المازيغي العربي 2013، معجم مصطلحات الأمن المعلوماتي 2015، معجم مصطلحات التعليم عن بعد 2016.

21- رئيس جائزة المجلس الأعلى للغة العربّية من سنة 2001 إلىالآن.

22- رئيس لجنة انتقاء أحسن البحوث المنجزة باللّغة العربّية من سنة 2000الى الآن.

23-منسق لجنة ترجمة معاني القرآن إلى القبائلية، تيزي-وزو من سنة 2016الى...

المؤلفات

1- التراكيب النّحوية عند عبد القاهر الجرجاني. الجزائر:1994، ديوان المطبوعات الجامعية.

2- الإحاطة في النّحو، ج1.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1994م.

3- الإحاطة في النّحو،ج2.الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.

4- النّحو الوظيفي،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1994م.

5-مصادر اللّغة،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1994م.

6-ألفية ابن مالك في الميزان. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

7-المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر.الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1995.

8- الآليات الأساسية للنّمو اللّغوي،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجامعية،1995.

9-قضايا معصرة في فقه اللّغة.الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

10-الصرف والنّحو.الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع،1998.

11- فقه اللّغة العربيّة.الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع،1998.

12-في المسألة الامازيغية.الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع،1999م.

13-دروس في اللسانيات التطبيقية.الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع،2000م.

14-محاضرات في قضايا اللّغة العربية.عين ميلة: دار الهدى للطّباعة والنّشر،2000.

15- نظرية النّظم.الجزائر: دار هومة للطّباعة والنشر والتوزيع،2001م.

16- اللّغة العربية العلمّية.الجزائر: دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2002.

17- لماذا نجح القرار الّسياسي في الفيتنام وفشل في ...؟الجزائر: دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2002م.

18الشامل الميسر في النّحو.الجزائر، دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2003م.

19- مقالات لغوية.الجزائر: دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2004م.

20- مقاربات منهاجية.الجزائر: دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2004م.

21- في أصول الّنحو العربّي.الجزائر: دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2005م.

22- في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث.الجزائر:دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2005.

23- منافحات في اللّغة العربّية.منشورات مخبر تحليل الخطاب، قسم اللّغة والأدب،جامعة تيزي-وزو،دار الأمل للطّباعة والنشر والتوزيع،2006م.

24- الخليل بن احمد عبقري العرب. كراسات مركز البحوث العلمية لتطوير اللّغة العربّية. الجزائر:2007م.

25- في الهوية الوطنية.دار الأمل للطباعة والّنشر والتّوزيع،2007م.

26- في نهضة اللّغة العربّية.الجزائر، دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2008م.

27- علم اللّغة النفسي.الجزائر، دار هومة للطّباعة والّنشر والتّوزيع،2008م.

28- في المواطنة اللّغوية وأشياء أخرى...الجزائر، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع،2008م.

29-كتيب تعريفي بالمعجم التّاريخي للغة العربّية،الجزائر، طبع في اتحاد المجامع اللّغوية بالقاهرة،2009م.

30-في قضايا التّربية،الجزائر،دار الخلدونية، الجزائر،2009م.

31-(...يزع بالحاكم ما لا يزع بالعلم)،الجزائر:دار هومة للطّبع والّنشر والتّوزيع،2010م.

32-في الأمن اللّغوي،الجزائر:دار هومة للطّبع والّنشر والتّوزيع،2010م.

33-المازيغية في خطر،الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2012م.

34- هموم لغوّية. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2012م.

35-هذه مقاماتي.الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2012م.

36-المازيغيات. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2012م.

37-في المناهج اللّغوية والمنهجية. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2013م.

38- الّنخبة والمشاريع. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2014م.

39-قراءة معاصرة تنشد التّغيير. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2014م.

40-تقنيات التّعبير. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي-وزو، 2014م.

41- هكذا رقى الفرنسيون لغتهم،فهل نعتبر؟ الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي -وزو، 2015م.

42- أساليب التّعبير. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي -وزو،2015م.

43- اللّغة الجامعة. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي -وزو، 2015م.

44- محاضرات في التّربويات والإسلاميات. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي -وزو، 2015م.

45- الاهتمام بلغة الأّمة-العبرة من الفرنسيين-. الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي -وزو، 2016م.

46- هل تشتعل حرب الحروف؟ الجزائر:منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي -وزو، 2016م.

أ.د. صالح بلعيد

هل تشتعل حرب الحروف ؟

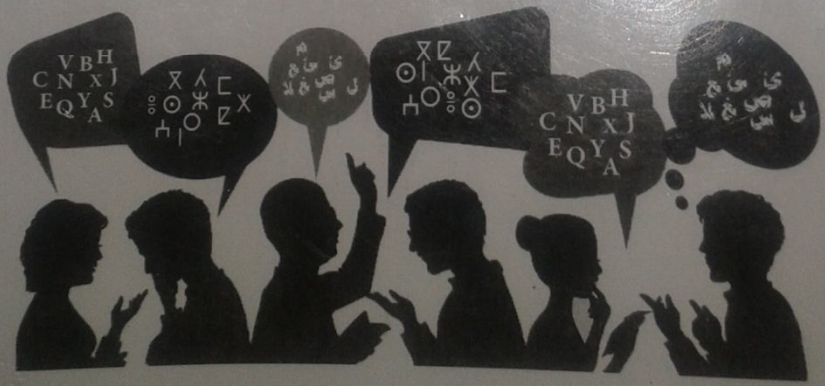

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

2016

الأستاذ : صالح بلعيد

ألفية ابن مالك في الميزان

ديوان المطبوعات الجامعية

10956

ملخص

سعينا في رحلتنا العلميّة، إلى إبراز الجهود التّي قدّمها الباحث اللّساني الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد في اللّغة العربية من النّاحية اللّغوية والعلمية، لإحياء مكانتها، التّي أخذت تتصارع مع اللّغات الأخرى، لعوامل سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية، وأخذ التّدفق الحضاري والتّكنولوجي يغزوها و يسلب حقها، كلغة قائمة بحد ذاتها، وكلغة تخدم العلوم الأخرى، التّي تتيح لها فرص الرّقي والتّطور حتّى تواكب الأمم المتطورة. تحدثنا في الجزء الأول عن جهود الباحث صالح بلعيد الفردية ، التّي أنجزها طوال الثّلاثين سنة من حياته العلمية وتشمل الدرّاسات اللّغوية القديمة والحديثة، بما فيها النّحو العربيّ، النّحو الوظيفي، وفقه اللّغة واللّسانيات وفروعها، وقضايا المصطلح، كما قام بانجازات قيمة بصفته عضوا فعالا في مجامع اللّغة العربيّة، وفي مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط، وبالمجلس الأعلى للّغة العربيّة. أما الجزء الثّاني، عالجنا فيه قضايا اللّغة العربيّة من خلال كتبه النّحوية والمازيغية، خدمة للّغة العربيّة الفصيحة، وترقيتها في الجزائر خاصة وفي الوطن العربي عامّة.

Le thème de mémoire de soutenance de master en linguistique qui s'intitule(les efforts linguistiques du chercheur BELAID Salah pour le développement de la langue Arabe-le choix des livres linguistiques)

la langue arabe est confrontée a des conflits socio-économiques, politiques et linguistiques, notre enseignant, professeur en linguistique fournit des efforts énormes dans le cadre du développement de la langue arabe par rapport au développement précoce des outils technologiques et scientifiques.

On a repartit le mémoire en deux parties :

-une partie théorique qui parle des tarentes années de carrière qui révèle une large production du professeur dans les domaines : linguistiques et grammatical et terminologiques…etc. dans la partie pratique on a étudie la place importante qu'il occupe dans différentes instituts (membre dans les académies arabes, dans le haut commissariat a l'arabisation et fondateur du laboratoire des pratiques langagières en Algérie(LPLA) depuis 2009.